صورة المرأة في القصة القصيرة في ماليزيا والاردن.

(دراسة مقارنة)

٨٠٠٦
٢٤١

المشرف

الدكتور هاني العمد

المشرف المشارك

الاستاذ الدكتور عثمان هاشم (ماليزيا)

عميد كلية الدراسات العليا

إعداد

رحمة بنت أحمد الحاج عثمان

قدمت هذه الدراسة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها

كلية الدراسات العليا

الجامعة الأردنيـــة

آذار ١٩٩٧

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

نوقشت هذه الرسالة بتاريخ ٢٤/ ٢/ ١٩٩٧،

وأجيزت في ٥/ ٤/ ١٩٩٧ بعد تعديلها.

أعضاء لجنة المناقشة	التوقيع
الدكتور هاني العمد، رئيسا، استاذ الأدب الشعبي	
الاستاذ الدكتور عثمان خالد، عضوا، استاذ الادب الماليزي الحديث	
الدكتور ابراهيم خليل، عضوا استاذ مساعد لسانيات والأدب الحديث	
الدكتور سمير قطامي، عضوا استاذ مشارك الأدب الحديث	
الاستاذ الدكتور خليل الشيخ، عضوا استاذ الأدب الحديث والمقارن	

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الإهـــــداء

١) إليك يا زوجي، يا من كنت الصديق والرفيق والحبيب والانسان ورمز الكفاح والأمل المشترك.

٢) وإليك يا أمي، يا أروع صديقة في ابشع زمان.

٣) وإليك يا أبي، يا من أعطاني الكثير وعلمني الصبر والحكمة في الصعاب والمشقات.

٤) وإلى قرتي عيني وحياتي كلها ورمزي السعادة رابعة العدوية وأحمد.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الشكر والتقدير

يسعدني أن أتقدم بالشكر الجزيل والعرفان بالجميل لأستاذي الفاضل الدكتور هاني العمد الذي أحاطني برعايته ومنحني الكثير من وقته و لم يأل جهداً في إرشادي وتوجيهي.

كما أتقدم بالشكر الجزيل لأستاذي الفاضل الدكتور عثمان خالد الذي أفادني بتوجيهاته وآرائه. ولا يفوتني أن أشكر للأساتذة الأفاضل: الدكتور سمير قطامي والدكتور إبراهيم خليل والدكتور خليل الشيخ تفضلهم بقبول مناقشة هذه الرسالة وتسديدها. وتحملهم أعباء قراءة هذا البحث.

وأود أن أسجل شكري إلى الأستاذ الدكتور عثمان بوتيه من الجامعة الوطنية الماليزية، والأستاذ الكاتب الحاج إسماعيل أحمد اللذين بادرا إلى تزويدي بما احتجت إليه من مصادر ماليزية على سبيل الإعارة أو الإهداء، وأخص بالشكر وزارة الثقافة الأردنية وبخاصة الأستاذ عبدالله رضوان الذي بادر إلى تزويدي بما احتجت إليه من القصص الأردنية على سبيل الإعارة أو الإهداء، وكذلك الدكتور يوسف شهاب من مركز اللغات بالجامعة الأردنية، كما أودّ أن أسجل جزيل شكري إلى الكاتبات الأردنيات اللائي لم يتأخرن في مساعدتي وتوفير ما احتجته من مراجع ومعلومات عن القصة النسوية الأردنية وبخاصة السيدات تريز حداد وسحر ملص وروضة هدهد وزهرة عمر، ومؤسسة ديوان بهاس دان بوستاكا بماليزيا، والكاتبات الماليزيات لمساعدتهن.

والله ولي التوفيق

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قائمة المحتويات

قرار لجنة المناقشة ب

الإهداء ج

الشكر د

قائمة المحتويات هـ

الملخص باللغة العربية و

المقدمة ح

التمهيد مسيرة القصة القصيرة النسوية وتطورها في الأردن وماليزيا من ١٩٧٠ إلى ١٩٩٥. ١

الفصل الأول:

صورة المرأة الأردنية في القصة القصيرة النسوية الأردنية. ٢٠

صورة المرأة الماليزية في القصة القصيرة النسوية الماليزية. ٦١

الفصل الثاني:

خصائص مشتركة لصورة المرأة في القصة النسوية الأردنية والماليزية. ٨٨

الخاتمة ١٣١

المراجع والمصادر ١٣٣

ملحق لترجمة النصوص الماليزية ١٤٤

الملخص باللغة الانجليزية ١٦٤

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الملخص

صورة المرأة في القصة القصيرة الشعرية في الأردن وماليزيا خلال الفتـــرة (١٩٧٠ - ١٩٩٥)

(دراسة وتحليل)

إعداد

رحمة بنت أحمد الحاج عثمان

المشرف

الدكتور هاني العمد

المشرف المشارك

الاستاذ الدكتور عثمان خالد

قد اقتضت طبيعة البحث أن يكون تمهيداً وفصلين. تضمن التمهيد مسيرة القصة القصيرة النسوية في الأردن وماليزيا من ١٩٧٠ إلى ١٩٩٥ مبينا مراحل التطور وعوامل هذا التطور.

أما الفصل الأول المرسوم بـ "صورة المرأة في القصة القصيرة النسوية الأردنية والماليزية" فقد تناول صورة المرأة من خلال النصوص المختارة التي تتميز بنضجها الفني.

وسعى الفصل الثاني إلى توضيح الخصائص المشتركة لصورة المرأة بين القاصات في الأردن وماليزيا، معتمداً على الأمثلة التي تعبر عن كل خصيصة.

وتشير الدراسة إلى ان صورة المرأة في كلا البلدين تتأثر بالتطورات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية. فاذا كانت مقهورة ضعيفة في السبعينات، كانت في التسعينات واعية وناضجة، ولها دور في الحياة الثقافية والاجتماعية مساهمة بجدية في بناء المجتمع.

وسعى الفصل الثاني إلى توضيح الخصائص المشتركة لصورة المرأة بين القاصات في الأردن وماليزيا معتمداً على الأمثلة التي تعبر عن كل خصيصة. وقد أشتركت القاصات الأردنيات والماليزيات في صدق العاطفة ووضوح التجربة والتأثر

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بالأسلوب الشعري واستخدام لغة الشعب، والتغييرات الخاصة بالمرأة، فضلا عن التأثر بالقضايا الفنية التي جاءت بها النظريات الغربية.

ثم ختمت الدراسة بتبيان أهم النتائج التي اظهرت ان المرأة تشكل رمزاً نبيلا للقيم الأسرية في المجتمع أما كانت أو زوجة بسبب قوتها في مواجهة ما يلقاها في المجتمع من ظلم ومصادرة لحقوقها وحقوق غيرها والمرأة ما زالت مقموعة وتواجه سلطات كثيرة وغير قادرة على التغيير المطلوب منها ولكنها تحاول. فهي جريئة وتعرف تماما طبيعة المرحلة الصعبة التي يعيشها وطنها وانها تقبل التحدي لأنها لا تعرف المستحيل بل ستبقى تبحث عن مساحات الفرح وبقعة من الضوء في المحطات الصغيرة لرحلة الحياة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المقدمة

القصة تمثل مجموعة من تجارب وقدرات مبدعة متنوعة لدى مبدعها، فبالرغم من أن القصة من اختراع وخيال المبدع إلاّ أن أسلوبه الخاص به يجعل القصة نتاجاً مُبدعاً. فهي تضم فلسفة وفناً جميلاً وتضم أفكاراً تُناقَش بأسلوب مختار كما تضم موضوعات مختارة.

لقد لفت انتباهي وأنا أطالع المجموعات القصصية أن الأقلام النسائية حظيت بحظٍ كبيرٍ من مجموعِ القاصّين.

وهذا كما طرحه ناقد أدبي في جريدة الدستور وهو: "إن المتصفح لملاحق الدستور الثقافية على مدار عام كامل، يكتشف أن ٩٠٪ من كتاب القصة القصيرة الشباب الجدد هم من النساء، بحيث أصبحت كتابتهن ظاهرة تثير الانتباه لدرجة أننا نستطيع أن نتفاءل ونقول إن مستقبل الكتابة القصصية في الأردن هو للأنثى"[١].

وكما قال د. إبراهيم خليل :

"والمؤثر الثاني هو أن نسبة غير قليلة من الكتاب الجدد هم من الجنس الآخر، الأمر الذي يذهب بنا إلى استخلاص آخر، هو أن المرأة بدأت تحتل موقعها في حركة النتاج القصصي، فإلى جانب انصاف قلعجي وبسمة النسور ورجاء أبو غزالة ورفقة دودين تنهض مجموعة من الكاتبات أمثال خلود جرادة، وأميمة ناصر، وتغريد قنديل، وماجدولين أبو الرب، وجواهر رفايعة، وحنان بيروتي، ويبدو أن هذه المجموعة من الكاتبات مجموعة طموحة، فبعضهن أصدر عدداً من الكتب، مثل: بسمة النسور، وجواهر رفايعة، وأميمة ناصر، وخلود جرادة".[٢]

وفي ماليزيا تشير الدراسة التي قامت بها الأديبة خليلة خالد إلى أنّه في فترة ثلاثين سنة (١٩٦٠-١٩٩٠) شهدت ماليزيا ٧١ مجموعة قصصية تضم ٤٥٥ قصة. وسيزيد العدد إذا كانت الدراسة تبحث في المجلات والجرائد الماليزية.

---

(١) أنظر مراقب، الدستور، ١٩٩٠/٣/٣٠ : ص ١٠.

(٢) أنظر إبراهيم خليل ، الدستور الثقافي ، ١٩٩٥/١٢/٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقد قادني ذلك إلى محاولة تقصي هـذه الظـاهرة وانعكاسـها علـى قضيـة المـرأة في أدب الأردن وماليزيا، وخاصة القصة القصيرة من حيث صورة المرأة كما تبـدو في القصـة القصيرة التي تكتبها القاصّات الأردنيات والماليزيات.

ووجدتُ نفسي إزاء ذلك أمام عدد من التساؤلات: هـل يعـني هـذا الكـم الكبـير نسبياً من الأسماء القصصية النسـائية أن المـرأة في الأردن وماليزيـا قـد وصلـت مرحلـة مـن النضج الثقافي والإبداعي تؤهلها للإسهام بهذا القدر الكمي في العملية الإبداعية الأدبية؟

وإذا كان الجواب بالإيجاب فإن انعكاسات ذلك لابد أن تكون واضحة ومؤثـرة، فالمرأة تظل أقدر من الرجل على معالجة مشـاكلها واستشـراف معاناتهـا وبلـورة قضاياهـا وهمومها، وتظل هي الأقدر على تصوير انعكاسات التطور الاجتماعي علـى وضـع المـرأة داخل البيت وخارجه.

ثم هل يعني ذلك أن التحولات الاجتماعية الـتي رافقـت مرحلـة النكسـة ١٩٦٧ وما بعدها ومرحلة تحقيق الحلم الماليزي "Wawasan 2020" في ماليزيا، قد أوصلت المرأة إلى حد من النضج يسمح للقاصة أن تضع مشكلاتها ومعاناتها على طاولة التشريح، ومن ثـم تصبح هذه المشكلات موضوعاً للتناول الأدبي من قبل الأدباء ونقـاد الأدب، أو موضوعـاً للتناول العلاجي من قبل الباحثين الاجتماعيين وأصحاب القرار الاجتماعي والسياسي مـن رجال الدولة؟

وهذه الدراسة لا تطمح بطبيعة الحال أن تقدم إجابات لهذه التساؤلات، كما أنها ليست محاولة لتقديم إطار نقدي يظهر التمايز نحو الأحسن أو الأسوأ في التناول القصصـي لهذه القضية أو بعض جوانبها بطريقة أكثر نضجاً، سواء من ناحية التناول الفني أو التنـاول الفكري والاجتماعي.

ولكنهـا محاولـة لإلقـاء بعـض الأضـواء علـى صـورة المـرأة كمـا وردت في بعـض الأعمال القصصية في الأردن وماليزيا، لأن صورة المرأة في نهاية المطاف هي الصـورة شبه البانورامية للوضع الاجتماعي السائد برمته.

أما الدوافـع الـتي دفعتـني إلى دراسـة صـورة المـرأة في القصـص النسـوية في الأردن وماليزيا فتعود إلى ما يلي:

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١) اهتمامي منذ وقت طويل بقضية المرأة وحقيقة التغير الذي طرأ على وضعها.

٢) رغبتي بمعرفة مدى تطور القصة القصيرة في الأردن وماليزيا فيما يتعلق بالمرأة ومدى نجاح القاصة في التعبير - فنيا - عن المرأة وقضاياها.

٣) الكشف عن خصائص مشتركة لصورة المرأة عند كاتبات القصة القصيرة الأردنية والماليزية.

٤) عدم وجود دراسة سابقة تقارن بين صورة المرأة في القصص النسوية الأردنية والماليزية.

غير أن هناك بعض الرسائل الجامعية العربية التي درست بعض الجوانب المتعلقة بموضوع المرأة وصورتها في الأردن وفلسطين، منها:-

١) أروى عبد الله فارس عبيدات، صورة المرأة الأردنية في الرواية الأردنية (١٩٤٨ - ١٩٨٥)، رسالة ماجستير الجامعة الأردنية، ١٩٨٦. وكان البحث يقصد إلى دراسة صورة المرأة الأردنية في الرواية.

٢) مريم جبر فريحات، شخصية المرأة في القصة القصيرة، رسالة ماجستير جامعة اليرموك ١٩٩٢. وكان البحث يدرس شخصية المرأة في قصص القاصين وبعض القاصات في الأردن.

٣) أسامة يوسف شهاب، أدب المرأة في فلسطين والأردن، رسالة دكتوراة جامعة عين شمس ١٩٩١، القاهرة. وكانت الدراسة تشمل القصة القصيرة والرواية والمقالة وقصص الأطفال.

وانني قد اخترت الفترة الزمنية من ١٩٧٠ - ١٩٩٥ لكونها تعد من الفترات الجادة المتفجرة بالأحداث العسكرية والسياسية والاقتصادية في ماليزيا والأردن. وما تركته من تأثيرات في الواقع اليومي، فضلا عن أن هذه الفترة هي أكثر عطاء على مستوى القصة في كلا البلدين، مع بروز الحركة النسائية ذات الفعالية النشيطة نسبيا، ودخول المرأة ميدان العمل عمليا وتعمق وعيها وشموليته.

وقد اعتمدت في هذا البحث على كثير من المصادر والمراجع الأردنية والماليزية، وهي:

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١) القصص القصيرة النسوية في الأردن وماليزيا.

٢) مجموعة مختارة من كتب النقد والدراسات الأدبية مثل قضايا ونموذج اخرى والبنى السردية لعبد الله رضوان، وأدب المرأة العربية لأنور الجنيدي، وقراءات في الأدب الأردني لتوفيق أبي الرب، ودراسة خليلة خالد عن كاتبات ماليزيات، وكتب نقدية وأدبية عن القصة الماليزية وتطورها للدكتور عثمان بوتيه.

٣) مقالات نقدية في الجرائد والصحف وبخاصة مقالات الدكتور إبراهيم خليل في جريدة الدستور.

ولم ألتزم في البحث بمنهج نقدي معين، غير أنني ملت إلى المنهج الاجتماعي النصي أو التحليلي من حيث ربط النصوص بالمجتمع إلى جانب الاهتمام بتحليل النصوص.

وتقع الدراسة في تمهيد وفصلين وملحق للنصوص الماليزية، يبحث التمهيد في مسيرة القصة القصيرة في الأردن وماليزيا منذ السبعينات حتى عام ١٩٩٥.

ويشمل الفصل الأول النماذج الاجتماعية الرئيسية، والمواقف الوطنية للمرأة في الأردن وماليزيا من خلال النص سواء هي أُم أَم زوجة أم حبيبة أم ابنة في همومها والآمها وسعادتها.

أما الفصل الثاني فيتناول الخصائص المشتركة لصورة المرأة في القصص النسوية الأردنية والماليزية من خلال الأمثلة لكل خصيصة.

وختمت الرسالة بأهم نتائجها ومع ملحق للنصوص الماليزية.

والله ولي التوفيق.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

التمهيد: مسيرة القصة القصيرة النسوية وتطورها في الأردن وماليزيا من ١٩٧٠ إلى ١٩٩٥

القصة القصيرة فن حديث نسبياً، ارتبط ظهوره بالتغيرات الاجتماعية في أوروبا تلك التغيرات التي فرضت حضورها وفاعليتها في نهايات القرن الثامن عشر وبدايات القرن الماضي. ثم بدأ هذا الفن بالانتقال والانتشار إلى مناطق العالم المختلفة ومن ضمنها العالم العربي عبر الاتصال بالحضارة الأوروبية في فترة مبكرة. وفي بداية هذا القرن ونتيجة لظهور الترجمة وشيوعها تعرف المثقف العربي على هذا الفن وغيره وتأثر به وتفاعل معه.

لقد نشأ في فلسطين فن القصة متداخلاً مع فن الرواية ولعل الرائد القصصي – خليل بيدس – شكل الحالة الاولى تاريخياً التي تعاملت مع الترجمة، والرواية، والقصة القصيرة.

وإن ظهور الصحافة في العقد الأول من هذا القرن تطلب تغطية للزاوية الثقافية مما دفع المتعاملين معها إلى نشاط في حقول الترجمة والتأليف لملء الفراغ الأدبي في الصحيفة. وقد ساعد هذا بدوره على ظهور أسماء مع خليل بيدس مسهمة في تطوير ابداعيات القصة القصيرة نذكر منها محمود الايراني، ونجاتي صدقي، وعارف القروتي.

أما في الأردن وفي بداية تشكل المجتمع الأردني، وظهور الصحافة فقد استقطبت عمان عدداً من الكتاب العرب بخاصة من سوريا الشقيقة. وإن كان هذا الظهور متأخراً تاريخياً عن ظهور القصة القصيرة في فلسطين في حكم حداثة تكون المجتمع الأردني.

وبعد عام ١٩٤٨ وظروف النكبة الفلسطينية هاجر أعداد كبيرة من الفلسطينيين ليسكنوا في الأردن من بينهم القصاص محمود الايراني والقصاص أمين فارس ملحس وغيرهما، مستمرين في عطائهما القصصي إضافة إلى عيسى الناعوري وحسني فريز، والدكتور محمد صبحي أبو غنيمة وسميرة عزام ونجوى قعوار.

وتأتي نهاية الخمسينات فيظهر جيل جديد بدأ عطاؤه القصصي مع بداية الستينات. هذا الجيل المتميز عمّا سبقه بتأثره بالتجريب، وباستخدام الأشكال القصصية الحديثة مسهماً في إعادة بناء القصة القصيرة بشكل فني متقدم.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لقد نشر هذا الجيل معظم نتاجه في الصحف والمجلات المحلية، وكان لصدور مجلة الأفق الجديد أثر في الحياة الأدبية الأردنية إذ خلقت حركة ثقافية جادة شارك فيها أدباء معرفون من الأردن والعالم العربي. وعكست هذه المجلة التيارات والاتجاهات المختلفة، وعلى رأسها الاتجاه الواقعي الذي يميل إلى تحليل الواقع وتناقضاته ومآسيه وعلاقته بالقضية الفلسطينية، ولعل محمد شقير وخليل السوامري وجمال أبو حمدان وغيرهم ممثلون هذا الاتجاه.

ثم جاءت نكسة ١٩٦٧ وما تحمله من ضياع ما تبقى من فلسطين، ومن ضغط على الوسط المثقف لتؤدي إلى هجرة منهم إما اختياراً وإما اضطراراً كنمر سرحان ومحمود شقير وغيرهما. واستمر الابداع في القصة القصيرة، فاستمرت الأسماء الشابة في عطائها الذي غلب عليه الطرح الواقعي التسجيلي احياناً مع محاولة طفيفة لاختراق حركة الواقع وابراز حالات العقل فيه احياناً اخرى.

وفي النصف الأول من السبعينات - سنة ١٩٧٤ - تشكلت في عمان رابطة الكتاب الاردنية مسهمة بشكل فعال في دفع الحركة الادبية والثقافية، فضلاً عن اتاحة الفرصة أمام الكتاب كي يجتمعوا ويتدارسوا إبداعهم بمختلف أشكاله. ومن بينها القصة القصيرة.

إن أكثر ما يميز القصة القصيرة في الأردن خلال فترة السبعينات اتسامها بطابع التجريب والبحث عن الأشكال القصصية الجديدة، حتى كتاب الجيل السابق راحوا يجربون الأشكال القصصية الحديثة، والطرق الرمزية في التعبير. ومن أهم الأسماء التي برزت خلال هذه الفترة ابراهيم العيسى، وأحمد عودة، وآخرون، ومن الأصوات النسائية هند أبو الشعر وتريز حداد.

ثم جاءت الثمانينات وما فيها من نشر نتاج قصصي في الصحف والمجلات المحلية لم يحمل مقومات القصة الفنية، وغلب عليه ضعف اللغة والركاكة - ولا يعني هذا عدم ظهور أسماء لامعة مثل محمد طملية، وقاسم توفيق، وهاشم غرايبة. ومن الأصوات النسائية

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

في هذه الفترة سهير التل وسامية عطعوط، ورجاء أبو غزالة وانصاف قلعجي، وزليخة أبو ريشة.

أما التسعينات فهناك حشد كبير من الأسماء لم يتبلور لمعظمها حتى الان شخصية قصصية واضحة، على الرغم من أن بعضها قد أصدر مجموعة أو أكثر، لكنهم لا يزالون في طور التجريب والبحث عن السجية القصصية الواضحة، ومن كتابات هذه المرحلة نوال عباسي، وجميلة عمايرة، وحنان بروتي.

لاشك أن الكتابة عن القصة القصيرة التي تكتبها المرأة في الأردن تثير الكثير من الأسئلة: أسئلة متصلة بوضوح المرأة في البلدان العربية عامة وبوضعها في الأردن تخصيصاً، وأسئلة تدور حول ما أنجزته المرأة على صعيد الكتابة القصصية في الأردن؛ وأسئلة خاصة بطبيعة هذا المنجز وقدرته على التعبير عن كيان المرأة ومشكلاتها الوجودية و الاجتماعية في مجتمع ذكوري ينكر على المرأة حقوقها في المساواة والإبداع والتعبير عن ذاتها بالحرية التي يمتلكها الكاتب الرجل.

وإذا ما نظرنا إلى المرأة من خلال ما يسطّره أدباء الأردن عنها، فإننا سنجدها رمزاً للوطن المغتصب ورمزاً للمقاومة المستحيلة في الزمن الصعب، ورمزاً لكل القوى المكبوتة التي تحاول الانطلاق والتحرر، وسنجدها أيضاً الإنسانة المثالية في سلوكها، والكائنة التي ترقى فوق كل الظنون، إنها الأم المرتبطة بالحنان، والحبيبة المرتبطة بالإلهام، والزوجة المرتبطة بالدفء الإنساني.

لقد رأت القاصّات الأردنيات في إبداعهن أن الرجل بصفة عامة أكثر وعياً من المرأة، ولكن المرأة في كتاباتها أكثر صدقاً وشفافية مع نفسها ومع الآخرين. وأنه بقدر ما يرقى الرجل بالوعي تسمو المرأة بالشفافية والصدق، لهذا فالرجل يخلق الحياة ويبدعها والمرأة تعيشها وتتمثلها، وهذا ما يحقق التكامل الرائع بينهما، فالرجل في عملية مطالعته للحياة ينسى أن يعيشها معاً بالوجود الذي هو من ابتداع الرجل وصناعة المرأة، أما الرجل الأديب من منظار المرأة فقد تم تصويره على أنه الإنسان الذي يملك فن الإبداع الأدبي، وفن معايشته أيضاً، فالإبداع يتمثل في الحلم والمعايشة، كما يتمثل في التعبير عن هذا

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الحلم، هو بهذا يشكل صورة رائعة للتكامل الإنساني في الشخص الواحد. ومثل هذا التصوير ينطبق على صور المرأة الأردنية، ولهذا فهن حين يتحدثن عن الفن والأدب هناك فقط الإنسان الأديب، والإنسانة الأدبية بغض النظر عن جنسيهما.

وبذلك يمكن القول إن الكاتبة الأردنية تحاول أن تجد لنفسها الشخصية الأدبية المتميزة التي تعالج مشكلتها من خلال معالجتها للهم الجماعي. وإن فهم المرأة الأردنية للأدب يجعلها ترفض إعطاء ابنة جنسها الموقع الجيد في إنتاجها لأن معظمهن يؤمن بأنهن في مجتمع له قضاياه المشتركة، وأن الواقع الجديد لم يجعل دور المرأة مقتصراً فقط على بناء المجتمع حتى لو أرادت أن تنفصل وتعيش في قوقعة صدفية بعيداً عما يجري، فإنها ستواجه تحديات تطالبها بأن تكون كائناً بشرياً له دور إنساني لا جسداً حيوياً فقط. ومعظم النماذج الإبداعية المطروحة في الأردن، ترى أن المرأة إنسانة قبل أن تكون امرأة، وأن حريتها تؤخذ ولا تعطى وذلك بتحمل جزء من المسؤولية لا بإلقائها على الرجل وحده وأن القيد والعبودية و همان، كما تنفي هذه النماذج وجود عداوة حقيقية بين الرجل و المرأة، بل تظهر وجود استلاب لحقوقها؛ لأنها لم تتمكن من معرفة معظمها،وهنا لابد من الإشارة إلى أن موقع المرأة في الأدب المعاصر في الأردن لم يكن مستقراً، حيث إن الواقع الثقافي نفسه يختلف من عقد إلى آخر، ومن محافظة إلى أخرى، ويتأثر بالظروف المعيشية والمتغيرات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية.[١] لذلك تصبح المرأة مصدراً بكراً لمقاربة العالم والنظر إليه بعيون جديدة، لأن كبت المرأة لإحساساتها عبر التاريخ البشري ولد مناطق مقصاة ومخبأة عن العيون داخلها. هذا ما جعل ألين شو الترِ، وهي واحدة من أهم ممثلات النقد النسوي في العالم الناطق بالإنجليزية، تصف المراة بأنها منتجة لمعنى النص.[٢]

إن دور كتاب المرأة في هذا الإطار هو دور محرر للرجل والمرأة، للمجتمع كله ومن ثم فإن ممارسة ما يسمى النقدَ النسوي بالمعنى الثقافي العام أو الأدبي الخاص ليس مهمة النساء بل هو من مهمات الرجال أيضاً، لأن المجتمع الراغب في وعي مكبوتاته

---

(١) محمد المشايخ : الأدب والأدباء والكتاب المعاصرون في الأردن، – ص٩٣.

(٢) مقتبسة عن: **Andry Miller, Contemporary Cultural Theory: An Introduction. Sydney Allen and unwin 1991 P. 85.**

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ووعي ذاته الحضارية والتغلب على إشكالات تقدمه مُطالبٌ بأخذ الكشوفات المهمة التي حققتها النظرية النسوية المعاصرة بصورة عامة.

تبدو الكتابة النسوية في الأردن محكومة بشروط قاسية نسبياً. ولذلك فإن الكثير من كتابات المرأة معرض للضياع والنسيان أو على الأقل عدم الالتفات إليه لأسباب متعددة على رأسها غياب المعيارية والاعتقاد بأن كتابة المرأة أقل أهمية، على الصعيد النوعي من كتابة الرجل. لكن المشكلة الفعلية التي تواجه كتابة المرأة تكمن في الخضوع للشروط القاسية التي يفرضها مجتمع مغلق على طرق تحرير المرأة لمبكبوتاتها والتعبير عن ذاتها المخبوءة في الكتابة. إن الكاتبة تضطر أكثر مما يضطر الرجل، إلى التحايل على الشروط الاجتماعية للتعبير بإستئصال الرغبات من عالمها الكتابي والنظر أحياناً بعيني الرجل واستعارة منظومته الرمزية للتعبير عن العالم. وإذا كانت هذه المشكلات لا تخص الكاتبة الأردنية وحدها، فإن غياب تجربة طويلة في الكتابة النسوية في الأردن يجعل المشكلة أكثر حضوراً وفاعلية وتأثيراً على تطور الكتابة النسوية التي قلت سابقاً إنها تعد فاعلية تحرير اجتماعي عام. إضافة إلى كونها فاعلية إبداع خلاقة تسهم في إثراء وعي المجتمع لذاته وطاقاته المخبوءة.

لم تشهد الكتابة القصصية النسوية في الأردن، بالمعنى النوعي للكلمة، تطوراً حقيقياً وفعلياً إلاّ خلال السنوات الخمس عشرة الأخيرة. وهكذا شهد سوق نشر الكتب صدور عدد ملحوظ من المجموعات القصصية لنساء أردنيات يمكن عد إنتاجهن القصصي إضافة نوعية إلى الكتابة القصصية في الأردن. إن الأهم في نظري هو أن هذه الكتابات تسترعي الانتباه بنضارتها اللغوية ومحاولتها للتعبير عن داخل الشخصية القصصية (التي هي امرأة في الغالب) بلغة بعيدة عن نظرة الرجل غير الحقيقية عن المرأة. إن كاتبة القصة القصيرة القديمة والجديدة في الأردن معنية إذن بالكشف عن أحاسيسها النسوية التي طالما انسحبت من المشهد القصصي لمصلحة التعبيرات الجاهزة والنمطية المفروضة على وعي المرأة لذاتها. وما أريد قوله هنا هو أن الكتابة القصصية للجيل الجديد من الكاتبات الأردنيات تُعَدُّ تكملة وحاملة للواء الرائدات في هذا المجال.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

إن الانتاج القصصي مع حلول السبعينات قد امتاز بالتنوع والزخم والتطور الفني الواضح. لقد استوعب معظم كتاب هذه المرحلة التجارب الطويلة الصعبة الشاقة، وصار ما يكتبونه هوية وخصوصية، أعطت لتجربتهم نفساً محلياً لا يتوقف عند نموذج أو شكل أو حالة.وأدّى هذا بالكتاب إل الشعور بالثقة بتجربتهم الفنية، والوصول إلى لغة خاصة تتميز بالتركيز والتحلل من التفاصيل غير الضرورية، والإيجاز في الاستعمال اللغوي، مع ميل واضح إلى الإيحاء والتداعي والتصوير الذكي، كل هذا أدى إلىمشاركة القارئ وتفاعله، فما عاد مجرد متلقٍ، لأن نصوص هذه المرحلة أصرّت على طرح معضلات الشخصية العربية والمحلية، وورطت القارئ أو جرته إلى ساحة معركته فنياً. كما حاول عدد من قصاصي فلسطين والأردن النشر في الصحف و المجلات العربية مثل: مجلة العربي الكويتية، و الدوحة القطرية، والأقلام والطليعة العراقيتين.. وغيرها..[١]

أما المضامين فقد تنوعت وامتدت على أرضية واسعة، صحيح أن نماذج هذه المرحلة تطرح حالة الفشل والاحباط، ويغلفها الحزن والغربة، وبهتان صورة الحلم، لأن جيل السبعينات عاش فترة حرجة على الصعيد السياسي والاجتماعي، وتشرب قوة وفورة الاندافعة القومية، لكن أحداث نكسة حزيران صدمته وانهزم الحلم في مخيلات الكتاب بما جرته نتائج النكسة من آثار لاحقة؟[٢]

إن هذا الواقع المحيط انتقل بدقة وأمانة إلى لغة وشخوص كتاب هذه المرحلة، فقد تدرجوا من حالة الحلم إلى حالة الوعي المجرد القاسي. هذا هو الواقع، وهذه هي مآسيه وفي الوقت الذي قدم كتاب الستينات، أبطالاً يحلمون بالوحدة والحرية والاشتراكية، واسترداد الوطن السليب، والرفاء الاجتماعي قدم كتاب السبعينات رؤيتهم لواقع محبط يحلمون بتغييره وإحلال البديل..[٣]

لقد استطاعت القصة القصيرة في الأردن أن تأخذ مكانتها الراسخة في فترة الستينات والسبعينات، وذلك لسهولة انتشارها، وأثر الصحافة الأدبية التي حفلت بهذا

---

(١) انظر محمد المشايخ: الأدب والأدباء والكتاب المعاصرون في الأردن، ص٢٧-٢٨.

(٢) محمد المشايخ، المرجع السابق، ص ٢٨.

(٣)هند أبو الشعر عن القصة القصيرة في الأردن ، مجلة المنتدى، دبي، السنة الثالثة، العدد ٣٤، أيار ١٩٨٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الجنس الأدبي الحديث.. لكن القصة القصيرة تفوقت على الأجناس الأدبية الأخرى لأنها مرنة متطورة، كما أصبحت القصة شكلاً مكثفاً يستعير لغة الشعر وصوره، وحوار المسرح وحبكته، وألوان الفن التشكيلي وأنماطه ومعالجات السينما المعاصرة. ومن حيث المضمون تجرؤ القصة القصيرة على تبني دور الصحافة المحلية فتطرح الإشكالات اليومية و الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والهموم الإنسانية. وقد شهد الأردن أحداثاً متلاحقة على كل صعيد، جعلت للأدب الأردني خصوصية عميقة، حيث أدى اقتلاع الشعب العربي الفلسطيني من أرضه وإرغامه على الهجرة، وإحلال دولة تقوم على فكر الصهيونية العالمية محله أدى كل هذا إلى تغير البنية الاجتماعية والاقتصادية والفكرية، وكان لابد للأدب المحلي أن ينطلق بهذه التجربة الإنسانية المرة التي جعلت من أجيال المعاناة أقلاماً تحفر في ذاكرة الشعوب الآلام التي يعانيها الناس إذ إن أغلبية الإنتاج الأدبي المحلي يتحدث عن هذا الواقع اليومي الصعب الذي يعايشه الأديب، وقد نجحت القصة القصيرة في طرح هذه الخصوصية التاريخية، فالأدب الأردني إزاء هذا الوضع هو أدب الهموم الجماهيرية. ومن هنا فإن دور الأدب وفاعليته يعتمد على هذه الرؤية التي يتمتع بها الأدب الأردني بعامة، حيث تناولت القضايا الأساسية للجماهير وطرحها بأساليب متنوعة.[١]

وبالرغم من أن مغادرة بعض القصاصين للمملكة في السبعينات ومنهم: يحيى يخلف، ورشاد أبو شاور وفاروق وادي، إلاّ أن هذه الفترة شهدت ظهور رابطة الكتاب الأردنيين التي أسهمت في دفع القصة والقصاصين خطوات سريعة إلى الأمام حين رعتهم وأتاحت لهم فرصة تدارس أعمالهم ونشرها،[٢] كما شهدت السبعينات أيضاً ظهور مبدعين جدد في القصة والرواية، منهم: إبراهيم العبسي وأحمد عودة ومصطفى صالح وغيرهم كثيرون. ومن المبدعات اللاتي ظهرن في هذه الفترة: تريز حداد وهند أبو الشعر ورجاء أبو غزالة وسهير التل.

---

[١] انظر حوار الرأي الثقافي مع أديبات الأردن. وهي سلسلة حلقات بعنوان "الأديبات الأردنيات يتكلمن" الرأي ١٤/١٠/١٩٨٣، وما بعدها.

[٢] انظر كتاب: النموذج وقضايا أخرى، عبدالله رضوان، منشورات رابطة الكتاب الأردنيين، عمان ١٩٨٣ ص١٢و١٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والمراقب المتتبع للحركة الأدبية الأردنية، يلاحظ أن عدداً متزايداً من الأقلام النسائية قد أخذ يكتب في مختلف الصحف والمجلات المحلية في هذه الفترة مثل خلود الجاعوني وتريز حداد. ومن هؤلاء الصحفية القاصة تريز حداد التي أصدرت كتابها الأدبي الأول "حتى نلتقي" في عام ١٩٧٢ ثم اتبعته بمجموعتها القصصية الأولى "التحديق في ملامح الغربة" عام ١٩٧٥ والثانية بعنوان" السقف" عام ١٩٩٠ والثالثة بعنوان "الحياة والناس" عام ١٩٩٥.

وكذلك هند أبو الشعر التي تُعد من حاملات لواء القصص القصيرة، بإنتاجها الفني من السبعينات حتى التسعينات. فقد صدرت لها ثلاث مجموعات قصصية، الأولى بالعنوان "شقوق في كف خضرة" عام ١٩٨١ والثانية بالعنوان "المجابهة" عام ١٩٨٣ والثالثة بالعنوان "الحصان" عام ١٩٩١.

ثم تطالعنا القاصة سهير سلطي التل في مجموعتها (العيد يأتي سراً)[١] التي تعد من جيل السبعينات في الكتابة القصصية الأردنية وتعد الثمانينات قمة كتاباتها. ويظهر أن المجموعة (العيد يأتي سراً) قد كتبت في أواسط السبعينات[٢] ، في حين أنها نشرت عام ١٩٨٢ وتضم أربع عشرة قصة، وللقاصة مجموعة قصصية ثانية بعنوان (المشنقة) وهي تضم احدى عشرة قصة.

وإذا كان الثلث الأخير من السبعينات (١٩٧٧ - ١٩٨٠) يعتبر فترة توجه واضح من قبل القاصّات الأُردنيات إلى النشر في الصحف والمجلات المحلية والعربية. نلمح في الثمانينات توجه القاصّات نحو النشر بصورة كتاب.

فعلى سبيل المثال "الابواب المغلقة" و "المطاردة" لرجاء أبي غزالة و "الأسير" لعائشة الرازم و"أوراق غزالة" لزهرة زقطان و "جدران تمتص الصوت" لسامية عطعوط و"في الزنزانة" لزليخة أبي ريشة و "للحزن بقايا فرح" لانصاف قلعجي و "لحظة انتباه لمنيرة شريح و "شقائق النعمان" لسحر ملص و "صدى المحطات" لنوال عباسي.

---

[١] منشورات دار الأفق الجديد، عمان، ١٩٨٢م.

[٢] ذيلت قصة "علامة استفهام" بعمان، ١٩٧٧ وقصة "يحيى" ، بيروت ١٩٧٩ - أنظر أسامة يوسف شهاب، أدب المرأة في فلسطين والأردن ص٨٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أما التسعينات فقد شهدت صدور عدد من المجموعات القصصية لأديبات شابات منعهنّ قصر عمر التجربة الأدبية من نشر مجموعة قصصية واحدة أو أكثر. ومنهن بسمة النسور ...

وكذلك تشهد التسعينات تحولاً كبيراً في كتابة المرأة القصصية من شعرية العواطف واللغة الفائقة إلى الاهتمام بالنوع الأدبي وتطويره واستخدامه للكشف عن مشكلة المرأة في مجتمع أبوي والانتقال من مجرد الاحتجاج على أوضاع المرأة في مجتمعها إلى الكشف عن دواخلها، بل التعبير عن مشكلة الوجود البشري عامة.

ومنهن بسمة النسور بمجموعتها "نحو الوراء" وجواهر الرفايعة بـ "الغجر والصبية" وحنان بيروتي بـ "الاشارة حمراء دائماً" ومجدولين أبو الرب بـ "تشرين لم يزل" ونوال عبايس بـ "صدى المحطات" وحزامة حبايب بـ "الرجل الذي يتكرر" وسامية عطعوط بـ "طقوس انثى" وجميلة عمايرة بـ "صرخة البياض" ورفقة دودين بـ "قلق مشروع" ومي يتيم بـ "ملصقات على ابواب دمشق" وخلود جرادة بـ "للمدينة وجه اخر" وأميمة ناصر" بـ "أرجو ألا يتأخر الرد".

تعرفت ماليزيا على القصة القصيرة في عام ١٩٢٠ عندما نشرت قصة " مصير الكسلان " ("Kecelakaan Pemalas") في ٤ فبراير ١٩٢٠ في مجلة "Pengasuh" (Cjil. 2.40) للقاص نور بن إبراهيم بعد هذه التجربة تراوح نشر القصة القصيرة بين الصحف والمجلات مثل مجلة "Panduan Guru " عام ١٩٢٢ ومجلة "Penyuluh"عام ١٩٢٤ ومجلة "Guru" عام ١٩٢٥. ٤٨٠١٠٠

ومن المنتجين المعروفين للقصة القصيرة في ذلك الوقت، عبد الرحيم كاجي (Abdul Rahim Kajai) وهارون محمد أمين (Harun Mohd Amin) واسحاق الحاج محمد (Ishak Haji Mohd) وبونجوك (Pungguk)، وأبو بكر علي(Abu Bakar Ali) ومصبحة (Musbahah) ويوسف أرشاد (Yusuf Arshad).

وبظهور الصحف والمجلات الجديدة العديدة خلال القرن العشرين مثل:

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

"Suara Kebajikan" و "Penggeli Hati" و "Penghiburan" و "Belenggu" و "Perkasihan" و "Majalah Cerita" و "Mastika". و "Utusan Zaman" و "Warta Jenaka" و "Warta Ahad" ازداد عدد كتاب القصة القصيرة من بينهم محمد دهلان مسعو"Mohd Dahlan Masud") ويوسف عادل ("Yusuf Adil") ومحمد ياسين معمور (Mohd Yassin Makmur) وكمساني الحاج عريف (Kamsani Haji Arif).

وعلى الرغم من غرض التسلية في كتابة معظم القصص القصيرة في هذه الفترة إلا أنها استطاعت أن تعبر عن المشاكل الاجتماعية والحالة النفسية التي كان يعيشها المجتمع في ذلك الوقت.

وبعد الحرب العالمية الثانية أبرز دور القصة القصيرة في الأدب الماليزي باشتراك منتجين جدد ذوي خلفيات ثقافية متعددة ومتنوعة. وبالتشجيع من قبل الحكومة بتقديم مسابقات عديدة في الانتاج الأدبي وإعطاء جوائز تقديرية قيمة. ومن هذا المنطلق اشتهرت أسماء الكتاب مثل كريس ماس (Keris Mas) وماس(Mas) وهمزة (Hamzah) وأسنى(Asni) وأوام السركام (Awam Il-Sarkam) ومسوري (Masuri S.N) وتونكات وارنت (Tongkat Warrant)[١]

وفي أغسطس عام ١٩٥٠ تأسست Angkatan Sasterawan 50 (Asas 50) في سنغافورة التي تتكون من رواد الكتاب مثل كريس ماس (Keris Mas) وتونكات وارنت (Tongkat Warrant) وكرؤساء التحرير في المجلات والصحف المحلية أتاحوا للكتاب الشباب مثل "Zulastry" و "Shahnon Ahmad" و "Kala Dewata" و "Malungun" و "Arenawati" و "Kassim Ahmad" و "A.Samad Said" فرصا قيمة في انتاج القصة القصيرة[٢] .

القلم النسائي في مجال الآداب الماليزية وبخاصة القصة القصيرة والرواية والشعر لفت انتباه القراء الماليزيين منذ الثلاثينات في المجلات مثل مجلة " Pemimpin Melayu" و

---

(١) **Othman Puteh, Cerpen Melayu Selepas Perang Dunia Kedua, Satu Analisa Tentang Pemikiran dan struktur, Kuala Lumpur: Deuan Bahasa dan Pustaka, 1983,hlm 4.**

(٢) عثمان بوتيه، المرجع السابق، ص ٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

" Dewan Perempuan" و "Bulan Melayu" و "Warta Ahad" و"Majalah Guru" و " Mastika". أما عدد هؤلاء الكاتبات في ذلك الوقت ، فمن الصعب تأكيده لأن معظمهن لم يستمرَّ في الكتابة بعد نشر انتاجهن مرة أو مرتين.

وفي دراسة قام بها الأديب هاشم أونج (Hashim Awang) عثرت على بعض أسمائهن. وفي عام ١٩٣٤ ظهرت القاصة حفصة (من مواليد بيراق) بقصتها (حزن الزواج المكره) "Kesedihan Kahwin Paksa" والقاصة سيتي نورمة (من مواليد جوهر) بقصتها (القبض على اللص) "Waktu Isyak Menangkap Pencuri"، وفي عام ١٩٣٥ نشرت قصص مثل (العلم أغلى الجوهرات) "Ilmu Terlebih Berharga daripada Berlian" لشريفة فاطمة خالد وقصة (المحامي الهندي) "Berloyarkan Keling" لجميلة عمر وقصة (جزاء الخير) "Balasan Budi yang Baik" لملاتي. ثم في مارس ١٩٤٧ نشرت في مجلة "Mastika" قصة (الدكتور محمود) "Doktor Mahmud". وتابع بعد ذلك نشر قصص أخرى مثل قصة (سقوط الزهرة ملاتي) "Gugurnya Kembang Melati" لكلثوم بنت الحاج سعدون في يونيو ١٩٤٨ وقصة (ضحية الحسب والمال) "Korban Cinta dan Harta" في مجلة "Hiboran" في السنة نفسها قصة (خطأ امرأة الاب) "Ibu Tirikah yang Salah" وقصة (نصيب الأم الصغيرة) "Nasib Ibu Kechil" لأديبة أمين عام ١٩٤٩.

إن الخمسينات شهدت ظهور قاصات مثل أنيس صابرين وساوية حسني وسلمي مانجا وزاوية محمد نوح وزهرة نواوي، ثم في الستينات نقرأ عن قاصات أخريات مثل خديجة هاشم ويتيمة بابا وميمون رحمن وأنيس وسلمة محسن وسارة رحيم وزهرة عريف، وزاوية محمد نوح وفاطمة بوسو.

فالقاصات الماليزيات تأثرن بحركة تحرير المرأة، فعبرن من خلال انتاجهن القصصي عن الحرية في اختيار الزوج والحرية في رفض الزواج المكره، ودعون إلى القيام في وجه التقاليد التي تتطلب خضوع المرأة لأوامر الرجل.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويلاحظ أن معظم القصص عند القاصات الماليزيات في أول مشوارهن القصصي كانت تركز على المسائل الأسرية والعلاقات الغرامية بين الشباب مثل قصة (خطأ الأم الصغيرة) "Ibu Tirikah Yang Kejam" للقاصة أديبة أمين التي نشرت في مجلة "Hiboran" في ٢٢ يناير ١٩٤٩.

ثم نتعرف على قاصة أخرى من مواليد جوهر:رقية أبو بكر وهذه القاصة تعتبر من الأسماء البارزة في المجال القصصي في الخمسينات والستينات. وقد تم نشر قصصها الرائعة في مجلات مثل "Fashion" و "Hiboran" و "Bintang" و "Utusan Filem dan Sports" و "Gelanggang Filem". وقد اهتمت القاصة بالموضوعات المتعلقة بالمرأة في حياتها الشخصية والمهنية والتطور السائر في عالم الشباب في انتاجها القصصي.

ومن بين انتاجها، قصة (رجوع الفتاة من انجلترا) "Gadis Pulang Dari England" المنشورة في جريدة "Utusan Zaman" في ١٥ نوفمبر ١٩٦٠ وقصة (الذنب) "Dosa" المنشورة في جريدة "Berita Harian" في ٧ سبتمبر١٩٦١ وقصة (الشخص من الماضي) "Orang Lama" المنشورة في "Utusan Zaman" في ٢٩ سبتمبر ١٩٦٠ وقصة (في الشارع الضباب) "Ke Lorong Gelap" المنشورة في جريدة "Berita Minggu" في ٢٥ مارس ١٩٦٢. على الرغم من حصولها على الجائزة التقديرية في سنة ١٩٦٦ لقصتها (الذنب) "Dosa"، اعتزلت القاصة من المجال القصصي في السبعينات بسبب انشغالها بحياتها الشخصية.[١]

ثم ظهرت القاصة أنيس صابرين الكاتبة خريجة الجامعة المعروفة بجرأتها في مناقشاتها ضمن قصصها عن حقوق المرأة وحريتها. والقاصة قد بدأت تشارك في مجال الأدب الماليزي الحديث بانتاجها القصصي والشعري وهي في الجامعة.[٢]

وللقاصة مجموعة قصصية بعنوان (الرياح) "Angin Retak" عام ١٩٦٦، مكوّنة من القصص القصيرة المنشورة في المجلات سابقاً في الخمسينات. والمجموعة الثانية للقاصة

---

(١) المعلومات مأخوذة من "Biografi Penulis Edisi Baru" "Dewan Bahasa dan Pustaka"

[٢] مأخوذة من المرجع السابق.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مكوّنة من عشرين قصة صدرت أيضاً في ١٩٦٦ بعنوان (من ظل إلى آخر) "Dari Bayang ke Bayang".

وقد غابت القاصة من عالم الآداب في أواخر السبعينات لأسباب شخصية. ثم ظهرت في الثمانينات في مجال الشعر بانتاجها الشعري والعديد من القصائد والقصص الانجليزية في أمريكا.

وقاصتنا الرابعة هي صالحة عبد الرشيد المعروفة باسم سلمى مانجا وهي زوجة للمنتج الماليزي المشهور: أحمد سعيد. وخلفية القاصة الأدبية قد ساعدتها في أن تنتج القصص القصيرة المتميزة. فالقاصة قد كسبت الخبرة الواسعة من علاقاتها الدراسية والمهنية برواد القصة القصيرة الماليزية مثل نور س.١ (Noor S.1)، م. غزالي (M.Ghazali) وا.س.أمين (A.S.Amin) وكونها مدرسة سابقة وصحفية.

وللقاصة أربع مجموعات قصصية. الأولى بعنوان: (الغريب في الغربة) "Badan Piatu Di Rantau Orang" ١٩٦٥ والثانية مجموعة مشتركة مع القاصين صدرت عام ١٩٦٢ بعنوان (أوراق الشجر) "Daun-daun Berguguran" والمجموعة بعنوان (الهواء) "Hawa" صدرت عام ١٩٨٤ وفي عام ١٩٨٥ صدرت لها مجموعة أخرى بعنوان (الرياح في الجزيرة) "Angin Pulau".

وفي آخر الخمسينات ظهر اسم زهرة نواوي بقصصها القصيرة المنشورة في مجلات مثل مجلة "Utusan Kanak-Kanak" ومجلة "Majalah Tunas" ولكن بدأت شهرتها في الستينات والسبعينات بقصصها القصيرة المعروفة بعنوان (الغني المتعصب) "Orang Besar Berkepala Batu" المنشورة في جريدة "Mingguan Malaysia" في اكتوبر ١٩٦٥ وقصة (هكذا طبيعة نينا) "Tabiat Nina Memang Begitu" المنشورة في جريدة "Berita Minggu" المنشورة في فبراير ١٩٦٧ وقصة (الشاهد الذي لم يشهد شيئاً) "Tahu Yang Tidak Tahu" المنشورة في مجلة "Mastika" في يوليوم ١٩٦٨ والأخرى المنشورة في المجلات والصحف على مثل "Dewan Sastera" و "Dewan Masyarakat "" و "Mingguan Malaysia" و "Utusan Zaman" و "Berita Minggu"" و "Jelita".

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وبعض قصصها القصيرة قد جمعت في مجموعتين مشتركتين للقاصات الماليزيات بعنوان (النساء) "Wanita" عام ١٩٦٣ و (الهدية) "Hadiah" عام ١٩٧٣.

وظهرت القاصة في ١٩٦٣ باسم (ساندي مساللينو) "Sandy Massalino" بمجموعة قصصية ذات طابع الكاتب البريطاني المعروف "Alfred Hitchcock"؛ الطابع البوليسي.

وفي الستينات، ازدهر مجال كتابة القصة القصيرة لدى الأديبات الماليزيات بمشاركة كاتبات موهوبات مثل خديجة هاشم.

وخديجة هاشم تعد أكثر انتاجا في الأدب الماليزي لكثرة قصصها وروايتها ومسرحيتها. ومن انتاجاها الروائي، بدأت خديجة في كتابة القصة القصيرة بقصتها (موت الدجاجة)"Matinya Si Ibu Ayam" المنشورة في جريدة "Berita Minggu" في ابريل ١٩٦٩. ثم استمرت في انتاجها القصصي بعنوان (أين الحب) "Kasih Entah Ke Mana" المنشورة في جريدة "Utusan Zaman" في ١٩٧١/١١/١٠ وقصة (المهر وكوب الماء) "Sekapur Sirih Segeluk Air" المنشورة في جريدة " Berita Minggu" في ١٩٧١/٤/١١ وقصة (الخير لا يُشترى) "Budi yang Tak Terbeli" المنشورة في مجلة "Wanita" في مايو ١٩٧١ وجدير بالذكر ان القاصة أخذت جوائز تقديرية من الحكومة الماليزية لانتاجها القصصي الآتي :-

١) قصة (اين الحب) "Kasih Entah Ke mana" في ١٩٧١/١١/١٠.

٢) قصة (المظاهرة) "Bila Ayam Mogok" في ١٩٧٤/٣/١٠.

٣) قصة (الأمل الضائع) "Layang-layang Putus Tali" في ١٩٧٥/٩.

٤) قصة الوردة الحمراء) "Mawar Merah Di Jambangan" في ١٩٧٥/٩.

٥) قصة (النصيب) "Tuah Orang" في ١٩٧٥/٣.

وتبدو خلفية خديجة هاشم كالمعلمة الدينية واضحة في أول انتاجها القصصي بقصصها التي تحمل طابع ارشادات وتوجيهات اسلامية . ثم مع تطور الزمان انفتحت

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

على أنماط جديدة أخرى في عرض قصصها القصيرة باكتسابها خبرة كثيرة في عالم الكتابة.[١] وهي في الوقت الحالي تعمل في دار النشر.

ومن الأسماء المعروفة في العالم القصصي الماليزي في الستينات، القاصة سارة رحيم التي حصلت على جوائز تقديرية بقصصها مثل قصة: (القصة والذكريات) "Kisah dan Kenangan" المنشورة في مجلة Mastika.

وجمعت قصصها في مجموعة بعنوان (القلق) "Gelisah" التي تتكون من قصصها المنتجة بين مايو ١٩٦٢ إلى أغسطس ١٩٦٦ ثم فازت في ١٩٦٩ بالجائزة الأولى في مسابقة كتابة القصة القصيرة بمناسبة مرور مئة عام على تأسيس الإذاعة والتلفزيون بسنغافورة.

ثم شاركت القاصة تيمة بابا في مجال القصة القصيرة في ١٩٦٦بقصتها التي بدأت شهرتها (الفشل) "Tumpas" المنشورة في جريدة "Berita Minggu" ثم جمعت كل قصصها المنشورة في المجلات والجرائد في المجموعة القصصية بعنوان (مكتوب في عينيها) "Masih Di Pintu Matanya"[٢]

ثم نأتي إلى القاصة فاطمة بوسو(Fatimah Busu)، فالقاصة انتجت القصة القصيرة منذ السبعينات. وكل انتاجها القصصي يملك ميزة معينة بسبب حب القاصة أن تجرب دائماً في كتاباتها ما هو جديد في عالم الانتاج القصصي الغربي.

وفي بعض قصصها تلمح القاصة عن تجربتها الشخصية مثل قصة (الأولاد من قرية "باسير")"Anak-anak dari Kampung Pasir" المنشورة في مجلة"Dewan Bahasa" في سبتمبر ١٩٧٥ وقصة (بطلة بدون بطل) "Heroin Tanpa Hero" المنشورة في مجلة"Dewan Sastera" في مارس ١٩٧٦ وأخذت جوائز عديدة بانتاجها القصصي مثل قصة (الوردة لم تسقط بعد) "Mawar yang Belum Gugur" المنشورة في مجلة

---

(١) انظر: A. Bakar Hamid, "Kata Pengantar" Segeluk Air, Kuala Lumpur:Dewan Bahasa dan Pustaka, 1974.

(٢) Timah Baba, Matanya Masih Di Pintu, Kuala Lumpur: Eastern Universities Press(m) Sdn. bhd 1981 ,hlm 100.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

"Dewan Sastera" في اكتوبر ١٩٧١ وقصة (المأساة) "Nasinya Tumpah" المنشورة في مجلة "Dewan Sastera" في مارس ١٩٨٢. ثم جمعت بعض قصصها في ثلاث مجموعات قصصية بعنوان (الأرض الخضراء) "Lambaian Tanah Hijau" و للأبد) "Yang Abadi" و (الاسراء) "Al-Isra".

ويلاحظ أن معظم القاصات في السبعينات هن المنتجات في الخمسينات والستينات. أما القاصات اللاتي عرفن في السبعينات فهنّ: حفصة حسن (Hafsah Hassan) وزورينة حسن (Zurinah Hassan) وسيتي زينون اسماعيل (Siti Zainon Ismail) وشفيقة أفندي (Shafikah Affendi) ورقية احميد (Rogayah A.Hamid) ومزنة رئيس (Masnah Rais) وزنارية وان عبد الرحمن (Zanariah Wan Abd Rahman). أما في الثمانينات فنتعرف على الشابات مثل زهرة ابراهيم (Zaharah Ibrahim) وسيتي عائشة مراد (Siti Aishah Murad) ونور بيتي بدر الدين (Nor baiti Badaruddin) وورزية عبد الرحمن (Wardziah Abd Rahman) وسيتي مريم إبراهيم (Siti Mariam Ibrahim) وسري دياه (Sri Diah) وعائشة عمر (Aishah Omar) وهليلة الحاج خالد (Halilah Haji Khalid) .

وجدير بالذكر أن معظم القاصات الماليزيات أصلهن من محافظة جوهر في جنوب ماليزيا، مثل أديبة أمين (Adibah Amin) وأنيس صابرين (Anis Sabirin) وأنيس (Anis) وسلمه محسن (Salmah Mohsin) ورقية أبو بكر (Rokiah Abu Bakar) وخديجة هاشم (Khadijah Hashim) ورقية ا.حميد (Rogayah A.Hamid) وسيتي عائشة مراد (Siti Aishah Murad) وهليلة الحاج خالد (Halilah Haji Khalid).

وفي الحقيقة هذه الظاهرة ترتبط بتاريخ الأدب الملايوي القديم حيث إن سنغافورة التي تقع بجانب جوهر في الجنوب ، كانت مركزاً للحركة الأدبية الماليزية منذ بدايتها حتى أسست (Angkatan Sasterawan 1950) (ASAS 50)[1] . أما القاصات من شمال ماليزيا

---

(1) Li Chan Siu, Ikhtisar Sejarah Pergerakan dan Kesusasteraan Melayu Moden 1945-1965, Kuala Lumpur: Penerbitan Pustaka Antara, 1967,hlm.155

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فعددهن قليل بسبب تأخر التطور في التعليم والمعيشة في تلك المنطقة حتى ان سنغافورا كانت تعتبر عاصمة ومركز الحكومة البريطانية المستعمرة بماليزيا.

ونلاحظ أن هؤلاء القاصات لا يقتصر انتاجهن الأدبي على مجال القصة القصيرة حيث ينتجن الروايات والشعر والقصائد. وعلى الرغم من ذلك فانتاجهن القصصي كان متميزاً ومبدعاً.

ومن المجموعات القصصية النسوية في التسعينات "Keabadian" (للأبد) ليستي عائشة مراد و "Bunga Putik Putih" (الزهرة البيضاء) ليستي زيتون اسماعيل و "Hikmah" (الحكمة) للقاصات من محافظة صباح و "Merening" (الضيق) ليستي هدية عبد المطلب.

مشاركة القاصات الماليزيات في الستينات كانت بسبب اعتراض المرأة الماليزية عن صورة مألوفة تُكتب عنهن في القصص والرويات لدى الكتاب الماليزيين وكذلك بسبب وعيهن عن الحالة والظروف الاجتماعية التي يعيشها المجتمع الملايوي في الستينات وبخاصة المرأة، بينما الكتاب الماليزيون في تلك الفترة يميلون الى الكتابة عن الأحوال السياسية الدولية.

يُلحظ في الستينات وما قبلها ان عناوين القصص القصيرة عن القاصات كانت بسيطة وبالتعبير المتداول عند عامة الشعب، لعل هذه الظاهرة تشير الى مدى بساطة مستوى الفكر المتداول عند الشعب الماليزي في ذلك الوقت وتشير إلى أن المجتمع الماليزي في ذلك الوقت كانوا ما زالوا يعيشون في ظاهرة غير متقدمة نتيجة عدم اتصالهم وعدم التعامل مع شعوب العالم الخارجي بسبب ما تركه المستعمر من الدمار الفكري والاجتماعي والاقتصادي.

أما في السبعينات، فالشعب الماليزي عاش في جو متطور بالتغيرات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية بسبب ازدياد عدد المثقفين والمتعلمين بالثقافة الغربية العديدة والمتنوعة، وهذه الظاهرة إلى حد ما أدت إلى التطور والتقدم فكرياً واجتماعياً وسياسياً واقتصادياً في ماليزيا، وأدت إلى مسائل اجتماعية عند الشعب في المجتمع المحافظ مثل الشعب الماليزي في

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الماضي. فقد أدت الرغبة للقفز إلى المعيشة المتقدمة البعيدة عن المألوف إلى قبول المجتمع لكل ظواهر الحياة الغربية السلبية منها والإيجابية، لذلك دخلت إلى المجتمع الماليزي ظاهرة الهبي أو الخنفوس (Hippie) التي تدعو إلى الحرية من العادات والتقاليد والقيم والمبادئ الأساسية عند الشعب الماليزي، فالقصص القصيرة في السبعينات عن القاصات تناولت هذه الظواهر، والقصص القصيرة الماليزية وصلت إلى غاية قيمتها الأدبية في الثمانينات بسبب قيام المسابقات العديدة وهذا التقدم يظهر في قدرة تناول القاصّات موضوعات اكثر إثارة بكل النضج وبالتقنيات القصصية الحديثة، وبدأت القصص ترك في مسيرة الحياة عند المرأة وهمومها النفسية والاجتماعية والمهنية بطرح الحل لمثل هذه التعقيدات.

وأما القصص القصيرة عند القاصات في التسعينات فتشير إلى التوسع في الموضوعات القصصية المثيرة. وهذا بمشاركة القاصّات من شرق ماليزيا من مديرية صباح بمجموعتين قصصيتين، وقصص التسعينات تستخدم عناصر الرمز والفلسفة بشكل مكثف. وقد تناولت القاصّات موضوعات تناقش دولياً بطريقة جدّية في التسعينات مثل "المحافظة على البيئة في قصص مثل "Belukar, Kebun dan Bukit" وإيقاظ الحماسة الماليوية لأجل تحقيق النجاح المثير اقتصادياً وسياسياً واجتماعياً وفكرياً مقابل ٢٠٢٠ (Wawasan 2020) – الحلم الماليزي (The Malaysian Dream) وعن المأساة في البوسنيا وعن العقيدة الخاطئة وعن الحياة المتخلفة التي يعيشها بعض الطلبة الماليزيين خارج ماليزيا متأثرين بظواهر سلبية.

في حين ان الكتابة النسوية في الأردن قبل السبعينات محكومة بشروط قاسية نسبياً لأسباب متعددة، على رأسها غياب المعيارية والاعتقاد بأن كتابة المرأة أقل اهمية على الصعيد النوعي من كتابة الرجل. وانما تتميز التجربة الفنية في السبعينات بالتركيز على التصوير الذكي. وأما المضامين فقد تنوعت وامتدت على ارضية واسعة، كما ان النماذج القصصية تعرض حالة الفشل والاحباط ويغلفها الحزن والغربة وبهتان صورة الحلم. والقصص النسوية في الثمانينات تستدعي الانتباه بنضارتها اللغوية ومحاولتها للتعبير عن الاحاسيس النسوية. وتلاحظ في التسعينات جرأة القاصات في الكشف عن ازمات البطالات القصصية وحكاية مشاويرها عبر اقنعة متعددة مستهدفة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الأول

- صورة المرأة الأردنية في القصة القصيرة النسوية الأردنية.
- صورة المرأة الماليزية في القصة القصيرة النسوية الماليزية.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

صورة المرأة الأردنية في القصة القصيرة النسوية الأردنية

هذا الفصل يدور حول الحديث عن المرأة في مواقفها المختلفة في الحياة، وفي صورها المتباينة في القصة القصيرة، كما تصورها القاصات الأردنيات والماليزيات. فالبحث حول المرأة .. صورتها ومواقفها في هذه القصة أو تلك وعند هذه القاصة أو تلك.. هو السبيل الفعال في ما أرى إلى اكتشاف مدى جدية القاصّات الأردنيات والماليزيات وصدقهن في رؤاهن الفكرية والاجتماعية. ويظهر في نهاية الطريق أنّ دراسة وضع المرأة في الأدب الأردني والماليزي هو حكم على الأدب نفسه.

فإن علاقة النموذج الانساني ببيئته وبالآخرين في زمان ومكان محددين، تشكل موقفاً يكشف عن دواخل ذلك الإنسان نفسه وعما يحيط به من أشياء ومخلوقات تكون بمثابة وسائل لنيل حريته أو عوائق تحول دونها.[1]

لذا عندما تكتب المرأة الكاتبة عن المرأة فعليها ان تبذل أقصى جهدها لكي تقدم لقرائها وبخاصة المرأة رأيها أو وجهة نظرها بناء على التجربة الطويلة والثقافة الواسعة العميقة النابعة من سيطرة فكرية على أبعاد ميدان ما ومن خصوصية معرفية أتاحتها الممارسة والألفة وبعض من الحماسة المشروعة لذلك الميدان.

إن الأدب ليس مجرد انعكاس مرآتي لاعطاء صورة طبق الأصل. صحيح أنه انعكاس لمجمل العلاقات الاجتماعية والاقتصادية السائدة، فهو يشكل جزءاً من البنية الفوقية التي يعيشها المجتمع ولكنه انعكاس واعٍ متطلع دوما إلى الامام للوصول إلى الحالة الإنسانية الأرقى.

ومن ثم فان علينا ان لا نفاجأ بما قد نجده في القصص الأردنية والماليزية من تصور لحالة التخلف المرة التي تحياها المرأة في دول العالم الثالث. فهذا ليس تخلفاً في الحالة المجتمعية فقط، بقدر ما هو عجز لدى المبدعين في فهمهم لدور الأدب ووظيفته، وكونه عكسا خلاقاً، وليس عكساً فوتوغرافياً للواقع القائم.

---

[1] انظر محمد غنيمي هلال، المواقف الأدبية ص٢٥ وقضايا معاصرة في الأدب والنقد: ص١٣٠

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

إن على المبدع ان لا يتطلع إلى القفز عن حركة مجتمعه، ولا إلى عكسه فوتوغرافياً كذلك، وانما عليه أن يفهم مجتمعه من الداخل وأن يتعرف حركته التحتية التي تتطلع دوما إلى الامام[1].

ومن ثم فان وجهة نظر المجتمع إلى المرأة في علاقاتها اليومية، نلمحها منعكسة إلى درجة بعيدة في وعي القاصة ، ومن ثم في تعاملها مع المرأة موضوعاً أدبياً. لأن الأديبة/القاصة ابنة بيئتها ولا بد لها أن تعبر عما يحيط بها.

ويرى عبد الله رضوان. اننا نستطيع ان نلخص وجهة النظر الاجتماعية في الأردن للمرأة بثلاث رؤى:-

أولها: النظرة السلفية الرجعية التي تتعامل مع المرأة بمنظار دوني من حيث تبعيتها الكاملة للرجل، وكونها -ناقصة عقل ودين- والمرأة من ضلع اعوج اذا حاولت اصلاحه كسرته-... وهي حواء التي أخرجت آدم من الجنة.

ثانيها: وجهة نظر ليبرالية تعطي المرأة جزءاً من حقها في العمل والمشاركة الاجتماعية، ولكن ليس إلى درجة المساواة مع الرجل، أي انها تبقى حريصة على ضمان سيطرتها على المرأة.

ثالثها: وجهة النظر التقدمية، التي تتعامل مع الواقع الاجتماعي بنظرة تقدمية موضوعية ، والتي تؤمن بضرورة تفجير الصراع باشتراك الرجل والمرأة معاً، لقلب النظام الاجتماعي الفاسد من أساسه.

واذا كان أصحاب الرؤية الأولى هم الأكثر انتشاراً على اطار الواقع اليومي، واصحاب النظرة الاخيرة هم الاقل انتشارا عدديا فان هذا يعكس نفسه على الأدب- بما فيه القصة القصيرة- حيث المرأة في غالب الاحيان ليست اكثر من عامل مساعد للقاصة لبناء قصته، أو هي تابعة للرجل سواء كانت زوجة أو أما أو حبيبة . الخ.

---

[1] عبد الله رضوان، النموذج وقضايا أخرى : ص١٢١-١٢٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

إن الفترة الزمنية التي تستوعبها هذه الدراسة تتمثل في أربعة عقود: الستينات والسبعينات والثمانينات والنصف الاول من التسعينات. فالدراسة تشمل جماع القصة الأردنية والماليزية عند القاصات، إلى المطبوعة في الفترة الممتدة بين عامي ١٩٧٠- وبداية ١٩٩٥- ونظرا لأن هذه الفترة- تاريخياً- تعتبر من الفترات الحادة المتفجرة بالأحداث العسكرية والسياسة والاقتصادية في أرض ماليزيا والأردن، والتي عكست حالات جديدة على الواقع اليومي- فالدراسة تكاد تستوعب الفترة الزمنية الأكثر عطاء على مستوى القصة في الأردن وماليزيا، في وقت حقق فيه المسار الاجتماعي بمتغيراته الجدية-خاصة فيما يتعلق بالمرأة-أبعاداً لم تطرح من قبل في الساحة الأردنية من حيث نشوء حركة نسائية في الأردن وماليزيا ذات فعالية نشيطة نسبياً. ومن حيث دخول المرأة عملياً وليس شكلياً في ميدان العمل، وانتشار الوعي في الوسط النسائي بشكل أكثر عمقاً وشمولاً عما كان في السابق.

تريز حداد وصورة الفتاة الأردنية:

تشكل المرأة المحور الرئيسي في قصص المجموعة " التحديق في ملامح الغربة" السبع وان وجد الرجل فهو كوجود مساعد لخلق عالمها القصصي.

وقد اهتمت القاصة في قصصها بصورة الفتاة الاردنية. فقد وضعت ما يعتمل في نفسها من رغبات وأشواق وما يدور في خلدها من طموحات وأفكار وما يجد في صدرها من مشاعر وأحاسيس، ويلاحظ ان كل قصة من قصص المجموعة تصور لنا وضع فتاة من حيث ظروف نفسية واجتماعية خاصة ومتميزة.

فقصص المجموعة شرائح اجتماعية مختارة من البيئة الأردنية، والذي يعطيها أهمية أن القاصة تحاول أن ترسم بجرأة وصدق ملامح الفتاة الأردنية الجديدة، اذ إن كل قصة من القصص السبع بطلتها فتاة.

فالفتاه الأردنية كما تصورها أقاصيص المجموعة، تبدو ذكية .. مثقفة .. طموحة ومصممة على تحصيل تعليمها الجامعي العالي، كيفما كانت الوسيلة، ومهما كلف الثمن،

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

حتى إنها مستعدة أحيانا لأن تضحي بعواطفها، وان تقبل الزواج من غير فتى أحلامها في سبيل ذلك !.. هذا ما حدث لليلى بطلة أقصوصة "الدوامة"، فقد رضيت ان تتزوج طائعة، من رجل لاتحبه، ويكبرها عشرين عاماً. فقط لأنه استعد ان يتيح لها فرصة التعليم الجامعي، الذي تحلم به ليل نهار!.. وأما بطلة اقصوصة "الربح الخاسر" فقد الحت على والدها الفقير، واجبرته ان يدخلها الجامعة غير حافلة بالعبء الباهظ، الذي أخذ ينوء به كاهله ! حتى اذا توفي فجأة اضطرت حينئذ إلى الزواج من رجل كهل، في العقد الرابع، كي تواصل دراستها الجامعية، لكنها مع ذلك دفعت الثمن غاليا، ذلك لانها عاشت معه حياة نكدة تعسة، ومن هنا كان الربح خاسراً ! .. واذا كانت الفتاة الأردنية الجديدة، مصممة على تعليمها العالي كما رأينا، فمعنى ذلك أنها في الوقت نفسه مصممة على الوظيفة والعمل، ومشاركة الرجل في بناء المجتمع ودفع عجلة تقدمه ورقيه إلى الأمام. لذا يلاحظ أن جميع بطلات أقاصيص المجموعة هن من المثقفات العاملات، فبطلة " اتركاني وحيدة " ادیبة موهوبة، تشارك صديقها الشاب كتابة القصص، وبطلة قصة " همس الغروب " طبيبة متحمسة، تخدم مع فتاها الطبيب في أعماق الريف، وبطلة " التحديق في ملامح الغربة " موظفة جميلة، يقع في غرامها مدير الشركة إلى درجة أنه يقبل ان يتزوجها غافراً لها زلتها السابقة مع أحد الذئاب ![1]

على أن الفتاة الأردنية الجديدة، وان أصبحت في الغالب مؤهلة .. مثقفة، وموظفة عاملة، إلاّ انها على ما يبدو ما زالت تشكو كما تصورها بعض الأقاصيص من نظرة الشك والريبة، التي ما زال المجتمع ينظرها إلى أي لون من العلاقة البريئة، بينها وبين زميلها الشاب ! تقول بطلة اقصوصة " الدوامة " في شيء من التذمر : ((الفتاة دخلت الجامعة، وشاركت زميلها العمل، ولكن هذا المجتمع لا يعترف بالصداقة والزمالة بين الشاب والفتاة، وما يزال يضع القيود !)).[2]

وأخيراً يلاحظ على الفتاة الأردنية، كما تصورها بعض أقاصيص المجموعة، أنها على الرغم مما حصلت عليه من حقوق مناسبة، ومما أحرزته من فرص جيدة في التعليم

---

[1] تريز حداد، التحديق في ملامح الغربة، ص ٣٠.

[2] تريز حداد، المرجع السابق، ص ٣٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والتوظيف، إلاّ انها مع ذلك، مازالت ترنو إلى مزيد من الحرية والمساواة، وتطمح ان ترتاد مجالات أخرى من العمل، تتشوق إلى أن تتسلم مراكز حساسة متقدمة في المجتمع.

ان مما يسترعي الانتباه هو ان الجامعة تمثل جزءاً وافراً من قصص المجموعة. فنحن نلتقي ثلاث فتيات جامعيات في المجموعة أثناء نموهن قبل الجامعة وفي أثنائها وبعد ذلك.

على ان حضور الجامعة لا يجيء كفهم لعلاقاتها وواقعها، وانما كإشارات بعيدة .. باستثناء قصة " الدوامة " التي اعطتنا لقطات صغيرة حول الحياة الجامعية. كما أن الأحداث في كثير من القصص تقوم على المصادفة والحبكة الذهنية.

وقد غلب على المجموعة الطابع الاجتماعي، وتحتل المرأة المساحة الرئيسية فيها. ولعل من أبرز ما يميز قصص المجموعة هذه عن بقية المجموعات القصصية الأردنية الشابة الاخرى، هو خلوها من الرمزية الغامضة، واعتمادها النهج التقليدي الواضح، والبساطة في التعبير ولعل مرد ذلك إلى أن القاصة تتوجه بقصصها إلى عامة الشعب، كما ظهر تأثرها الواضح باللغة الصحافية - إن جاز التعبير - أما نهجها التقليدي، وبساطة طرحها فقد صرحت به في مقدمة هذه المجموعة، وأشار اليه غير واحد[١] ، وهذا واضح في قولها: "هذه مجموعة قصصية جمعت خيوطها من بين الناس، ومن زحمة الحياة، هي من الناس واليهم، أحداث هذه القصص هي نماذج بشرية تعيش بيننا، نراها ونعيشها في حياتنا، إنها من واقع الحياة.[٢]

وقد وصفت القاصة الفتاة الاردنية وما يعتمل في نفسها بالصدق ووظيفة الصدق. في القصة لا تقف عند حد تحديد ملامح الشخصيات والجو الاجتماعي الذي تعيشه بل تتجاوز ذلك إلى مساعدة الشخصيات على التغير والتطور، أو تقديم الاقتراحات (غير المباشرة) للعمل على تغييرها من خلال تغيير البيئة المحيطة بها.[٣] والقاصة قد عرضت ضمن القصة بعض الارهاصات الاجتماعية التي حالت وما تزال دون سير المرأة على طريق الحرية، حرية التعليم والعمل واختيار الشريك، وبخاصة أن تلك القصص كتبت في بداية

---

[١] توفيق أبو الرب : قراءات في الادب الاردني، رابطة الكتاب الاردنيين ، عمان ١٩٨٢: ص ٤٦

[٢] تريز حداد , التحديق في ملامح الغربة : ص ٥٧

[٣] وليد ابو بكر : البيئة في القصة : مقدمة نظرية، الاقلام، السنة ٢٤ ٤ تموز ١٩٨٩: ص ٦٢

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

السبعينات، أي في بداية انطلاقة المرأة الأردنية، إلى خارج المنزل ذي الجدران والأسوار العالية، وبدايات تبلور القصة كفن في الأردن يتميز عن الخاطرة والمقالة الاجتماعية والسياسية .

وقد انهمكت القاصة تريز حداد بعد نشر مجموعتها الأولى هذه في عملها الصحفي والإعلامي، حتى عام ١٩٩٠ عندما نشرت مجموعتها القصصية الثانية بعنوان "السقف" ثم اتبعتها بالمجموعة الثالثة المكونة من القصص القصيرة التي كتبتها القاصة في فترات مختلفة بعنوان "الحياة والناس" .

هند ابو الشعر وصورة الأم والابنة والمرأة العاملة:

شغلت المرأة في قصص هند أبو الشعر حيزاً كبيراً كما تعددت صورها ونماذجها في القصص. وأول هذه النماذج هي (١) صورة الأم الأردنية. وتمثل الأم في قصص هند أبي الشعر مرحلة من مراحل وعي المرأة الأردنية والعربية عموماً كما تشكل رمزاً نبيلاً للقيم الأسرية في المجتمع، كما في قصة" العودة وأشياء أخرى"،[١] حيث تشكل مركز جذب لكل العلاقات الأسرية الحميمة، فإليها يمتد حنين الابن المغترب، حنينه إلى ظلالها الوارفة وخضرتها وعطائها، إلى أمنها وسلامها ودفء موقدها العتيق ورائحة طعامها الشهية، فتداعت إلى ذاكرته كل الأشياء المتعلقة بتلك الشجرة الضاربة في أرض البيت. وحينما وصل " أطل وجهك كما توقعت، حملق في وجهها النحيل بكل تفصيلاته .. خلاياه كانت وجوه أخرى تتفحصك .. لم تقل شيئا، انخرطت أنت بالبكاء، لكنها لم تبك .. كان الذهول يتفشى في العينين - سمعتها تردد اسمك مرات بصوت ضعيف أخذ يتعالى .. لقد أيقنت الآن انك تعيش لحظة حقيقية صادقة لا تريدها ان تنتهي، وأنت تحس بتسرب الدفء من موقد أمك العتيق وتشم رائحة الطعام كما كنت تفعل وأنت صغير.[٢]

---

(١) هند ابو الشعر. المحابهة (فقد كتبت القاصة هذه المجموعة خلال الاعوام (١٩٧٣ - ١٩٨٠) : ص ٦٥ - ٧٠

(٢) هند أبو الشعر، المرجع السابق : ص ٦٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

هذه الصلابة وهذا الثبات في مواجهة الآخر المضني بتعب الغربة، جعل الأم تشكل معادلاً للوطن، هي الوطن الذي لايهتز بطول الانتظار.

وفي قصة "العودة في الأماسي الشتوية الباردة" [١] نجد الأم أكثر وعياً من زوجها وأكثر وعياً من ثم من ابنها، فقد كان الأب قبل وفاته يقبل باستغلال التجار له، ويتهاون في حقوقه في العمل ، وقد تبعه الابن في ذلك راضياً مستسلماً، ولذا نجد وعي الأم يدفعها للوقوف في وجه ابنها محذرة اياه من مغبة السير في طريق أبيه، هذه الأم بوعيها هذا نقدم ادانة لبعض الموروثات الاجتماعية السلبية المتمثلة في استغلال أصحاب العمل والتجار، وضياع الطبقة العاملة ما بينهما، وتبدو الكاتبة أكثر وعياً تجاه الجيل الجديد الذي يرفض مقاومة تلك الطبقة المستغلة، فيقبل بالنيل الأسهل والأسرع، فلا ينتهي الصراع نهاية حقيقة، وانما يكتفي الابن بإظهار مستوى من الفهم للحقيقة: لا بد أن ملامحي تعكس صرامة حقيقة. كانت أمي ترقبني .. لا بد أنها فهمتني الآن .. ما زالت عيناها معلقتين بي، تتابعان عضلات وجهي .. لا شك بأنها تتوقع مني قراراً حاسما، قلت أخيرا بهدوء مغلوب على أمره : أمي .. إني جائع.[٢] فالأم هنا تبدو أكثر ايجابية من الرجل، وأكثر وعياً وقوة في مواجهة ما يلقاه الفرد في المجتمع من ظلم ومصادرة لحقوق الضعفاء أو الذين قبلوا أن يكونوا ضعفاء. ويتكرر نموذج هذه المرأة الممثلة وعياً بما يحيط بها من أخطار في قصص أخرى لهند أبي الشعر بصور مختلفة. ففي قصة " الجرذان " [٣] ينطلق صوت الأم يتبعه صوت البنت بضرورة التخلص من الجرذ / الخطر قبل أن يستشري خطره ويعم، ولكن الآذان كانت قد صُمّتْ أمام ذلك الصوت، فعمّ الخطر " حديقة البيت الهادئة " حتى لم يعد هنا الهدوء أكثر من غشاوة تغشي العيون وتصم الآذان عن صوت الانذار الذي أطلقته المرأة الأكثر وعيا منذ البدء في تلك القصة.

---

(١) هند أبو الشعر، المرجع السابق : ص ٢٥ – ٢٨

(٢) هند أبو الشعر، المصدر السابق: ص ٢٨

(٣) هند ابو الشعر ،انجابهة : ص ٣٥ – ٣٧

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومن خلال الأثر السلبي على الأبناء تقدم هند أبو الشعر ادانة للأم التي تتزوج للمرة الثانية بعد زوجها الأول، حين تعرض في قصتها " رياح الخماسين الساخنة " [١] للابنة المحاصرة بالخوف القادم عبر شقوق الباب، التي تسرب اليها الدخان الرخيص والنظرات اللصوصية لزوج الأم، فيخطف أمنها وهدوءها، لكن الأم ترفض سماع أي شي يفقدها هذا الرجل، فتظل بعيدة عن صوت البنت المخنوق، الذي يضيع صداه في الطريق إلى عمان، المدينة الأخرى التي تندفع اليها مع العمال والموظفين، مخلفة وراءها مدينة مثقلة بهموم الناس، تبتعد وراء المسافات الغائمة المغبرة، وقد داهمتها رياح الخماسين الساخنة.

فالقصة تقدم نموذجاً للأم المغلوبة على أمرها بفعل الأعباء والهموم الحياتية المختلفة فهي تنطوي على كشف لمفارقات الواقع الذي يدفع بالمرأة إلى الزواج الثاني في محاولة التغلب على صعوبة الظروف التي تعيشها، غير أنها بذلك تتلقى عبئاً جديداً يعق بالدرجة الأولى على الأبناء.

وقد قدمت هند ابو الشعر نموذجا (٢) للفتاة / الابنة في صراعها مع رموز المجتمع المحافظ : الأب والجد والعم، في سبيل الحصول على حقها في العمل الذي تريد ففي قصة " التبرير " [٢] أراد رجال العائلة للفتاة أن تعمل في التدريس، لا لشيء إلاّ لأن بنات العائلات المحافظات يعملن مدرسات، وتظهر الأم في هذا الموقف أيضاً بصورة سلبية، فهي لا تستوعب رغبات ابنتها، وانما تردد صوت الجد الذي يأخذ دوره ودور أبنائه، ودور أحفاده في القرار، وإن كان مصيرياً خاصاً بهم، فهي - الأم - تردد ما فرضه الرجال، بضرورة اختيار أحد الامرين : إما العمل بالتدريس أو البقاء في البيت ولا خيار ثالث.

"هكذا إذن تريدني أن أصبح مساعدة نشيطة لها، تفوح منى رائحة البصل والسمن وأنا أمسح يدي المتسخة بطرف مريولي الانيق، كما تفعل هي " حدثت البنت نفسا وردت بتحد، رافضة كلا الخارين ، وأما الأب فيبدي استسلامه الواضح لرغبة كبار العائلة، على الرغم من صوت الابنة المستلب : " لماذا لا نعيش كما نريد ؟ لا كما يريد

---

(١) هند ابو الشعر ،المجابهة : ص ١٣ - ١٦

(٢) هند ابو الشعر، شقوق في كف خطرة: ص ٢٦ - ٣١

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الناس ؟ إن جدي وعمي هما أصحاب الأمر ، لقد جعلتني أنهي دراستي لأن جدي وافق، وعمي أيد، بعد أن بقيت يوماً كاملاً بلا طعام أو نوم.. ولو رفضا لخفت أن تخالفهما أنا ابنتك أنت فقط .."[١]:

لكن هذا الصوت ظل قاصراً عن الوصول إلاّ إلى صيوان أذن الأب المهزوم الذي اكتفى بالتأكيد : " ولكنهم أهلي .. أنت أيضاً ابنتهم .. أنت ابنة العائلة .. وكل بنات العائلة – كما قالت الأم معلمات، ولذلك كان لا بد من أن ينطفئ فرح العالم في صدر البنت " وشعرت أن السنين تتخثر في جوفي، وأنني محنطة منذ آلاف الاعوام في قبو فرعوني رطب .. لا شئ يضايقني غير تذكر جدي وعمي يتداولان أمر عملي الجديد، وهما يدخنان ويشربان الشاي على الشرفة العالية عند المساء . [٢]

فهي إذن المشكلة الأولى للشباب، التي تتلخص في ممارسة السلطة الأبوية من جانب الآباء وعدم تفهم الآباء لطبيعة المرحلة التي يمر بها الأبناء[٣]، ويبدو الامر أكثر تعقيداً – من المنظور القصصي المطروح – اذا ما تعلق بعلاقة المرأة بهذه السلطة –الابوية– إذ تمتد هذه السلطة لتشمل الجد والعم والأخ، ولا بأس في هذه الحال، أن يحدد هؤلاء بوصفهم رموز المجتمع – ليس الأردني فحسب بل العربي عموماً – الذكوري وجود المرأة، باعتبارها – كما ترى خالدة سعيد – وتوافقها الدراسة الحالية في ذلك – أن المرأة العربية كائن بغيره، لا بذاته، فلا بد لها في كل الاحوال أن تنتسب لرجل فهي إما زوجة فلان أو ابنة فلان أو أم فلان أو أخت فلان ... [٤]

والنموذج الاخر للمرأة في قصص هند أبي الشعر هو نموذج (٣) المرأه العاملة. وقد استقطب قطاع الخدمات والقطاع الزراعي الأغلبية الساحقة من النساء في البلدان العربية كافة [٥]، وصورت القاصة معاناة هذه الشريحة من النساء في الأردن. ففي قصة

---

(١) هند أبو الشعر، المرجع السابق، ص ٢٦-٣١.

(٢) هند أبو الشعر، المرجع السابق، ص ٢٦-٣١.

(٣) السيد عبد العاطي السيد، صراع الاجيال : دراسة سوسيولوجية لثقافة الشباب : ص ١٠.

(٤) خالدة سعيد، المرأه العربية : كائن بغيره لا بذاته، مواقف، السنة ٢،١٢٤،١٩٧٠: ص ٩١ - ٩٤.

(٥) هنري عزام، المرأة العربية والعمل، مرجع سابق: ص ٢٧٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

"شقوق في كف خضرة"[١] نلتقي بجانب من معاناة المرأة الريفية حيث تخرج الفتاة للعمل في الارض الجافة في الغور البعيد، فيصيبها الجفاف هي الأخرى .. "أناملها المسطحة الغامقة .. شفاهها البارزة في وجهها .. أطراف كعبيها .. لا شئ إلاّ الجفاف" ، الجفاف الذي يدفع بها قرباناً يحفظ ما تبقى: الأرض الجافة والأفواه الكثيرة . ولذلك كان لا بد من زجّها مرة أخرى في جفاف من نوع آخر "اعملي عندهم هذا العام فقط ، أخاف أن أفقد الأرض"[٢] . حصلت صوت أبيها، وارتدت حذاء أمها وغاصت في برودة وجفاف آخر، يتردد في حلقها، رغم سيل الماء المتدفق على رأسها، لكن صوتاً من داخلها يرفض الرطوبة رغم شقوق كفها اليمنى والجلد الغامق المنكمش في كفها الاخرى، إذ ما زالت تفتقد الندى .. لو أنها الآن بين الخضار الندية عند الفجر .. لو تغوص أقدامها في التربة الساخنة اللينة .. تطلعت من النافذة الجديدة .. افتقدت أكوام اللبن المشقق..[٣]

وهذا البناء النفسي العميق لدى شخصيات هند أبي الشعر يكشف عن ارتباط المرأة القوي بالأسرة والأرض، رغم كل الجفاف الذي تلاقيه فيها، فهي قد اعتادت قسوة الواقع، حتى لم يعد ما تلاقيه من وفرة في الماء وطراوة في العيش في البيت الذي تخدم فيه، لم يعد يعني لها أكثر من مثير لذكرياتها القريبة في البيت الفقير والأرض الفقيرة .

سهير التل وصورة الأم والزوجة والفتاة الريفية:

ومن النماذج عن المرأة في قصص سهير التل شخصية الأم فقد رسمت القاصة في قصة "الذبيحة"[٤] صورة واقعية للأم الأردنية الريفية، المستسلمة الراضية بقدرها رغم معرفتها ووعيها بحقائق الأمور، وتحديداً معرفتها بحقيقة مقتل ابنتها وملابساته، فهي لم تقدر إلا على صوت يرتد إلى داخلها " آه يا ابنتي، لا أملك غير دموع الحسرة، ابكيك سرا، ومن يجرؤ على بكائك علناً يا زينة الصبايا ؟ أبوك قال : لا من شاف ولا من دري، وقلبي شاف ودري، فكيف "أسلوك يازينة الصبايا ". هي تعرف وتعي جيدا، ولكن

---

[١] هند أبو الشعر، شقوق في كف خضرة: ص ٣ - ٦.

[٢] هند أبو الشعر، المرجع السابق، ص ٣ - ٦.

[٣] هند أبو الشعر، المرجع السابق، ص ٦.

[٤] سهير التل، العيد يأتي سراً: ص ٣٠ - ٤٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- صوتها مخنوق، ولا تستطيع مجرد الرد على الحاح ابنتها وتوجعها" يا مّا قولي لبوي حرام أقعد بالبيت والمدرسة مش بعيدة، ياما قولي لبوي الدكنجي سافل وبيسرق قوت العيال، يامّا قربت أوصل، والجامعة مش بعيدة، يامّا ، يامّا ، يامّا [١] ويحدد الابن في القصة نفسها موقف أمه المؤسي بقوله : "يا أمي لم يكن أحد ليكترث بمشاعرها، وإن كانت هي المعنية أولا وأخيرا "، غير أنها لا تملك غير الانكفاء على وعيها، يقول الابن أيضا: عندما عدت إلى البيت كانت حسنية تضرب، و لم اجرؤ على السؤال، كانت أمي متقوقعة في زاوية الغرفة كشوال طحين محروق " [٢]. وفي قصة " يحيى " تبدو الأم العربية نموذج الوعي الذي ينير طريق الصغار في لبنان حيث تسأل الراوية الصبي عن المكان الذي أتى منه فيجيب: من الجنوب، وتسأله :

- أي جنوب ؟

- الأرض البعيدة القريبة من اليهود.

- وبيروت هل هي بعيدة عنهم.

- لا، لكن أمي تقول إنه يوجد هنا سفارات وتشتري مني الزرائد (الجرائد) وحينما يقرر الصبي وأهله الذهاب إلى الجنوب تسأله الراوية :

- واليهود ؟ فيجيب :

- تقول أمي إنهم أصبحوا في كل مكان.

والنموذج الاخر للمرأة هو شخصية الزوجة ففي قصة " الحارس" [٣] تطرح القاصة نموذج الزوجة في وضع غير متكافيء واختصرت المأساة في علاقة مؤسسة على نقيضين لا يجمع بينهما سوى فراش خشن، وظروف أخرى، تتعلق بطبيعة عمل الزوج وهو الحراسة ليلاً، الأمر الذي جعله لا يقضي مع زوجته سوى ليلة العرس، مما جعل الشكوك تكبر في

---

(١)سهير التل، العيد يأتي سرا : ص ٣٤.

(٢) سهير التل، المرجع السابق : ص ٤٢.

(٣) سهير التل، العيد يأتي سرا : ص ١٨ - ٢٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

رأسه، فتبدأ منذ الغمزات التي يقابله بها الجيران والأصدقاء، إلى أن ينتهي الأمر إلى بقعة من الدم على رصيف الشارع تنبىء بأن حارساً ليلياً قتل لصاً وجن.

وقد أبرزت شخصية الفتاة الريفية في قصة " الذبيحة " [١] وهي طالعة بقوة لا تهزها ريح القرية، تقاوم وتتحدى. وهي الفتاة المتوهجة حيوية وشباباً التي ارتفع صوتها ضد الظلم، في الوقت الذي خرست فيه أصوات الرجال. " قال الفلاحين قال ؟ " المفضوحة " عاملة مدافع عن الشغيلة، وضد مين؟ ضد " الدكنجي " ياللي بتنذل قدامه شنبات الرجال " [٢] ولكن الفتاة تسقط أخيراً على مذبح العادات والتقاليد و " العيب " وجشع أصحاب الأمر من المتنفذين، إلى جانب ضعف الأم واستسلامها، وخوف الأخ وصمته، وغياب العاشق وتلاشيه أمام قوة شخصيتها، ولقد برعت سهير التل في رسم الصورة الحقيقة للفتاة الريفية الجريئة المنطلقة، والصورة الأخرى التي ارتسمت لها في الأذهان بعد غيابها بشكل تحليلي غير مباشر، نقف من خلاله على موقف الكاتبة من مجمل المواقف السلبية التي عرضتها، فرفضت دون مباشرة، تعاطفت مع المرأة في القصة دون أن يظهر صوتها، كما أبرزت دور البيئة مكانياً (عجلون) وزمانياً (أواخر السبعينات وأوائل الثمانينات)، وهذا - من وجهة نظر أحد النقاد - مما يساعد على خلق المبررات الضرورية لتطور الأحداث بشكل منطقي ومقنع، لأن البيئة في القصة القصيرة هي جغرافيا القصة وحياتها ومجتمعها.[٣]

هذا على الرغم من وجود بعض المواقف غير المبررة بشكل كاف في القصة، كعلاقة حسنية بوليد، وإصرارها على تعليمه القراءة والكتابة، في جو مشحون بالممنوعات والحصارات الاجتماعية المختلفة، حيث تتعرض حياة المرأة للخطر، في حال اختراقها لفكرة العفة ولو بالشائعة أو نتيجة الجهل.[٤]

---

(١) سهير التل، المرجع السابق : ص ٣٠ - ٤٩.

(٢) سهير التل، المرجع السابق: ص ٤٢.

(٣) انظر وليد ابي بكر , البيئة في القصة ,مقدمة نظرية , السنة ٢٤، ع ٧ تموز ١٩٨٩ :ص ٦١.

(٤) سهير التل ،مقدمات حول قضية المرأة والحركة النسائية في الاردن:ص٤٢

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

رجا أبو غزالة وصورة المرأة المكبوتة:

رجاء أبو غزالة في مجموعتها القصصية "الأبواب المغلقة" و"المطاردة" و"كرم بلا سياج" و "زهرة الكريز" لا تفتأ أن تلّح إلحاحاً شديداً على اشكالية المرأة، ليس بمفهوم التعارض بين المرأة والرجل على قاعدة النزاع الأزلي بين الأنوثة والذكورة، ولا على قاعدة الخصومة الدائمة بين الجنسين: على من تكون له دفة الادارة في البيت أو الأسرة، ولكن من حيث أن المرأة عضو من هذا المجتمع، ويقع عليها ما يقع على غيرها من اضطهاد. أو استلاب، أو نكران للحقوق، ولكن معاناة المرأة - بازاء هذه الظروف - أشد قسوة لأن المرأة الأردنية -باختصار - ورثت كثيرا من عصور سوابق اضطهدت فيها. ونبذت من الحياة العامة التي احتكرها الرجال، لعهود طوال، لا لشيء إلا لأن المجتمع الذكوري - من ذلك العين - فرض الكثير من التقاليد والعادات التي حطمت في المرأة قدرتها على الفعل والمبادرة.[١]

فصورة المرأة في قصص هذه القاصة تمثل طبقة معينة تركز عليها في معظم أعمالها، حيث تتضح صورة المرأة المكبوتة، المقيدة، المسيرة اجتماعياً بالقوة، وهذه المرأة متمردة - أو تحاول التمرد - على محيطها الاجتماعي والسياسي تقول رجاء : " ... أحاول في قصصي أن أنير طريق المرأة، وأهز شعورها الداخلي البليد -كما تقول- الذي حدد منذ الصغر بتقاليد معينة لخدمة مآرب الرجل، إنها إنسانة قبل أن تكون امرأة بحكم الولادة ومسؤولة عن نفسها، لذلك أحاول في قصصي إلقاء اللوم عليها بالدرجة الأولى، .. الحرية تؤخذ ولا تعطى، وذلك بتحمل المسؤولية لا بإلقائها على الرجل .. إن القيد والعبودية وهمان، العلم هو السبيل إلى الاختيار.."[٢]

ففي قصة " المطاردة " [٣] نلتقي بشخصية الحماة وكنتها. فالحماة تكره زوجة ابنها وتحاول الإيقاع بها، والاحتفاظ بالابن حتى بعد زواجه. فالحماة تصور ذلك إلى خراب بيوتهم، وأما زوجة الابن فهي مظلومة. كما عبرت القاصة عنها في القصة

---

[١] انظر ابراهيم خليل، مقدمة زهرة الكريز: ص ٦-٧.

[٢] أسامة يوسف شهاب،أدب المرأة في فلسطين والأردن،رسالة دكتوراة :ص٩٣ (المخطوطة).

[٣] رجاء أبو غزالة،المطاردة :ص ٧-١٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

" وبالرغم من أنها فتاة جامعية ومثقفة، إلاّ أن انهماكها برد مكائد " ميرة " عن بيتها وحياتها الزوجية، قد حولها إلى فزاعة كروم تهتز في مهب الريح".[١]

وهذه الزوجة استدرجت استدراجاً إلى معركة يكون الزوج فيها هو الضحية الحقيقة، وأما الأم – الحماة – فإن مؤامراتها – على حد تعبير العمر في القصة – هي نتاج عقدة اضطهاد قديمة استبدلتها بالاستبداد.[٢]

وفي قصة "شجرة المجنونة"[٣] تطرح القاصة جانباً من جوانب الحياة الاجتماعية لزوجة مهملة من قبل زوجها، المشغول بصفقاته التجارية وأجوائه الخاصة حتى تقدم هذه الزوجة على الانتحار غير مرة؛ غيرة عليه، إلى أن تستسلم لأمراضها النفسية والجسدية التي ينتقل كثير منها إلى الابنة، التي تخفق هي الأخرى في زواجها مرتين، بسبب رفضها لسيطرة المجتمع المتمثلة في الأب والزوجة ... ، فتقول لصديقتها وهي تحبب إليها مهنة الطب النفسي : " الموضوع بحاجة لجرأة .. خذي مثلاً أبي، زوجي الأول والثاني وأخي، كلهم مرضى بحب السيطرة والاستبداد، قيسي على ذلك بمجتمعنا بأكمله، فالقاصة هنا تركز على قضية حرية المرأة واستقلالها عن الرجل، على اعتبار أن درجة حرية المرأة، تحدد بصورة تلقائية درجة حرية المجتمع، كما أن موقف الرجل من المرأة يبين إلى أي حد يصبح الإنسان إنساناً بالنسبة إلى نفسه وإلى غيره معا.[٤]

ويتكرر هذا النموذج مع اختلاف الظروف في قصة أخرى للقاصة بعنوان "حفلة زفاف"[٥] حيث البطلة "رعد" تزوجت من رجل غير مكافىء" لها من حيث العلم والثقافة لتقدمها في العمر دون زواج وقد فشل الزواج وانتهى بالطلاق بسبب قسوة الزوج وخيانته.

---

(١) رجاء أبو غزالة، المرجع السابق :ص ٨.

(٢) مريم جبر فريحات ، شخصية المرأة في القصة القصيرة : ص ٣٣.

(٣) رجاء أبو غزالة ، المطاردة : ص ٣٣-٤٦.

(٤) نعيم اليافي ، وضع المرأة بين الضبط الاجتماعي والتطور : ص١٩٦.

(٥) رجاء أبو غزالة ، المطاردة : ص٤٧-٥٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وفي قصة "القضية" نلتقى بامرأة مطلقة، بدرية. لقد تركها زوجها عبد السلام ـنهبا للجوع والقلق وهي لا زالت في عز شبابها ليتزوج امرأة اخرى، حميدة فقد كافحت بدرية لكي تربي أولادها السبعة وتغلبت على مشكلات كثيرة حتى تخرج أولادها من الجامعات.

"كان حملها ثقيل وكانت تجرجر أولادها السبعة كل يوم إلى مكتب المسؤول كي يلين قلبه ويصرف لها راتب التقاعد. قالوا بأنك مستنكف والمستنكف لا حقوق له ... فبكيت، وأخيراً رقوا لحالي. ومع ذلك تعلمت الخياطة لأطعمهم وأكسيهم وافي بطلباتهم".[1]

خيانة عبد السلام وقفت في حلقها كالحربة لتجعل منها انسانة قوية صلبة. في هذه التجربة فقط تدين لعبد السلام بالشكر فهزيمته لها قد علّمتها القدرة على الكفاح والصمود وكيفية التنعّم بثمرة جهدها. لا تنكر بدرية بأنها بكت كثيراً يوم هجرها عبد السلام، لكن الشدائد بلورتها حتى باتت كالجندي جرأة في ساحة القتال .. فحين انصب وعاء الماء الساخن على يد ابنها الرابع أخذته الى المستشفى بقلب صامد .. ويوم هرب ابنها الخامس من المدرسة سجنته في البيت اسبوعاً كاملاً يكنس ويمسح حتى أعلن التوبة، وأصبح فيما بعد مهندساً عظيماً..[2]

ثم بعد غياب عبد السلام الطويل من حياتها يرغب بالعودة إليه بعد ان اصابت زوجته حميده بالشلل. فرفضت بدرية عودته الى حياتها ونصحته بل حثته على ان يرجع الى زوجته لانها في حالة شللها تحتاجه اكثر منها.

- " في الحقيقة غاب عن بالي سؤالك. أين تركت المسكينة ومن يقوم على خدمتها؟

أجاب بخجل:

لقد ارسلتها عند ابنتها، فصحتي لم تعد تحملني على خدمتها.

ضربت بدرية كفا بكف قائلة:

---

[1] رحا أبو عزالة، المرجع السابق، ص ٣٨.

[2] رحا أبو عزالة، القضية، ص ٣٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

– يا عيب الشوم والحيا. لا لا يا عبد السلام المسكينة بحاجة اليك والى عطفك وحنانك! يجب ان تعود اليها وتقف بجانبها.

(وبدأ يتأتى قائلاً):

ولكن يا بدرية الاول.

قالت بسرعة:

– الأولاد لم يعودوا بحاجة اليك أو إلي."[١]

وأما صورة المرأة عند القاصات إنصاف قلعجي وزليخة أبى ريشة ومنيرة شريح وعائشة الرازم فالبحث عنها يشير إلى أن الغالبية العظمى منهن ما زالت وثائقية إذ تمثل المرأة في بعض المآسي الاجتماعية دور الضحية أو الإنسانة المضطهدة والمقهورة وتتراوح بين صورة الزوجة والابنة المظلومة.

فأنصاف قلعجي مثلاً في قصة "هواجس فتاة اسمها فاطمة" [٢] تصور البطلة " فاطمة " بنت الشيخ زكي انسانة مقهورة مستسلمة ضعيفة أمام والدها. "ففاطمة" طالبة مكافحة دائماً تتصادم مع والدها الملتزم.

انصاف قلعجي وصورة الفتاة المكافحة في صراعها مع الحياة:

عندما نجحت في التوجيهي لم يبارك لها أبوها:

"إلاه ... هو ... أبوها .. لم تسمع منه كلمة مبروك. كأن الأمر لا يعنيه".[٣]

فقد رفض دخولها الجامعة لأن في اعتقاده والمجتمع ان البنت من العائلات المستورة لا تبعث بناتها للجامعة.

"بوس ايدك يا بي خليني أدخل الجامعة.

– ما شاء الله. وين بدك تعلقي شهادتك؟ بالمطبخ؟

---

[١] رجا أبو عزالة، المرجع السابق، ص ٤٥.

(٢)إنصاف قلعجي ، للحزن بقايا فرح : ص ٦٥.

[٣] انصاف قلعجي، للحزن بقايا فرح، ص ٧٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- سيل غزير ينهمر من عينيها. تحس بالاختناق تبلع ريقها بصعوبة. يابي بوس ايدك حقق لي هالامنية. تسقط على ركبتيها، تبحث عن يديه.

-زم عينيه الصغيرتين وجر كلماته باستخفاف:

- بدك تروحي عالجامعة تدرسي واللا ....

وقد تلجأ إلى امها لكي تؤيد رغبتها للدخول الى-الجامعة فقط لتجدها موافقة برأي ابيها.

- ابوك معه حق. أنت حلوة وهو بخاف عليك. بعدين يا بنتي العائلات المستورة لا تبعث بناتها للجامعة. لا تعرضي حالك للقال والقيل. الله يرضى عليك. تعلمي شوية خياطة وتطريز وبلاش سيرة الجامعة حتى يفرجها الله عليك بابن الحلال.

- لكن يا امي اين هو ابن الحلال؟ ابي لا يريد أن يزوجني ولا يريدني أن أكمل تعليمي . ماذا افعل وهو يضع العراقيل امامي.

برضاي عليك حطي عقلك براسك وبلاش تسيبي لنا نكد.[١]

وبقيت الجامعة هاجسها الوحيد. فبدأ يفكر عن السبيل لاقناع أبيها. ثم قرر ليطلب من الشيخ رضوان، شيخ يتفهم القضايا الكثيرة ويفتح قلبه لكل الناس.[٢] ليقنع اباها. وبالفعل استطاع ان يقنعه فسمح لها ابوها دخول الجامعة بشرط ان تغطي وجهها. فاضطرت فاطمة ان تقبل شرطه.

في الجامعة تعرفت على شاب حمدان ومالت اليه. فقد فعل حبه الكثير في عالمها، عالم ما وراء الحجاب. فقداستطاع حبه ان يحطم اسوارها ويدوس على رهبتها من ابيها وكل المجتمع الذي كان يشد على يده.[٣]

---

[١] انصاف قلعجي، المرجع السابق، ص ٧١-٧٢.

[٢] انصاف قلعجي، المرجع السابق، ص ٧٤.

[٣] انصاف قلعجي، المرجع السابق، ص ٧٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ولكن وشي العاذلين لأبيها عن علاقتها أدى الى عضبه فحلف طلاقا من امها ألا تعود للجامعة. وبعد خمسة وعشرين عاماً هي مازالت تنتظر وتحلم بقدوم حمدان لينقذها من عذابها حتى أصبحت فاطمة هيكلا من التجاعيد.[١]

زليخة أبو ريشة وصورة المرأة الأسيرة:

وزليخة أبو ريشة في قصة " في الزنزانة " تقدم لنا صورة امرأة أسيرة سجينة مظلومة وفاقدة لمعنى وجودها. البطلة في القصة حبيسة زنزانة الزوج المتذرع بالشريعة وبالمواصفات الاجتماعية لقهرها وإذلالها. فهي مثال البراءة والرضوخ للواقع بذل واستكانة. أما زوجها فتصوره القاصة رجلاً وحشاً كاسراً لا قلب له يتمترس خلف الشريعة. فقد طالب زوجته بكشف حساب عن تحركاتها في غيابه.

" كلهم كذلك يحتجون بالشريعة ليقمعوا الخلق. "[٢]

وقد حددت القاصة قائمة الممنوعات التي يتم من خلالها هذا القمع في القصة كما يلي:

"ممنوع الخروج دون إذن، ممنوع الدخول دون إذن، ممنوع التفكير دون إذن، ممنوع التنفس دون إذن، سأتصل بك حيثما تكونين، سأرسل كلابي وراءك أينما تذهبين، أنت مشؤومة وملعونة منذ اليوم ..[٣]

فالقاصة تدعو من خلال هذه القصة إلى تحرير المرأة . الحرية التي تريد حرية الخروج على العادات والتقاليد المألوفة.

منيرة شريح وصورة الفتاة الريفية:

والقاصة منيرة شريح في قصتها "لحظة انتباه"[٤] قدمت لنا صورة الفتاة ضحية التقاليد والموروثات التي لا تساوي بين الشاب والفتاة في المجتمع فيما يتعلق بمسألة الشرف

---

[١] انصاف قلعجي، المرجع السابق، ص ٧٦.

[٢] زليخة أبو ريشة، في الزنزانة : ص١٢.

[٣] زليخة أبو ريشة، المصدر السابق: ص ١٤-١٥.

[٤] دار الكرمل، عمان ١٩٨٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والخطيئة المرتبطة بالأنثى منذ ولادتها. البطلة في القصة فتاة ريفية اتهمت بارتكابها "العار" لذا قتلها شقيقها بإحساس ظاهر بالفخر والزهو أمام الأب الذي ناوله الخنجر. ولم توضح القاصة أسباب القتل مكتفية بكلمة " العار " وهي بحق كافية لمواجهة مثل هذا الحدث دون تفصيل. وهذه الظاهرة التي تمثل قضية العفة والشرف تشكل جانباً كبيراً من مشكلة الابنة البادية أو المدينة في الأسرة والمجتمع وعليها أن تخضع لأقسى العقوبات الممكنة، ولو كانت التهمة مؤسسة على مجرد ابتسامة للآخر أو حتى اشاعة لا أساس لها من صحة.

وقد عرضت منيرة شريح موضوع العار هذا، الذي قد سبقها اليه كثيرون من الكتاب بطرق مختلفة، سيطرت عليها مشاعر المرأة تجاه المرأة، والرغبة في انتصارها، تتضح من خلال التفصيل الواضح في سرد الحدث، بدءاً بطريقة القتل وانتهاء بوصف مشاعر الأخ القاتل تجاه الحدث، تقول:

"كان يحس به ذلك الآخر ينطلق من داخله كوحش كسر قيده، لكي يقوم بغرز الخنجر داخل جسد اخته، وأن يتابع بكل قسوة توالي الطعنات من غير ان تسري في أوصاله، ولا رعشة وجل، ولا تهيب لمنظر نافورة الدم الأحمر التي اندفعت بقوة نحوه .. قبل أن تسيل إلى الأرض وتمتزج بالتراب، جسد اخته الممشوق تهاوى أمامه عينيه نحو الأرض، والدماء الحارة تندفع بقوة وكأنها عيون ماء أحمر، تسرى بهدوء وصمت فوق التربة وتزويها ... ولكن الدم أحمر والماء لا لون له، وما أوسع المسافة التي تفصل بينهما".[١]

ثم تسترسل في وصف شعرها الأسود الطويل الذي يرتمي على الأرض وعينيها السوداوتين المفتوحتين عن آخرهما .. غير أنها لم تكتف بوصف المشهد، وإنما بذات التفصيل قدمت وصفاً تفصيلياً للمشاعر الحقيقية للأخ، الذي يفطن بعد الحدث إلى معنى كلمة العار وكلمة أخت .. وهو يرى أخته الذي يفطن بعد الحدث إلى معنى كلمة العار وكلمة أخت .. وهو يرى اخته مضرجة بدمائها والنتيجة : "كم هو حزين تائه".[٢]

---

[١] منيرة شريح، لحظة انتباه، ص ١٤.

[٢] منيرة شريح، المرجع السابق، ص ١٤-١٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وفي قصة "للحزن بقايا فرح" نلتقي بهدى فتاة تنتمي الى اسرة متواضعة تصارع مرض الأب وهجوم الموت عليه منذ البداية.

"لكن ارتفاع حدة السعال تلقيها مرة اخرى في بؤرة الهواجس التي تخافها، انها تخافها، انها تخافها فعلاً تشتد السعال من الغرفة الداخلية"[١] ثم ينساب التيار ونحن نصاحب هدى في كل مراحل رحلتها وهي تطوف المدينة باحثة عن الصيدليات وعن الدواء المطلوب ثم عادت بالدواء فنجا الأب من مرضه.

وقد استطاعت طاقة الرصد لدى الكاتبة ان تسهم بشكل فعّال في المحافظة على عنصر التشويق واعطاء المواقف القصصية آمادا وابعادا تبرز موقعها في عملية التنامي القصصي حتى اذا ما عادت بالدواء كانت نجدة "أبو علي" مثار اعجاب، وكان وقوف الأب على النافذة مصدرا للفرح، وكان نزول المطر ايذانا بانتصار الحياة ومبررا غير مفروض على القصة يقول لنا: "بالرغم من كل الحزن فان للفرح مكانا في الحياة وفي النفس".[٢]

عائشة الرازم وصورة الحماة والكنة:

وأما عائشة الرازم فقد قدمت في قصتها " المطار " صورة الأم المتسلطة بالغيرة الرابضة في قلبها على ابنها، فتعامل زوجة ابنها بالقهر والشدة. فتتساءل الكاتبة هل سبب قهر الحماة على زوجة ابنها هو الغيرة :

"هل هي الغيرة الرابضة في قلبها تلك التي تجعلها تمنعه من اصطحاب زوجته معه؟؟ حتى تلك المسافة القصيرة لا تريدها أن تخطو وإياه مودعة ! آه من وداع أرض المطارات."[٣]

وهذه الأم تسيطر على ابنها بكل يقين لكي تبعد زوجته عنه. ونشاهد هذا في الفقرة التالية :-

---

(١) انصاف قلعجي، المرجع السابق، ص ٦.

(٢) انصاف قلعجي، المرجع السابق، ص ٩.

(٣) عائشة الرازم ، الأسير : ص ٧٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

"وخطت الأم خطوات ثابتة نحو ابنها الذي يجلس مع والده وأصدقائه الذين جاؤوا للوداع وبادرته بصوت ثابت لا تهزه ذبذبة شاذة ! هيا يا بني، أنا جاهزة !!

وأما زوجة الابن فهي صورة أخرى عن المرأة. هي صورة المرأة القوية الشخصية والعزم عندما صممت حماتها على عدم ذهابها إلى المطار. اشتط الغضب بها حتى أوشكت أن تصعد فوق سطح المنزل وتصرخ بالجيران ... تعالوا ... وانظروا ...

ولكنها تراجعت عن حدتها وتراجعت عن توترها، قاستت أطوال الأمور وعرضها. وبروية قلبت شفتيها بذكاء، وكأن كل شيء يسير بشكل طبيعي جداً .. لم لا تتقبل الأمور ببساطة وتتلافى الوقوع في متاهات المشاكل مع حماتها ؟ والآخرين وتتدبر الأمر.؟ (١)

فتدبرت الزوجة أمرها ولحقت بزوجها في المطار وقضى الزوجان وقتاً طيباً مع بعض قبل السفر. فبالرغم من أن الزوجة استطاعت أن تحقق غرضها وودعت زوجها في المطار، نحس بمدى تحكم المرأة بأحاسيسها وعواطفها دون عقلها وفكرها حيث أهملت أولادها الأربعة وتركتهم في رعاية الله لأجل أن تودع زوجها. هذا عن شخصية الزوجة. أما شخصية الأم فتصرفاتها القاسية نحو زوجة ابنها وطريق أفكارها إن دلاّ على شيء فيدلان على مدى تحكم إحساسها بالغيرة على نفسها وعقلها حتى تعجز عن التفكير السليم. وهذا فيما يلي:-

" قبلته أمه كثيراً وضمته إلى صدرها بقشعريرة الشماتة، وكأنها تنتصر على زوجته تلك اللحظة ودعه أبوه ومرافقوه وتمنوا له سفراً ممتعاً بأي وسيلة ؟ بأي ثمن ؟ لا يهم.(٢)

" نظرت أمه من بعيد تفحصت بناظريها المسافرين .. ورأتها وتمتمت ما أجمل تلك الفتاة التي مع ابني .. أتمنى له رحلة ممتعة وسعيدة !!!!"(٣)

---

(١) عائشة الرازم، المرجع السابق : ص ١٧-١٨.

(٢) عائشة الرازم، المرجع السابق : ص ١٩.

(٣) عائشة الرازم، المرجع السابق : ص ١٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

القاصات المحدثات وصورة المرأة الحديثة:

نلحظ نزوع القاصات المحدثات الى التجديد، والخروج على التسلسل المنطقي المعروف لعناصر القصة القصيرة وأحداثها، وميلهن إلى التمرد والكتابة المتوترة وكأن القصة في جملها عقدة أو حبكة وفي كل مقطع تفاجيء القاصة الحديثة القارئ بذروة من ذري التأزم والانفعال.

أما صورة المرأة الأردنية في معظم قصص التسعينات وبخاصة عند القاصات فوثائقية. وذلك بسبب أن هؤلاء القاصات يعايشن كثيراً من مشكلات المرأة الأردنية عن طريق المهنة أو غيرها. وهذا يتيح لهن مجالاً واسعاً للتعرف عن قرب على الكثير من الشرائح الاجتماعية التي تتحول لديهن إلى أشكال فنية. لذا فالمرأة في القصة القصيرة مقموعة تواجه سلطات كثيرة وغير قادرة على التغيير المطلوب منها ولكنها تحاول فهي جريئة وتعرف تماماً طبيعة المرحلة الصعبة التي يعيشها وطنها. المرأة في القصة القصيرة في التسعينات بدأت تشارك الرجل حضارياً وفكرياً في صياغة الفكر والرؤيا المستقبلية في الأردن وتتجاهل معظم السلبيات التي مازالت تتسلط على مجتمعها وتتغلب عليه.

ومن هذا المنطلق ظهرت قصة " امرأة تشغل منصباً محترماً " [١] للقاصة سلوى باجس. المرأة في القصة يعرفها المجتمع وتكاد أغلب الصحف تتحدث عن نشاطها وتتابع أخبار شركاتها وتفاقم أموالها واتساع شبكة نشاطاتها. وهي صورة المرأة الناجحة الواثقة بنفسها.

كانت "سهام" قد كونت نفسها وحققت لها منصباً محترماً وشهرة باهرة في عالم رجال الأعمال. بعد طلاقها من زوجها "وسيم" خسرت سهام صفقة تجارية كبيرة ورطتها في أزمة مالية خطيرة، فسافرت إلى أمها في الكاميرون بأمل أن أمها ستساعدها مالياً ولكن خيبت آمالها ورجعت إلى بلدها لتواجه حقيقة خسارتها وإفلاسها بكل كبرياء وشجاعة ووعي أنها لم تسلم من الأذى. في لحظة الضعف تكاد تنتحر ولكنها قومت نفسها. وأثناء هذه الأزمة ظهر زوجها السابق "وسيم" لينقذها من الأزمة ولكنها رفضت

(١) سلوى باجس، المرأة تشغل منصباً محترماً، شركة الربيعان للنشر والتوزيع ١٩٩٠

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أن تتنازل عن كبريائها ورفضت أن تقبل احسان الإنسان الذي سبب لها الأذى في ماضيها وواجهت المستقبل الغامض وحدها بكل شجاعة وكبرياء.

فالمرأة في القصة واقعية وشجاعة وتستعد أن تقابل الحقيقة وتقاوم نفسها من جديد مرتفعة الرأس بشعار أنها لن تستسلم للظروف مهما كانت. المرأة إذا فشلت في أي مجال ففشلها ليس بسبب أنوثتها بل ليست للأنوثة أي علاقة به. المرأة مثلها مثل أي رجل إنسان والإنسان يخطيء ويتعلم من خطئه. والمرأة في قصة " شقائق النعمان " لسحر ملص مصابة بالأزمة النفسية نتيجة سلبية علاقتها بوالدها أيام الطفولة. وقد سببت الأزمة عدة هواجس سلبية في حياتها الاجتماعية ولكن البطلة صممت على أن تتغلب على كل هذه الهواجس. وقد حاولت البطلة تحقيق متطلباتها بعيداً عن الأب، على جبهة أخرى تكون فيها قريبة من الناس وبعيدة عنهم في الوقت نفسه، سعياً وراء قطع الروافد الاجتماعية لهذه الوحشية عليها الليل، فبدأت بالاستغراق في الحياة بشكل (ساطع) مستندة الى نجاحات مهنية متعددة، استطاعت البطلة تحقيقها في مجال الاختراع والصحافة والتلفاز والمسرح. غير أن هذه النجاحات لم تكن كما يبدو في مستوى الأزمة التي تسكنها. هكذا فشلت البطلة في إيجاد صيغة مشتركة بينها وبين الوضع الاجتماعي الذي يمثله المختار وهو نفس الفشل الذي يلحق بها دائماً على هذا الصعيد فتهرب منه إلى نفسها. ولكن البطلة ترفض الاستسلام وتحاول مرات إيصال رسالة انتصارها إلى أبيها بعد موته من خلال صورة الشبيه الذي يحضر في أحلامها كل ليلة. فبدأت البطلة بالتصالح مع صورة الأب وفي إيجاد التبرير لسلوكه وغيابه بمرجعية من قانون (السخرية) الذي يحكم الجميع في هذه الحياة.

وتظهر الجرافة أو الضيفة التي استند إليها الوعي في تعايشه مع قوى الظل المروضة عبر انجاز عملية هدم أوتار التطرف السابقة التي آوى لها الظل طويلاً كما في النص التالي :

" لن أدع غيري يحول الزنزانة إلى حديقة بل بيدي سأصنع حريتي وحرية غيري بل نحن اسمع اصواتهم متضافرة ... اندفع بالجرافة وأسير أسير بعيداً إلى مسافات وطرق واسعة وليل مضيء .. مضيء .. مضيء.[1]

(١) سحر ملص ، شقائق النعمان : ص٧٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

هكذا أخذت ضيفة التعايش الجديدة رمز هـذه القـوة القـادرة علـى هـدم السـجن الذي قضت فيه البطلة جزءاً مهماً طويلاً من حياتها.

وفي قصة "العابث بالدمى"[١] المرأة بقوة العزم والشجاعة قـاومت نفسـها وتغلبـت على الحزن المكبوت في قلبها طوال حياتها لحبيبها "يحيى" كم يشوه شخصية "يحيى" خيال البطلة مع أنها تركته في ساحات الزمان وانسـلخت عنـه، إلاّ أنـه مـا زال يأتيهـا في النـوم زائراً.

قررت البطلة أن تعترف بحقيقة مرة هي أن يحيـى لـن يـأتي، وتمـل مشـوار حياتهـا وتحقق أحلامها. وتقول البطلة :-

"والليلة أجد ذاتي أراك أضعف مما رأيناك في المرة السابقة مشلول الساقين ضعيـف البنية ... اقترب منك فتحقق في مشاعري. أعترف بحبي لك فتطـرب وتطلـب مـني إعـادة ذلك .. ولكنك تبقى مشلولاً تبقى مشلول الساقين. والآن سأرحل يا يحيـى ... سـأرحل إلى تابوت آخر ... لن أنقلك معي ... لا تلحق بي يا يحيى ..." [٢]

وفي قصتها "امرأة من ورق"[٣] نعثر على نموذج طريف للمرأة التي لا تحب زوجهـا فتبحث عند الطبيب النفسي عن علاج لهذا الاضطراب.

- لا .. لا أحب زوجي .. ولن تستطيع ان تجعلني امرأة له..

إنني اكرهه من الأعماق. هل لديك اقراص تجعلني أحبه وأعيش معـه كأيـة زوجـة عادية؟[٤] والسبب الذي يجعل هذه المرأة هكذا هو أنها نشـأت في وسـط اجتمـاعي ثـري برجوازي، فالأب يختار لها من تتزوج، ويشرح لها مواصفات رجل المستقبل، ويحشـرها في طابق من الفيلا وكأنها قطعة اثاث جميلة يخشى عليها من الغبـار وتكـرار التنظيـف، حتـى

---

(١) سحر ملص ، شقائق النعمان : ص١٨.

(٢) سحر ملص : شقائق النعمان : ص ١٨.

[٣] سحر ملص، ضجعة النورس، ص ٤٥.

[٤] سحر ملص، ضجعة النورس، ص ٤٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

علاقتها بالخادمة وبالأم وبالأب وبفنجان القهوة التي تحتسيه عند ساعات العصر علاقة زائفة. ولا تقوم على اختيار للمشاعر الحقيقية الصادقة.

"سيدفع أبي شيكاتي التي تغص بها حقيبتي واحتاركي اصرفها بعدما اشتريت كل الاشياء التي اريد.

- واشترى لي كل ما اريد، لكنه عجز عن شراء ذلك الانسان الذي يمتعني او يشعرني بانني امرأة مثل سائر النساء تفهم جسدها .. ولغته .. أما ما أعيشه فهو الضياع، وما أقرأ عنه في الكتب عن حياة الناسَ الطبيعة مجرد خيال ووهم.. وباطل ما يجربه معي الطبيب النفسي منذ زمن.[١]

من اجل ذلك ترث مثل هذه المعاناة وتهتز امام العاصفة، و لم لا ... انها امرأة من ورق.

"وأوراق الخريف التي تعبر إلى أرض المطبخ تفترشه، وامرأة تغوص في عالم الهذيان الهش المتلاشي حيث كانت حكاية امرأة من ورق".[٢]

وفي قصة "غدا للحياة" لحنان بيروتي[٣] نقرأ عن الظلم والإهانة التي تمارسها فتاة جميلة على أختها الشوهاء وتعاملها معاملة خادمة .. تلمع حذاءها وتنتهي القصة بأن تقرر الأخت الشوهاء مواجهة أختها حيث تتمرد في لحظة رفض إنساني مشرقة وتتجاوز خوفها وتشعرها وتزلق كحيوان جريح ينزف وهي تقول أمام صاحب أختها " حازم " لست خادمة! أنا أختها، ولكنني ... شوهاء وتتسرع النافذة ليقبلها الهواء بحيادية. لأنها لن تقبر نفسها بعد تلك اللحظة.

هذه النظرة الإيجابية في الحقيقة نقطة الانطلاق نحو مواجهة الحياة وحقيقتها المرة بشجاعة لتحقيق المستقبل الممنون.

---

[١] سحر ملص، ضجعة النورس، ص ٤٦.

[٢] سحر ملص، ضجعة النورس، ص ٥٤.

[٣] حنان بيروتي، الاشارة حمراء دائما، ص ٢٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

– يبدو أن الهم النسوي هو الغالب في طقوس المجموعة الثانية لسامية عطعوط، "طقوس أنثى"، لا سيّما اللوحة الاولى المسماة " طقوس أنثى " ففي " حريم السيد " نغمة جديدة للمرأة المعذبة المضطهدة التي يسومها الرجل سوء العذاب، " صفعني على وجهي، هممت ان اصرخ،.. ان اضربه لكنني ابتلعت الصفعة ".. وتعود سامية العطعوط في بعض قصص هذه المجموعة إلى ما كانت لجأت اليه في المجموعة الاولى من استخدام التجريد و (الفانتازيا) لتتخطى بهذا الشكل القصصي حدود الزمان والمكان، رابطة بين الشئ ونقيضه، ولعل قصتها " قطط السيد" من أجمل هذه القصص وأغربها، فنجد أن الشخصية الرئيسية فيها تبحث عن الطعام في صناديق العامة، لتعثر على كمية من الأرز واللبن وبقايا الدجاج، فتأكل إلى ان تمتلئ المعدة الخلوية ثم تملأ كيساً من بقايا الأكل وتعود به إلى منزلها المهجور لتجده قد امتلأ حتى حافته بالقطط ، وتذهب إلى الحاج اسماعيل طلباً للنجدة، ليطل عليها قط شرس أسود اللون بدلاً من الحاج اسماعيل – وتهرع إلى بيت الأستاذ لطفي لتكتشف ان الذي فتح لها الباب قط اسود شرس، ثم تتابع الكشف إلى أن يتبين أنّ الجميع يتحولون إلى قطط فاغرة الأفواة، بل تتحول هي نفسها إلى قط وتمضي معهم [١].

وتكرر القاصة شخصياتها المأزومة في قصصها " طقوس التمرد " و " المطايا " و" رغبة جامحة ".

وتطرح مريم فريحات في قصتها "فتاة مثقفة" [٢] مشكلة الفتيات المثقفات من خلال فتاة موظفة تقوم بتوفير مبلغ من المال لشراء تذكرة وحضور مسرحية، وقد اعتادت حضور مثل هذه المسرحيات الهادفة وتوفير مبلغ لمثل هذه المناسبات – لكنها تصطدم بالواقع وغلاء الأسعار، بل عدم فهمها للمسرحية، .. ويلاحظ القارىء النظرة الساخرة في طريقة سرد القصة.

---

(١) انظر مقالة إبراهيم خليل حول المجموعة القصصية " طقوس أنثى "، الرأي ١٩٩٠/٣/٢٣

(٢) مريم جبر فريحات، مجموعة قصصية مخطوطة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وبطلة قصة "الذئاب"[١] تشعر بكابوس دائم يلازمها، حيث تعلم بأنها تركض في غابة كثيفة بسبب ذئب يطاردها ثم تصحو من نومها لتكتشف بأنها قد تأخرت عن عملها، .. ويبقى شبح ذلك الذئب يطاردها حتى في الباص الذي نقلها إلى المؤسسة التي تعمل بها، وتلجأ إلى والدتها لعرضها على الشيخ (أبو بركات) المشعوذ.

نلمح من القصتين السابقتين ان كتابة القصة القصيرة لمريم جبر قائمة على تكثيف المشاعر، واللحظات القلقة، وتسليط الأضواء على معاناة الأشخاص من الداخل للتعبير عما يصطرع فيها من نقائض كما يلمح القارىء قدرتها على التحليل، والربط بين الأحداث، وجعل عناصر متفرقة تندرج ضمن وحدة فنية محددة. بيد أن هذا لا يمنع من الإشارة إلى أن أجواءها القصصية أجواء غامضة و لم تتسم شخصيتها بالتطور والنماء وفق الأحداث التي تتسلسل بها القصة، وإنما سيطر عليها هاجس الذعر، والموت والخوف والضياع والكوابيس المتتالية والصراع مع الحياة والتوهم.

وقد عبرت مي يتيم في مجموعتها "ملصقات على أبواب دمشق" عن القلق الذي يتسلط على الشخصيات في قصّة "صانع الأحلام" وقصة "الصرخة" قصة "صانع الأحلام" تمتلىء بالتعبيرات عن القلق وعدم الرضا بواقع الحياة لدى الكاتبة عن شعبها. كأن الكاتبة تحاول أن تأخذ بانتباه القارىء إلى الأخطاء والخلل في المجتمع. وفي الوقت نفسه تحث شعبها على عدم قطع الأمل لأن بالأمل يحقق الأحلام.

وقد طرحت القاصة في القصة تعليقاً شخصياً عن المرأة (بلسان عجوز صانع الأحلام): -

ماذا ؟ المرأة ... وماذا عن المرأة ؟

بالطبع هي سيدة الأحلام الأولى ... أرى فتاة حلوة .. أتقدم منها تتجاهلني أمياً ولكني أشعر باهتمامها الخفي .. صناعة المرأة التجاهل وصناعاتنا المزيد من الاهتمام ..

---

(١) مريم جبر فريحات، المرجع السابق.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

هناك معاهدة غير مكتوبة ولا معلنة وهي الاهتمام المتداول والمبطن بالتجاهل إلى أن يرفع أحد منهم راية الاستسلام. "[١]

وقصة " كلمات متقاطعة " تدور حول الحوار بين زوجين، درسا معاً في الجامعة وتفاهما، تحابّا ثم تزوجا وبعد مرور السنين من الزواج أصبحا مختلفين كأنهما غريبان جمعهما القدر صدفة وحياتهما معاً أصبحت مظاهر خادعة. يرجع الزوجان من العمل وكل واحد منهما يقوم بعمله الخاص وبطريقته الخاصة : الزوج يشغل نفسه بحل كلمات متقاطعة في الجرائد بينما الزوجة تجهز الطعام ثم تطالع مسرحية عثرت عليها في المكتبة. كلما استفحلت بينهما حالة عدم التفاهم، تحاول الزوجة أن ترضي زوجها بأن تجد حلاً للوضع فتبحث فوراً عن الكلمات المتقاطعة التي ستنقذ الفراغ في علاقتهما والحياة تستمر.

بسمة النسور وصورة المرأة المومس:

في قصة "غيبوبة" في مجموعة قصصية "نحو الوراء"[٢] لبسمة النسور نتعرف على سيدة نيفين في منتصف الثلاثينات من اللواتي احترفن بيع الهوى في الشوارع والحانات. ولكن هذه السيدة تحاول ان تحلم وان تتخلى عن واقعها في سبيل لحظة من السعادة الروحية. فتذهب إلى أحد البارات وتطلب زجاجة من الخمر كاملة وتفرغ قسماً كبيراً منها في جوفها. فقد حاولت اقناع نفسها وعامل البار بانها امراة فاضلة تعمل في وظيفه محترمة، وتكسب كثيراً.

"تنبهت الى نظرته المستريبة، قالت بحدة: اياك ان تذهب بعيداً في تصوراتك أني مومس أليس كذلك.

– كلا أيها السيد أنا امرأة فاضلة، أعمل في وظفية محترمة واكسب كثيراً.

---

(١) مي يتيم ، ملصقات على أبواب دمشق : ص ٤٣.

[٢] بسمة النسور، ١٩٩١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فتحت الحقيبة بعصبية قائلاً: "انظر أملك الكثير من المال، كل ما في الأمر أنني محبطة بعض الشيء لابد ان تعلم أن جميع النساء الفاضلات قد يتعرضن لهذا الإحساس الخبيث".[١]

ولكن يالتعسها، ففي تلك اللحظة سرعان ما دخل الى البار وعلى نحو غير متوقع اقدم احد الزبائن لينتزعها في لحظة قصيرة من عالمها المصطنع هذا ويردها الى واقعها البائس.

نظر اليها باستطلاع، تمعن فيها اكثر، ابتسم بخبث، اقترب منها، جلس ملاصقاً لها، ربت على ساقها قائلا: نيفين منذ متى انتقلت الى هذه المنطقة؟ اين جماعة الاداب عنك ألا زلت تقدمين لهم الخاوة إياها؟

حدقت فيه باستغراب: حاولت ان تجمع ملامحه معا لتخرج من ذاكرتها بوجه مألوف.

قال بلوم: الا تذكرينني يالك من جاحدة، لقد كنت احد زبائنك الدائمين.

واخيراً تذكرته، وتحدثت معه ثم همس في اذنها ببعض الكلمات، ارتسمت ابتسامة مبهمة على شفتيها نهضت، وضعت حقيبتها السوداء على كتفها. وغادرت معه في ظلمة الشارع المقفر. في حالة الارتعاش.[٢]

في قصة "لقاء" و "الانفجار" نلتقي بنموذج اخر من الحالات النفسية الداخلية ومشاعر القلق والاحباط عند المرأة مع اختلاف الظروف والشخصية. ففي قصة "لقاء"[٣] تريق الكاتبة قدرا من الضوء على لحظة نادرة تحدث قليلاً في حياة الانسان لكنها مع ذلك تحدث.

فقد احبت السيدة منى ليثا، صديقها من أيام الطفولة والصبا. وفصلت بينها سنوات العمر تراه فجأة عند اشارة ضوئية وكل منهما يستقل سيارة في اتجاه معاكس.

---

[١] بسمة النسور، نحو الوراء، ص ٢٨.

[٢] بسمة النسور، المرجع السابق، ص ٢٩ - ٣٠.

[٣] بسمة النسور، المرجع السابق، ص ٣٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تمنت لو أنها تصحو فجأة لتكتشف ان ما يبدو مجرد كابوس مرعب، اغمضت عينها، ـ ركزت اسماعها أن صوت المطر يأتيها واضحا، حدقت في المرآة خاطبت نفسها: لست صماء بدليل أني أثرثر وأستمع الى صوتي.[١]

لكنها فيما بعد فقدت كل احساس بايقاع الأشياء فالجارة تثرثر ولا تصدر أصواتاً، وبائع الصحف يرد على تحيتها هامساً بحركة من شفتيه .. الموظفون في المكتب غارقون في العمل ولا يطلقون صوتاً، الضجيج في الشارع وزعيق ابواق السيارات يكاد يختفي. فكرت في أول الامر لعله يكون قد اصابها صمم جزئي. لكنها نفت هذه الفكرة من رأسها على الفور، خرجت بسيارتها لا تريد شيئاً سوى ان تسمع الضجيج لكن عبثا. كل شيء صامت فعادت الى بيتها وجربت ان تسمع الموسيقى وان تصغي لصوت المطر ولكن الحزن وحده هو ما سمعت من كل ذلك.[٢]

"تبادلوا نظرات ذاهلة، حدقت بهم، الجميع كان يتحدث صرخت فجأة، لا أسمع شيئا مما تقولون، لا أسمع شيئا".[٣]

إن رصد للحالات النفسية الداخلية ومشاعر القلق والاحباط المتراكمة التي تشعربها السيدة أدت إلى انهيارها.

– "عادت الى البيت، تأملت كومة الجوارب الملقاة منذ الصباح، استعادت صورة زوجها المتجهمة ادارت جهاز التسجيل كان صوت الموسيقى حزينا اكثر من أي وقت مضى ... والمطر عاد يجلد النوافذ بقوة .. احسست بارتياح غريب، قامت بهدوء الى درج صغير.. أخرجت مسدسا لا يتجاوز حجمه كف اليد.. اتكأت برأسها على فوهته . ضغطت ببطء .. وكان اخر ما سمعته دوي انفجار هائل".[٤]

---

[١] بسمة النسور، المرجع السابق، ص ١٤.

[٢] بسمة النسور، المرجع السابق، ص ١٥.

[٣] بسمة النسور، المرجع السابق، ص ١٦.

[٤] بسمة النسور، المرجع السابق، ص ١٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

في قصة "غدير" لخلود جرادة نقرأ عن الفتاة التي تضطر لبيع العلكة من أجل كسب شيء من المعاش الذي تفتقر اليه، وتحتاج له.

فتخرج "غدير" من الصباح الباكر بمريولها الأزرق وشفاهها الراجفة وكفيها الصغيرتين المحمرتين، تطأ بقلبها أرض الرصيف، قبل أن تطأه قدماها الصغيرتان، تنظر الى الناس الذين مروا بجانبها بلهفة، ويطل صوتها برجاء: اشترى علكة؟[١]

فتضحي "غدير" بنفسها وهي في سن مبكرة وتشد رحالها، وتحمل حلمها الصغير تبيع كل ما معها من علكة، لتشتري أمها ما تريد من طعام لإخوتها وتدق بأصابعها الحمراء نافذة السيارة الفارهة:

- أتشتري علكة؟[٢]

وبعد كل هذه التضحية، تنتهي هذه الفتاة "سندريللا الصغيرة" نهاية تعسة ربما تصدمها سيارة فارهة من سيارات الاثرياء فتصور القاصة هذه النهاية التعسة بعبارات موحية:

"وهناك رصيف مخلوع من ذاكرة الدف وأناشيد الصباح، تتكوم عليه باستحياء جثة لطفلة صغيرة، لوث الطين مريولها، وتناثرت حولها قروش كثيرة".[٣]

أما في قصة "للبكاء وجه آخر"[٤] نجد الفتاة "المستوحدة" التي تعود من السوق وقطرات المطر بدأت تتسارع. فبدأ يحث الناس خطاهم وبعضهم اخذ يركض، أما هي فقط تباطأت في سيرها حتى عندما اقتربت من الشارع الموصل الى بيتها، غيرت الطريق كي تطول المسافة[٥]. فتصرفات هذه الفتاة تدل على مدى احساسها بالوحدة واليأس.

وعندما وصلت البيت فتحت الباب بتثاقل، فهاجمتها وحشة المكان والصمت القابع في كل الزوايا. ثم بدلت ثيابها التي ابتلت بماء المطر ثم تجلس وحيدة بعد ان قدمت لنفسها

---

[١] خلود جرادة، للمدينة وجه اخر، ص ٢٣.

[٢] خلود جرادة، المرجع السابق، ص ٢٤.

[٣] خلود جرادة، المرجع السابق، ص ٢٦.

[٤] خلود جرادة، المرجع السابق، ص ٣١.

[٥] خلود جرادة، المرجع السابق، ص ٣١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فنجانا من القهوة. عادت تحمل في يدها ألبوم صور وسرعان ما تعود بها الذكريات الى يوم فازت فيه بمسابقة القصة. وكان عنوان قصتها التي فازت هي "حبات الكستناء" تذكرت ذلك لأنها ارادت ان تتغلب على الوحدة بالمدفأة التي اشعلتها والكستناء التي اشترتها خلال تجولها في السوق. تلك الذكرى تجر اليها سيلا من الذكريات، تتذكر الشاب الذي ظلت تنظره طويلا والذي اهدت له فوزها ذلك اليوم.

- "يطالعها وجهه بين الوجوه، فيقوى الصوت وتثبت الخطوة شعرت أنها تقرأ له وحده، وصوتها من أجله يعلو، كم هو رائع أن تشعر بخصوصيتها وسط هذا العموم كله. اهدت له فوزها ذلك اليوم، فبه شدت خطوتها وربحت صوتها"[١]

هذه الفتاة قد فقدت الاحساس بالرغبة الى اية شيء. كم تمنت لو تكتب شيئاً، لكن الكلمات عندها ميتة والرغبة ضائعة. كم تشتهي لو تشتهي شيئا، أي شيء. تريد حالة الاشتهاء والرغبة ولكنهما ضائعتان.

هذا الاحساس بفقدان الرغبة والاشتهاء عانت الفتاة منه منذ ما قرر الشاب الذي احبته بالرحيل. وقد تركته أن يرحل بدون السؤال عن السبب وبدون العتاب وبدون البكاء.

"أخبرها أنه نوى الرحيل، لم تطلب منه أن يبقى ولم تسأله عن السبب، يكفي أنه اتخذ القرار وحده كي تتركه يمضي .. لم تبك، ولم تعاتب، ولكنها شعرت بشيء انفقأ فجأة في أعماقها .. عادت الى البيت هادئه، اندسّت في فراشها ونامت كما لم تنم من قبل".

كم تمنت البكاء، وما زالت لكنه عصيّ على الرغم من أنها كانت تبكي لأكثر الاشياء بساطة.[٢]

وبعد كل هذه السنوات، وهي تجلس مستوحدة على الماضي قرب المدفأة، أسندت رأسها على ركبتيها، وغابت الى الدمعة المشتهاة والاغنية من مذياع الجيران تقول:

" لما عالباب يا حبيبي بنتودع

---

[١] خلود جرادة، المرجع السابق، ص ٣٢.

[٢] خلود جرادة، المرجع السابق، ص ٣٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- يكون الضو بعدوشي عم يطلع

اوقف واطلع فيك، وما اقدر احكيك.

وتروح تودعيني وتقل وما ترجع"[١]

ليلى الأطرش وصورة المرأة الضحية للحب:

ففي قصة "العقد" [٢] لليلى الأطرش نلتقي بممرضة؛ نادية التي احبت شابا؛ عبد الكريم وتعيش معه بدون الزواج.

قدمت نادية عقداً للعمل في الخارج لمدة سنتين. وبعد طول انتظار، وصل العقد فسافرت نادية لتحقيق أحلامها وأحلام عبد الكريم بعد ان تحرك كنه الحياة في احشائها. كانت تظن ان المسؤولين في الخارج لن يدققوا وتكون الفحوص شكلية وتحصل على العقد.

ولكن سرعان ما خابت آمالها عندما فحصتها الطبيبة وكشفت عن حملها.

- "وللسماعة برودة الثلج حين لامست جسدها "شهيق زفير" وما زالت مقطبة وهي تمد يدها تحبس البطن بغير اكتراث وتوقفت تحت السرة. حركتها باستدارة مرات .. وانبثق في عينيها تحفز صياد جفلت فريسته،وتكشف ناباها بارزين حين انفجرت أسنانها عن ابتسامة ظفر تعلن انهاء المطاردة.

في أي شهر أنت؟[٣]

- ألم يعلموك أبسط عوارض الحمل في مدرسة التمريض! ام انك لم تدخلي المدرسة من اصله! حتى الجاهلات يعرفنها ولا يخطئن فيها أبدا .. أم تظنيني قابلة جاهلة في حارتكم؟[٤]

في هذه اللحظة تذكرت نادية عبد الكريم وكلامه الحلو حتى سلمته نفسها.

---

[١] خلود حرادة، المرجع السابق، ص ٣٤.

[٢] ليلى الأطرش، يوم عادي، ص ٧.

[٣] ليلى الأطرش، المرجع السابق، ص ٨.

[٤] ليلى الأطرش، المرجع السابق، ص ١٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

"وبس يا عبد الكريم بس .. بلاش .. الأوراق تأخرت .. والمرحلة حرجة .. وأنا وقعت العقد .. إبعد ... أرجوك"!

ويقترب اكثر وتمتد يداه دافئتين فيذوب العقد والأوراق فيهما"..."[١]

- "وفرصة يا عبد الكريم! سنتان يا عبد الكريم .. ونحقق ما نريد! افرض ان زواجنا تأخر سنتين! .. ولا يهمك! لن يدققوا هناك، دعني أحاول! الفحوص شكلية .. والعقد كلام على الورق ! وبعدين أولاد الحلال مليانين في العالم"![٢]

فلما انكشف هذا السر الالهي حاولت ان تطلب مساعدة الطبيبة حتى تكتم عن الحمل وتوقع على العقد ولكن الطبيبة رفضت وهكذا فقدت الوظيفة التي تحلم بها بعد طول الانتظار لان القانون واضح! .. لاتعيين لحامل.[٣]

"دكتورة انا في عرضك! ساعديني ارجوك! انت لا تعرفين معنى هذه الوظيفة لي ... أرجوك... إعتبري حملي من هذا اليوم ...

- تريدينني أن اكذب مثلك ! وقحة ! وكذابة.

وبكل بساطة تناولت الطبيبة النموذج "حامل في شهرها الرابع":

- سطرت تحت ما كتبته خطين وما زالت تردد!

- أما حالة .. حمارة ... وكذابة ![٤]

وبهذه الملاحظة طارت الوظيفة من يد نادية وكذلك أحلامها.

---

[١] ليلى الأطرش، المرجع السابق، ص ١٠.

[٢] ليلى الأطرش، المرجع السابق، ص ١٢.

[٣] ليلى الأطرش، المرجع السابق، ص ١٢.

[٤] ليلى الأطرش، المرجع السابق، ص ١٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

رفقة دودين ولون آخر من صورة البؤس والحزن عند المرأة:

في قصة "تلك الذكريات" لرفقة دودين نلتقي بلون اخر من بؤس وحزن وجزع عند امرأتين، الام والابنة تبدأ القصة بمشهد موت الأم وتجمع نساء القرية لتعزي خديجة؛ الابنة على موت أمها. ها هي احدى الجارات تلوى ذارعها وتهمس في اذنها.

- ... ابكي يا خديجة شقي ثوبك هل يعقل الا تبكي لموت أمك ألا تحزني.

وترد خديجة يا أمي ... من قال لك أنني لست حزينة .. ...[١]

وبهذه العبارة غاب تفكير خديجة في بئر دوامات من الذكريات عن أمها. في نظرها ان امها ما كانت حية وقد ماتت منذ زمن طويل، ماتت منذ الزمن الذي اعتلت فيه سدة المقاهرة وضيق ذات اليد منذ أن صبغت شاشتها بالأسود عندما تزوج عليها الزوج للمرة الأولى.[٢]

أم خديجة كانت امرأة تخاف ذلك المجهول الذي يرتسم دائماً أمامها ويشكل كل آفاقها. اعتادت حياة الحزن فلم يعد للفرح مكان في حياتها وباتت بتعذيب ذاتها عذابا بطيئا أبديا يغمر وجهها الملوح وشعرها الأشيب الذي يلف رأسها.[٣]

ماتت أخت خديجة؛ مريم في نهاية موسم الحصاد بعد ان شققت الشمس جسدها وتكشف اللحم عن العظم. لم تغفر خديجة أمها بسبب موت اختها هذه. وذلك بسبب رفض أمها لبيع بقرة حلوب حتى تحصل على المال لتعالج مريم.

وقد أصرت الام على زواج خديجة من رجل مريض على وشك الموت. ومن الحوار بينهما نلاحظ مدى حالة بؤس الأم حتى تريد لبنتها الزواج خوفا من مستقبل بائس لهما.

كم فرحت خديجة عندما توفى الرجل بعد مرور أيام عقب موافقتها على الزواج ولكن الام لم تقتنع من أن الله سيرسل لها نصيبا آخر بقيت مصرة.[٤]

---

[١] رفقة دودين، قلق مشروع، ص ٢٨.

[٢] رفقة دودين، قلق مشروع، ص ٢٨.

[٣] رفقة دودين، قلق مشروع، ص ٢٩.

[٤] رفقة دودين، قلق مشروع، ص ٣٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وها هي خديجة تعود صفحة حزن رقراقة ان كل جارحة فيهذا الجسد المرتج توآزر الحزن في أعماقها لتدرك أنها وأمها فوق ظهر لجة واحدة...

حلم الأم بقرة ولود وحلمها مدرسة وكلتاهما تبحثان عن الحلم في طريق موحل.[١]

وهي الآن تستجيب لمواساة نسوة القرية وتبقى الأم شجرة صبار قتلها الوحل أما خديجة فلجة البحر تصادر منها الأنفاس ولكنها تشعر بدبيب حياة في عروقي.[٢]

بيد الفرق بين خديجة وأمها، كانت الأم تستسلم للبؤس والوجع وانما خديجة تستعد ان تحاربهما.

أميمة الناصر وصورة الهم النسائي:

في قصة "عاقر" لأميمة ناصر نقف من امراة ذات الثلاثين ربيعا موقفا فيه كثير من الحنو والعطف، لا لشيء إلا لأن الكاتبة بعبارتها الوصفية القصيرة قد كشفت عن الاحساسات والمشاعر الدفينة في اعماق هذه النفسية: نفسية المرأة التي لا يعذبها شيء قدر تعذبها بسماع كلمة "عاقر".

- "الأصابع تنفر مسند المقعد بشرود لذيذ العيون الخالية من أي تعبير، تحدق في سقف الغرفة، الجدران تتشرب بقايا الاشعة المنعكسة عن زجاج النافذة، تمتصها فينفلش الرمادي من كل محتويات الغرفة، بما فيها ذلك الوجه الحزين ... المراة ذات الثلاثين ربيعا، تشد شالها الخمري بقوة على كتفيها،تنقد أطراف اصابعها من حالة الشرود، ترفعها، تغرزها في شعرها المتناثر ...."[٣]

فالكاتبة تنتقل بنا من صورة يتم التقاطها ورسمها بالكلمات السابقة الى نبض داخلي يطلعنا على ما في داخل تلك المرأة من غثيان وقهر وحزن شرس لا ندري من أي غابات منسية يطل في دواخلها، وفي اطار التفاصيل تنقلنا الكاتبة عبر المرآة والتمدين في ملامح الوجه ذي القسمات الجميلة الحلوة، والاصغاء لزعيق الزوج الغاضب!

---

[١] رفقة دودين، قلق مشروع، ص ٣٢.

[٢] رفقة دودين، قلق مشروع، ص ٣٣.

[٣] أميمة ناصر، أرجو الا يتأخر الرد، ص ١٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- "اقتربت اكثر من المرآة، بدت أكثر حضورا ووعيا .. اقتربت بوجهها الى المرآة حتى كاد يلتصق بها، نفخت هواء حارا وسدته المرآة .. الغبش ينفلش على صدر المرآة .. أطراف الأصابع ترتفع، تخط بقسوة في الغبش الحار كلمة واحدة "عاقر" ابتعدت بوجهها .. حدقت في الكلمة وهي تتلاشى تدريجيا الى ان تشربها الهواء ... لم يعد على المرآة شيء، وفي الداخل منها لم يكن هناك الا الغثيان والقهر وحزن شرس لا تدري من أي غابات منسية في دواخلها يطل .. هي الآن امرأة منسية، غير قادرة على منح الحياة في شرايين زوجها المتيبسة، ان زوجها ذات يوم من يحمل اسمه!![1]

ثم تنهدت المرأة، والذكريات تصطدم بعنوة حافة الذاكرة، "ارجو ان تفهمي، كل المال الذي أملك أين سأذهب به، واسمي من يحمله بعدي....[2]

وكذلك عبر صورة اخرى تشير اليها: صورة الفتاة الشابة في ثوب التخرج الجامعي.وعبر هذه الحركة المثلثة تصيب الفتاة لوثة من جنون فتنهال بقبضتها على المرآة لا لتحطمها فقط، ولكن لتجعل الماضي، والحاضر معا يتناثران حطاما في فضاء الحجرة.

- "لم تخط على المراة شيئا، لكنها ضحكت بهستيرية ضحكة تشبه البكاء المر، صورة الفتاة بزيها الجامعي - المرأة ذات الثلاثين ربيعا- كانت ما تزال على نقائها صافية من الغبش.

- يد قوية امتدت اليها، رفعتها وبهوج أرعن، رمت بها المراة .. تناثرت شظايا .. لكن الغبش ما يزال يملأ الغرفة ويمتد الى البعيد"[3]

وفي قصة "رجل وامراة" نلتقي بلون آخر من هموم المرأة، فهذه القصة على الرغم من الثنائية اللافتة في العنوان، إلا أن الشخصية البارزة فيها شخصية لا تقيم وزنا لهذا الصراع الثنائي "رجل - امراة" فهي امراة تتقن التحدي جيداً، ورغم ذلك تلقيه بعيدا عن دائرة العلاقات الانسانية، وهي اذ تخوض معارك خلافاتها الجانبية مع الزوج إلا أنها تعشق

---

[1] أميمة ناصر، المرجع السابق، ص ١٥-١٦.

[2] أميمة ناصر، المرجع السابق، ص١٦.

[3] أميمة ناصر، المرجع السابق، ص ١٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

طريقته في الاسترضاء، فهو في اشد لحظات ضعفه يبقى على كبريائه وسطوته. وكان يكفيه حزن عينيه الجشعتين لاحتواء تفاصيل وجعها لتغفر له..[١]

فهذه المرأة ذكية وحكيمة في افكارها وتصرفاتها حتى في لحظة عندما احست بأنها تريد ان تضع حدا فاصلا لوضع علاقتها مع زوجها التي قد وصلت الى مرحلة ان اللغة بينهما قد ضاعت، تفكر هذه المراة بطريقة اخرى على الرغم من ان الكبرياء يكون هو الثمن وتكتشف ان الانسان أضعف بكثير مما كانت تتصور. وتدرك أن زوجها نادم وانه يود في هذه اللحظة قبل غيرها ان يصرخ في وعيها بحمقه.[٢]

مع ذلك فهو في هذه القصة يعترف بانه مخطيء[٣] ، وهذا شيء تستطيع المرأة التي تريد ان تنظر الى الحياة هذه النظرة – الثنائية – ان تستغله ابشع استغلال، الا انها لا تفعل، فهي متجاوزة الواقع السطحي للهم النسائي الى واقع اعلى، فتدرك انها هي وهو، كل منهما يريد ان يكون ذاته. من غير تشويه او نقص، ومع ذلك فهو حزين، وهي الاخرى يتشرب الطريق حزنها وصمتها العميق.

"... لو أنني حطمت المرآة .. في دواخلها كان الحزن يتمدد يفح كأفعى، ملايين من المرايا تكسرت في حلقها، فراشات بعشرات الألوان والأشكال غادرت جلدها ..

.. قبل ان تفتح الباب هزت رأسها، كما لو أنها أرادت ان تبوح بشيء ، لكنها لم تفعل، وتركت للطريق ان يتشرب حزنها وصمتها ..[٤]

وفي قصص جميلة عمايرة ثمة تركيز على الاحساسات النسوية، على انشغالات المرأة وهواجسها وانكساراتها الداخلية ومحاولة لجعل هذه الأحاسيس والانشغالات مركز التجربة القصصية. ففي قصتها "الهاتف" نقرأ عن غيرة العشيقة من الزوجة التي تهاتف العشيق.

---

[١] أميمة ناصر، المرجع السابق، ص٢٠-٢١.

[٢] أميمة ناصر، المرجع السابق، ص٢١.

[٣] أميمة ناصر، المرجع السابق، ص٢٣.

[٤] أميمة ناصر، المرجع السابق، ص٢٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فقد وصلت العشيقة مكتب العشيق والمطر يرذذ شعرها وثيابها فعانقها العشيق مبتسما. ثم يبدأ الحديث بينهما في جو رومانسي والمطر والثلوج تتساقطان في الخارج.[١]

وقد اقترب منها أكثر. كبرت لهفتها لإحضانه ولأنه أوسد رأسه على كتفها. ولكن رن هاتفه بصوت قوي ولحوح كأنه صوت أحدهم يصرخ مستغيثاً. استدار ناهضاً ورفع السماعة تلجج مرتبكا واشاح بعينيه عنها ويخطو إلى خلف مكتبه ليواصل مكالمته مع زوجته بالهاتف.

طالت هذه المكالمة الهاتفية فبدأت العشيقة تحس بالغيرة من زوجته وحاولت ان تسيطر على مشاعرها ولكن المحاولة فشلت واضطربت مشاعرها وبدأت تتناسل وتتوالد لتصبح تمنيات متفلتة:

- "لو ينقطع هذا الهاتف السخيف واللعين. أو ينهى مكالمته. لماذا لا يصرخ في وجهها: كفى، لا أريدك ان تحادثيني على المكتب. هذا مكان عمل ولدي الكثير يتطلب انجازه. حين عودتي للمنزل نتفاهم. لدينا الوقت و ..."[٢]

ولكنه لم يقل لزوجته شيئا من هذا فبدأت العشيقة تتصنت للحديث وتسترق النظر الى ملامحه وعينيه حتى أحست بأنها غير قادرة على تحمل الموقف فارتدت معطفها ورفعت حقيبتها عن الأرض وخرجت وهو لا يزال يواصل مكالمته.[٣]

وفي قصة "غضب غير مهم" نقرأ عن الموظفة التي ترفض الذهاب الى حفلة الشركة لانهم طلبوا منها ان تتزين وتظهر على غير طبيعتها. هذه المرأة مطلقة من زوجها ومديرة قسم في شركة ما منذ خمس سنوات.

تنتقل الكاتبة بنا من صورة يتم التقاطها ورسمها بكلمات ساكنات العمارة وهن يتسألن عن سبب طلاقها مما أدى الى احساس بغثيان وحزن عند تلك المرأة.

---

[١] جميلة عمايرة، صرخة البياض، ص ٩.

[٢] جميلة عمايرة، صرخة البياض، المرجع السابق، ص ١٢.

[٣] جميلة عمايرة، صرخة البياض، المرجع السابق، ص ١٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

"جميلة وما تزال صغيرة. لماذا طلقها؟.. ربما هي عاقر .. لا.. ربما أتت فعلا مشينا ..خيانة زوجية. فالمرأة الجميلة مهيأة للخيانة دائما، مثلما الدميمة مكرسة للاخلاص"[١]

وقد سمعت مئات الكلمات المتشككة والأسئلة المرتابة.سمعت الكلام وأدركت مع الوقت، ان خطأ وضيعتها بينهن كمطلقة، لا يتم تذكره إلا للتمويه على خطاياهن. أو خطايا رجالهن المنسلين الى بيوتهم بعد منتصف الليالي، مترنحين بالسر المشترك وهم يدبون عائدين في شارع العمارة. وكانت تحترق بالدمع على ضوء الشموع الذابلة حتى الصباح كانت تكفن روحها بنشيج امراة مهجورة منذ زمن.[٢]

وها هو نائب المدير يريدها ان تكون في احتفال نفاقهم، بقيود حول معصمها، ومخارز في شعرها المصفف، وانشوطة في عنقها المكشوف، وثياب براقة على جسدها. يريدها ان تزدهي وتتألق وهي المرأة التي يثقل الحزن من ايامها اضعاف ما يطرأ عليها من فرح. يريدها ان تكون ما يجب ان تكون لكنها ليست مثلما هم الآخرون فكيف تكون مثلهم لذا رفضت ان تذهب الى الاحتفال على الرغم من غضب المسؤولين.[٣]

وهكذا تبين لي من خلال هذا الفصل ان القاصات الأردنيات رسمن على أن المرأة مثقفة وطموحة ومتعلمة وراغبة أشد الرغبة في الدراسة والعمل من أجل بناء المجتمع كما رسمنها على أنها ذكية وواعية ومكافحة ووموطنة صالحة ومحبة لأبنائها في حين رسمت بعض القاصات المرأه في ملامح تظهر المآسي الاجتماعية، فهي مضطهدة ومقهورة ومكبوتة ومتمردة ومع ذلك فهي ماضية قدماً ومصممة على التغلب على همومها ومشكلاتها.

---

[١] جميلة عمايرة، صرخة البياض، المرجع السابق، ص ٥٣.

[٢] جميلة عمايرة، صرخة البياض، المرجع السابق، ص ٥٣.

[٣] جميلة عمايرة، صرخة البياض، المرجع السابق، ص ٥٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- صورة المرأة الماليزية في القصة القصيرة النسوية الماليزية

عملية الغوص داخل المرء عملية تعذب النفس وترهبها لأن من خلالها سنكشف عن الضعف والهزال اللذين سيفسدان لمعان الشجاعة ونقاء المظهر الخارجي. وعندما نبحث ونتعمق في صورة المرأة كما تصورها المرأة الكاتبة في القصة القصيرة، فإن علينا أن لا نفاجأ بما قد نجده في القصص الماليزية من تصوير لحالة التخلف المريرة التي تحياها المرأة.

قال ميشيل روسلدو الانتروبولوجي[١]: "إن عملية اختصاص المرأة بمسؤولية داخل البيت والأحوال الأسرية واختصاص الرجل بالمسؤولية المهنية خارج البيت،هي حالة واحدة عند كل مجتمع شرقياً كان أم غربياً.

وخلاصة روسلدو هذه صحيحة عندما نتعمق في القصة القصيرة عند القاصات الماليزيات حيث يصورن المرأة مرتبطة بمسؤلية أسرتها وأولادها.

في قصة حفصة حسن(بين القلبين) "Antara Dua Hati"[٢] ، والبطلة " Ah Lan"، محتارة بين مسؤليتها نحو أبويها وأخواتها السبع وبين عطفها وحبها لعشيقها. وتنتهي القصة بتضحية البطلة " Ah Lan " حيث تركت عشيقها وتضحي بشبابها لأجل أخواتها السبع وأبويها.

وفي قصة (الوردة الحمراء) " Mawar Merah Di Jambangan "[٣] للقاصة خديجة هاشم، البطلة "Siew Ping" حرمت من التعليم بسبب اعتقاد أمها بأن المرأة مهما فهمت وتثقفت، مصيرها في النهاية خادمة لزوجها. لذا تكتفي ببيع الورود في الرصيف حتى تحظى بطالب.

---

(١) Einstein, Hester, Contemporary Feminist Thought, 1988.

(٢) Dewan Bahasa dan Pustaka, Kuala Lumpur 1979.

(٣) Dewan Bahasa dan Pustaka, Kualua Lumpur, 1975..

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وفي قصة (بوجاي) "Pugai"[١] للقاصة سيتي زينون اسماعيل تصور التخلف عند الشعب الريفي المحافظ. البنت ممنوعة من الخروج لأن خروجها من البيت وتعرفها للبيئة خارج البيت عار للأسرة ومثل هذا الاعتقاد منبعه كالتالي :-

١) الاعتقاد بأن العمل خارج البيت من اختصاص الرجل لأن تحمله جسمانياً أكثر من المرأة.

٢) الاعتقاد بأن المرأة ضعيفة لا تستحمّل المحن والمصائب خارج البيت وخروجها من أساسه يفتح أبواب الفتنة.

٣) المجتمع يحكم ويحدد دور المرأة بناء على التقاليد والمفاهيم المعروفة عند المجتمع. لذا فالمرأة في المرتبة الثانية بعد الرجل. المرأة هي الشخصية الملقاة في الحواشي ... تنسى إلاّ عند احتياج الآخرين لخدمتها وتضحيتها.

لذا فبطلة قصة (بين القلبين) "Antara Dua Hati" ، (أهلن) "Ah Lan" يلزمها أن تتجاهل احتياجها وأمنيتها وتركن مصلحتها وسعادتها في ركن ما في سبيل سعادة أخواتها. كذلك بطلة قصة (الوردة الحمراء) "Mawar Merah Di Jambangan" ، (سيوبنج) "Siew Ping" أختارت أن تكتم غليان مشاعرها وأحاسيسها نحو عشيقها خوفاً أن تجرح مشاعر أمها.

فمثل هذه التضحية المستمرة المضغوطة على المرأة قد تعيق نمو الإنسانية وتخالف الطبيعة التي تتطلب أن يكشف الإنسان عن الحياة والعالم ويحللها بالتجربة والاستطلاع. ومثل هذه التضحية قد تعطل المجتمع وتطوره.

إن التفريق في توزيع العمل والخدمة بين الرجل والمرأة يؤدي إلى الاعتقاد بأن خدمة الرجل ودوره في المجتمع أهم وأبرز من المرأة بيد أن الحياة تحتاج إلى التوازن والتعاون بين الجنسين نحو المستقبل الممنون.

---

(١) منشورات ١٩٨٥

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والاعتقاد بأن وضع المرأة ودورها أقل أهمية في المجتمع لا يسلط على الرجل فقط وإنما يهز ثقة المرأة بنفسها ويجعلها تستسلم لضعفها ويعطل قدراتها على أن تلعب دوراً بارزاً في تنمية المجتمع.

في قصة (صيد الغزالة) "Pelanduk Dijerat Rusa Terkena"[١] للقاصة خديجة هاشم، الزوج عثمان يظل يهين امرأته؛ روحانا لأنها غير متعلمة وتعتمد على زوجها في كل صغيرة وكبيرة وتستسلم لفكرة أنها ستموت من الجوع لو لم يصرف عليها زوجها:-

" Wah ... bukan main senang iagi awak bercakap, Rohana. Tak tahu mencari lima sen pun nak cakap banyak."

وفي قصة (فتاة بويو الثاني) "Gadis Bayu II"[٢] للقاصة سوريتي غزالي، " فيصل " اتفق مع أهل البطلة " Bayu " على الزواج منها دون معرفتها لأن المرأة لا تملك حق الرفض في الأمور الزوجية؛ لأن عقل المرأة قاصر ولا تستطيع أن تقرر مصيرها في الحياة.

في قصة (المشي في طريق مجهول)"Melangkah Di Jalan Sepi" للقاصة أديبة أمين، ينظر " دوني " إلى المرأة كلعبة وتسلية مؤقتة. فالمرأة عنده نوعان : الشقية التي تنفع للمصاحبة في الحفلات والمناسبات، والمؤدبة التي تحافظ على نفسها وكرامتها ولكنها لا تنفع للزواج منه لأن مثل هذه المرأة مملة.

ويرى سيمون دو بوقار (Simone de Beauvoir) إن الضعف عند المرأة ضعف طبيعي منذ الأزل لأنها تُخلق لشُغل الولادة والرضاعة وتربية الأولاد. فهي خُلقت لغرض معين فليس من حقنا أن نخالف الطبيعة وإنما الرجل خُلق لكي يبحث ويدرس ويكشف سر الحياة وخيرات الدنيا.

... يفكر ويخترع ويبني ويتقدم وينجح ويحقق أمنيته، أما المرأة فدورها مرسوم منذ الأزل.

---

[١] Khadijah Hashim, Dewan Sastera, 20th, Sep, 1981.

[٢] Suriati Ghazali, Dewan, Sastera 5 Jan, 1985.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لذا نتساءل، أليست المرأة هي التي تربي المخلوق باسم الرجل حتى يكبر ويصبح جديراً بالاختراع والإبداع؟ فهو مبدع وناجح ببركة تربية الفنانة المخلصة وتضحيتها طوال حياتها وهي الأم التي هي المرأة في الوقت نفسه.

فمثل هذه التضحية نقرأ عنها في قصة (قلبه قلقة) "Hatinya kusut"[١]، نقرأ عن الفتاة التي عانت من سوء معاملة الأهل معها والمجتمع، تتطلب من المرأة الصمت والطاعة وحتى حركاتها يجب ألاّ تحس وصوتها يجب ألاّ يسمع.

" Aku mahu bising ... aku mahu hidup. Aku tidak mahu tua sebelum masanya".

الترجمة :

" أريد أن أعيش .. أريد أن أصرخ .. لن أسمح لنفسي أن أكبر وأعجز قبل الأوان..".

ولأجل أن تحقق الأمنية والآمال فعلى المرأة أن تستقر وتأخذ قراراً بكل شجاعة... لأن من الحلم الصغير نستطيع أن نحقق النجاح.

"Kalau mahu mencapai bintang, harus berani mencipta hidup . Bikin ketetapan, dari segumpal mimpi, ukir kegemilangan, padu, padat dan nyata." [2]

"من يريد أن يصل إلى النجوم، تلزمه الشجاعة، يأخذ قراراً ومن مجرد الحلم، يرسم منه النجاح الباهر".

الإحساس بالوعي نحو الكون والقلق وعدم الرضا بالظلم يدفع المرأة نحو طلب الحرية والعزم لتحقيق الأمنية وتثبيت الشخصية البارزة في المجتمع. ومثل هذا الموقف نقرأ عنه في قصة (ريح الجزيرة) "Angin Pulau"[٣] للقاصة سيتي زينون اسماعيل. في القصة، البطلة "Inn" تعزم على أن توسع مجال اختصاصها إلى خارج البيت وتقرر أن تحقق أحلامها وتنجح وتلعب دوراً بارزاً في المجتمع، ويسمح لها بأن تكافح لأجل الوطن والأمة مثل الفتيات في الغرب.

---

(١)Salmi Manja,Badan Piatu Di rantau Orang

(٢)Anis Sabirin.Dari Bayang ke Bayang,hlm. 163

(٣)Siti Zainon Ismail, Angin Pulau,hlm. 433

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

في قصة (هكذا طبيعة نينا) "Tabiat Nina Memang Begitu" [١] للقاصة زهرة نواوي نلتقي بالبطلة "Nina" التي تعمل في المكتب في كوالا لمفور. زميلها فؤاد، الأعلى منها مقاماً رجل تافه ويحب معاكسة المرأة. نينا استطاعت أن تثبت شخصيتها بعد وقت قصير في العمل أمام زملائها بسبب جرأتها واجتهادها وأمانتها. حاول فؤاد أن يترك تأثيراً في نينا دون فائدة. فخطط فؤاد خطة خطيرة حتى أثبت تهمة السرقة عليها. في لحظة الضعف استسلمت نينا وطلبت مساعدة فؤاد لكي يبرئها من التهمة فوافق بشرط أن تساعده في اختلاس أموال الشركة. وبعد تنفيذ الخطة، سافر فؤاد بدون علم نينا وتركها لتواجه تهمة السرقة وحدها. فنينا في القصة متآمرة مؤامرة دنيئة.

وفي قصة (سورينة - بقالة بوستاكا)"Surinah - Kedai Pustaka"[٢] للقاصة زاوية محمد نوح نلتقي بـ "Surinah". سورينه كانت زوجة ريفية محافظة على نفسها وكرامة زوجها وبيتها. فلما ضاقت بهم الحياة المادية طلبت أن تساعد زوجها في المصروفات بأن تعمل في أحد المصانع في المدينة المجاورة لها. لم تمر بها فترة طويلة حتى أخذت تقلد العاملات مثلها في المدينة في المظهر والسلوك فبدأت تكره الحياة في الريف بل حياتها الزوجية نفسها حتى قررت أن تترك زوجها.

وفي قصة (هي تبكي في عزلها)"Dia Menangis Sendirian"[٣] للقاصة نفسها نلتقي بـ "See Yeen" فـ"See Yeen" فتاة صينية أسلمت بعد زواجها من رجل مسلم. تركت دينها البوذي القديم وضحت بأهلها وتابعت زوجها لتعيش حياة جديدة. ومع مرور الأيام بدأ زوجها يهملها ويخونها. و "See Yeen" من خيبة أملها في زوجها وحياتها معه تابعت خطوة زوجها وكررت الغلطة نفسها لكي تنتقم من زوجها.

---

[١] Zaharah Nawawi ,Berita Minggu, 27 Feb. 1967

[٢] Zawiah Mohd. Noh, Hawa, DBP, K.L. hlm. 250

[٣] Zawiah Mohd. Noh, Pertemuan, hlm. 143

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وفي قصة (حبيبها قليها) "Hatinya Jantungnya"[١] للقاصة أنيس صابرين. القاصة تقدم لنا صورة المرأة التي تنسى تضحية إنسان فقير لابنها لأنه ليس من مستواهم الاجتماعي والمادي.

في قصة "Seri Padma" [٢] للقاصة سيتي زينون اسماعيل، "روبيا " بطلة القصة ضحت بشبابها وصحتها لأجل أختها ومستقبلها. فتظل روبيا تشجع أختها لكي تثبت شخصيتها وتنجح في حياتها ومهنتها وتثبت للمجتمع الماليزي المحافظ في السبعينات أن المرأة الماليزية لها دور في المجتمع غير دورها كالمرأة التي تجهز القهوة الساخنة والحلويات .

مهما يكن موقف الرجل نحو المرأة ، فللمرأة حق في اثبات شخصيتها وتحديد مصيرها في المجتمع .المرأة خلقت ضعيفة الجسم ولكنها رزقت العقل والنضج في الأفكار وقوة التحمل لكي ترتب خطواتها وتعبر عن آمالها حتى يسمع صوتها وتحقق وجودها وشخصيتها.

ولكن للأسف مثل هذه الصورة عن المرأة قليل وما نجده في قصص القاصات الماليزيات. مع تطور الزمن عن المرأة في ماليزيا حقوقها في التعليم والرئاسة. وتهيأت لها فرص عديدة لكي تشارك الرجل في تطور المجتمع، وتلعب دورا أبرز في المجتمع وتنظر إلى نفسها بوجهة نظر ايجابية وفاعلة.

قالت أنيس صابرين في كتابها المشهور (دور المرأة الحديثة) "Peranan Wanita Baru" [٣] :- " المرأة الآن تمر في مرحلة التطور ودورها الجديد أصعب وأكثر تعقيداً من طبيعة الحياة التي اعتادت عليها من قبل ... عليها أن تكون أوفى بالغرض (Competent) في كل مجال، ... ولكن الواضح أن الأديبات والأدباء الماليزيين ما زالوا مصممين على أن يصوروا المرأة إنسانة ضعيفة، تظل تستسلم للظروف وتضعف أمام الرجل فتُستعمل لعبة أو متعة مؤقتة. المرأة الماليزية حققت أمنيتها وأثبتت وجودها ونجاحها في مجالات عديدة من الحياة. لذا فتصوير المرأة بصورة سلبية شيء مؤسف ومؤلم.

---

(١)Anis Sabirin,Dari Bayang ke Bayang, hlm 10.

(٢)1984, hlm 20. , Siti Zainon Ismail, Seri Padma

(٣)Peranan Wanita Baru, Kuala Lumpur, hlm. 12. Anis Sabirin

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فالمرأة الماليزية في الوقت الحاضر ليست كـالمرأة المعروفـة قبـل عشـر سـنوات. لـذا فتصويرهـا في الأدب المـاليزي، وبخاصـة في القصـة القصـيرة جدير بالتغيـير نحـو الأفضـل والأحسن وعلى القاصات أن يكن مجربات في الحياة، يعرفن مـا تمـر بـه المـرأة وأن يقدمن اقتراحات ايجابية لكي تفك المـرأة القيـود الـتي تكبـل حياتهـا. إذ إن الكتابـة تصـور المـرأة تصويراً أكثر ايجابية واثارة من خلال شخصيات البطلات في قصصها.

في قصـة (فصـل اضـافي) "Interlude"[١] للقاصـة سـلمى محسـن، البطلـة "Yuni" استطاعت أن تثبت نفسها صحفيةً ناجحة ومعتبرة من جانب زملائهـا الصحفيـين بسـبب تشجيع زوجها المخلص وتضحيته. ولكن عبر وظيفتهـا، تعرفـت " يونـي " علـى صحفـي ناجح وسيم وأنيق؛ مهاميرو (Mahameru) . شـخصية "يونـي" القويـة وجرأتهـا في عملهـا تجذب مهاميرو(Mahameru). وتكاد "يوني" تنسى نفسها وترتكب أكبر خطأ معه ولكنهـا أفاقت من الحلم قبل أن يفوت الأوان . استطاعت أن تحـافظ علـى كرامتهـا ورجعـت إلى زوجها المخلص .

فمثل هذا التصوير للمرأة جدير بالتكرار في قصص القاصات لتشـجيع المـرأة علـى مواجهة الحياة في العالم الغادر.

وفي قصة (وجه المرأة) " Wajah Seorang Perempuan"[٢] للقاصة زناريـة وآن عبـد الرحمن البطلة " Nik" كانت فتاة طائشة ولكنها تغيرت إلى إنسانة مهذبة حافظة لكرامتهـا وكرامة زوجها، مخلصة ونبيلة بعد زواجها من شاب مهذب ومخلص، فهـذا يـدل علـى أن المرأة اذا عزمت نحو شيء تحققه باذن الله .

وفي قصة (الأمواج) "Wajah-wajah Ombak"[٣] للقاصـة رقيـة عبـد الحميـد، تحـث القاصة المرأة أن تسيطر على نفسـها ومشـاعرها وتكـون أكـثر واقعيـة ... لاتتصـرف ولا تأخذ قرار إلاّ بعد التفكير العميق ومحاسبة النفس وتحل مشاكلها بالعقل وليس بـالعواطف.

---

(١)Salmah Mohsin, Sebuah Impian , hlm 235.

(٢)Zanariah Wan Abd. Rahman, Dewan Sastera 15 Jan. 1975 hlm 47-50.

(٣)Rokiah Abd.Hamid , Laut Pekan Dewan Bahasal dan Pustaka 1985.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فعلى المرأة ألاّ تكون كوردة جميلة زاهية متفتحة عندما يعاملها الرجل معاملة حسنة، وتكون ذابلة مائلة للسقوط عند إهمالها.

أما في قصة (شمعة داخل تابوت) "Lilin Dalam Keranda"[١] للقاصة زناريه وان عبد الرحمن فتقرأ عن الصداقة الوفية بين صديقتين، آنا (Ana) وعايدة (Aida). عندما أحبت عايدة ووقعت تحت سيطرة عشيقها، قامت آنا (Ana) بدورها لكي تتأكد من حب الشاب لصديقتها. فلما تأكدت من عدم وفائه منعت صديقتها عنه.

وفي قصة (الوجه والحب) "Seiras Wajah Selingkar Kasih"[٢] للقاصة ساره رحيم، تشير إلى أن حضور الزوجة في حياة الزوج لا يعطله عن عمله ومصالحه كما لا يثقل ولا يعقد حياته. وإنما يجدر بالزوجة أن تكون مصدر قوة للزوج وتكون سكناً له وسلاحه ليواجه الحياة. ففي القصة نلتقي بالبطلة " زيهان " شخصية قوية الإرادة والعزم. " زيهان " شجعت بل أصرت على زوجها ليكمل دراسته حتى يستطيع أن يحقق أحلامه وطموحاته وينجح في المجتمع. ولما نجح الزوج وحقق أحلامه نسي تضحية الزوجة وبدأ يهملها هي والأولاد.

وقد ساهمت المرأة الماليزية في مجال التعليم والتربية ففي قصة (المدرّسة) "Cikgu"[٣] للقاصة زهرة نواوي، وقصة (قصة الحب) " Kisah Sebuah Kasih "[٤] للقاصة أنيس، وقصة (ابنك هو ابني) "Anakmu Anakku"[٥] للقاصة سارة رحيم، نقرأ عن التضحية وجهد المرأة المعلمة في تربية جيل المستقبل. وبحسية المرأة وعطف وحنانها الأمومة استطاعت البطلات المعلمات في القصص أن يتركن تأثيراً عميقاً في نفوس الطلبة حتى حققوا نجاحا باهراً في الدراسة والحياة.

---

(١)Zanariah Wan Abd. Rahman, Bunga Gunung, Berita Publishing . K.L, him 100.

(٢)Sarah Rahim , Revolusi yang telel, J.B 1983, hlm : 249.

(٣)Zaharan Nawawi, Percikan Bara Dewan Bahasa dan Pustaka 1986.

(٤)Anis , Canderamata, 1981 Dewan Bahasa dan Pustaka 1981.

(٥)Sarah Rahim , Di Bawah Bayang Kemboja , DBP. KL , hlm : 203.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الأحداث التي عرضتها القاصات الماليزيات في القصص المدروسة سابقاً تعرض صور المرأة العديدة والمختلفة والمتطورة عبر الزمان. المرأة الماليزية في الستينات والسبعينات تصور في معظم القصص نساءً سيئات الحظ ومظلومات في حياتهن وفي المطالبة بحقوقهن. ولكن في أواخر السبعينات وما بعدها بدأت المرأة في القصص القصيرة الماليزية تقدم فرصا عديدة واستطاعت أن تمارس حقوقها عضواً حياً في المجتمعات الماليزية النامية. فبدأنا نقرأ بكثرة عن المرأة الناجحة النبيلة المخلصة صاحبة المبادىء والقيم الجليلة.

قال الأديب الماليزي الصيني "C. G. Jung"[1]:" الأديب ليس مجرد إنسان منح الإرادة والاختيار والحرية التي مازالت تبحث عن حدودها بل الأديب هو الإنسان الذي يترك الأدب يمر في داخله لكي يحقق غرضه.

المرأة القاصة فرد من المجتمع تنظر وتحس بالتطور والتغيير الذي يحدث في المجتمع فاختيارها للموضوع في قصصها مرتبط بالبيئة الاجتماعية المختلفة التي تعيش فيها. فالقاصة تنقل إلى القارىء قصة عن الظلم الذي يمارس على المرأة والمواقف السلبية التي تعيشها المرأة والإحساس بفراغ وقلق في الداخل، لإن مثل هذه الظواهر شائعة في المجتمع، ولكنها في أغلب الوقت لا تطرح الحل لمثل هذه الظواهر. الكاتبة الأديبة الواعية تفكر في الخلل والأمراض النفسية المتسلطة على مجتمعها لكي تصل إلى الحل المناسب. فالتفكير البنائي والتشييدي قليل ما نقرأ عنه في القصة القصيرة عند القاصة الماليزية . كما أن الجهد المبذول للدفاع عن المرأة واصلاح الخلل والتخلفات التي تلمسها لا تؤدى بالجرأة الكافية.

هل هذا يدل على أن القاصة الماليزية ينقصها التفكير البنائي؟ (constructive)

لماذا تميل القاصة إلى عرض أحوال المرأة السيئة الحظ أكثر من عرض صورة المرأة الناجحة وسر نجاحها وتفوقها واستقرارها ؟

لا أعترض على مثل هذا العرض و لكن يستحسن أن يدعم التصوير السلبي بالبحث عن الحل الصحيح الإيجابي. بابراز دور المرأة الناجحة وإصرارها على النجاح

---

(1)C.G Jung , The spirit In man, Art and Literature Ark Paperbacks , London 1989.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يبعث العزم على النجاح عند المرأة القارئة ويبعد عنها الاستعطاف والاستسلام لأن في أيدي المرأة الحل لكل مشاكلها النفسية والاجتماعية بشرط أن تكون أكثر إيجابية وواقعية.

القصة القصيرة وسيلة من وسائل الإعلام، لذا تلزم القصة أن تكون واقعية، عملية ومنسجمة مع التطور اليومي في الحياة لكي تؤثر في المرأة القارئة نحو المستقبل الباهر الممنون.

هذه العملية تستغرق وقتاً طويلاً ولكنها سوف تنجح لذا تُسنَد بالوعي الصادق والمخلص والالتزام من قبل المُبدعة، وهذا الوعي يدمج ويسند بالعلم والثقافة الواسعة والخبرة الطويلة عند المبدعة حتى يفرق بين الحضارة القديمة والحديثة وبين الحضارة الراكدة المهجورة والحضارة المتميزة بفاعلية مستمرة، وبين الأخلاق الحسنة والأخلاق السيئة، ويفرق بين الدين والتقاليد القومية.

ومن القاصات اللاتي ركزن على صورة المرأة في قصصهن فاطمة بوسو وزهرة نواوي ورقية عبدالحميد وخديجة هاشم ورملة إسماعيل وسارة رحيم وشفيقة أفندي، أم سلوى، وزهرة عريف وأنيس وزيتون إسماعيل وزيحسرا.

في قصة (صوت التكبير)[1] "Di bawah Suara Takbir" لسارة رحيم استعملت القاصة ضمير المتكلم "أنا" "Aku" كشخصية رئيسة صورت القاصة شخصية امرأةٍ على صوت رجل. من أول القصة نحس بلحن حزين لحن امرأة تلتمس وتتوسل العطف وهذا كما يلي:

Lupakan apa yang mengguris hatimu. "bisikku, Marilah kita bina hidup baru untuk hari depan yang cemerlang. "Pujukku lagi menenangkan. "Bagaimana dapat Iza lupakan bang," balasnya dengan mata yang layu.

"Iza!"

"Ya bang, Iza bukan sahaja terhutang budi pada abang. Tapi..."[2]

---

[1] Sarah Rahim, Dewan Sastera, Januari 1971, him. 44.

[2] Dewan Sastera, Januari 1971, hlm. 44.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

"إنسي كل جروح". همست في أذنها: "لِنَبْني حياة جديدة نحو مستقبل عظيم" قلتُ لها لطمأنتها.

فقالت بنظرة مُؤلِمَة: "كيف أنساك!" "نعم، لست مدينةً لك بحياتي وإنما...".

من الحوار السابق ، نعرف أن "Iza" فتاة حزينة ويائسة تحب أن تتذكر الأحداث المؤلمة التي مرت بها وتفكر فيها. وشخصية "Aku" هو الرجل الذي يواسي ويريح "Iza" في أزمتها النفسية ، والقصة تصور لنا شخصية امرأة ضعيفة ستيل دموعها لا ينقطع، وهذه الصورة تصور لنا مقالة أ.م. ثاني (A.M Thani) :

"Pada keseluruhannya, melalui kajian yang dibuat, saya dapati penulis wanita sudah dapat ditingkatkan kedudukannya sama dengan penulis lelaki. Sifat yang agak ketara dalam karya wanita ialah terlalu kewanitaan-melihatkan sifat yang terlalu lemah lembut penuh dengan sedu sedan, air mata dan pujuk rayu dengan banyaknya dari sudut sentimen penulisnya"(١)

"لقد وصل القلم النسوي إلى المستوى الخاص بالرِّجال سواء في الشعر أو في الرواية أو في القصة القصيرة، إلاّ أن ظاهرةً أو سمةً أنثوية مليئة بالعطف والرقة والرثاء والبكاء والالتماس مازالت تُسيطرعلى الكاتبة".

وشفيقة أفندي في قصتها (الاخت) "Kakak" تصور لنا صورة امرأة ترثي حياتها وحظها السيء بالدموع والندم وهي تقول :

"Sekarang aku miskin. Siapa hendak. Dulu aku kaya lain, tidak begini". Suaranya merintih mengenang nasib malangnya"(٢)

الترجمة:

قالت بصوت حزين وهي تندم على حياتها:- "الآن أنا فقيرة، لا أحد يتمناني، كنت غنيةً في الماضي وحالتي ما كانت هكذا".

---

(١) Lihat A. M. Thani, "Penulis wanita Dlm . Kesusasteraan melayu, Januari, 1979, hlm 12.

(٢)Dewan Sastera, Disember 1971, hlm. 25.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

هذه القصة أيضا تصور لنا شخصية فتاة يائسة وضعت يدها على خدها تتذكر مأساتها بالدموع والندم.

وقصة أخرى تحمل مثل هذا النموذج للمرأة ، قصة (بطلة بدون بطل) "Heroin Tanpa Hero"[١] لفاطمة بوسو استخدمت القاصة تقنية الارتجاع الفني لتصوير حبها الفاشل ومن هذا المنطلق المتحسر تطور القاصة قصتها. وشخصية "Aku" انهارت وبكت على حبيبها عندما عرفت عن زواجه من امرأة أخرى تقول "Aku" :

" Aku sudah mengampunkan Adil. Air mata yang mengalir dari kedua belah mataku mencucikan segala-galanya, dan dengan kerelaan yang sungguh pedih, aku lepaskan Adil dalam kenangan."

الترجمة:

" لقد سمحت " عادلا" بالمغادرة أقول هذا والدموع تسيل من عيني تزيل كل شيء، وافقتُ على ذهابه وأنا أتألم بذكريات عنه".

عرضت القاصة نمطا مألوفا عند الكاتبة لتصور في المرأة ، أنوثتها المبالغة والبكاء والألم بكلمتي (الدموع) "air mata" و (الحزن) "pedih" .

التفاعل الأول (بدائي) مهم لدفع شخص إلى الكتابة وإظهار موقفه الشخصي ووجهة نظره في تأليفه، فالتفاعل البدائي هو الخط الأول في الإبداع لأن بدونه لم تظهر الدوافع في استمرارية الإبداع[٢] .في هذه الحالة من الطبيعي للمرأة أن تكتب بناء على تفاعلها الشخصي بأن المرأة ضعيفة وأسلوبها في التفكير غير ناضج. وبحسب الرجل أقوى جسمانيا وأنضج فكريا، لذا فالمرأة تحس بأن من طبيعتها أن تحزن وتتحسر وتبكي في موقف مثير بالحزن فتعكس هذه الصورة السلبية في مؤلفاتها.

---

(١)Fatimah Busu, Heroin Tanpallero, Dewan Sastera, Mac 1976, hlm. 52.

(٢)A. Samad Said, Cara Menghasilkan karya yang Bermutu, DBP, 6 November 1987.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقصة (من جذور واحدة) "Dari Satu Rumpun"[١] أيضا يظهر لنا طابع الرقة الأنثوي. القصة تحمل صورة المرأة التي تتعذب من السرطان بعدما تركها حبيبها وهي تقول :

" Tubuhku yang kering ini sedang menolak tangisan demikian kuat."

الترجمة :

" أمسك دموعي من عيني بكل قوة من جسمي المهيكل. "

هذه الجملة مثال من الجمل التي تستخدمها شفيقة أفندي لتواصل القصة في القصة التي تظهر موقفا كئيبا حداديا حزينا وسيلانا من الدموع .

وكذلك شخصية "Nia" في قصة (الأمواج في شاطىء البحر) "Pecah-pecah Ombak"[٢] للقاصة رقية عبد الحميد ، هذه القصة أيضا تعرض صورة "Nia" الحزينة الكئيبة التي تبكي عندما تواجه أي موقف صعب بعدما كانت جريئة وقوية نتيجة تجاربها في الحياة كاللاجئة التي تتنقل باستمرار، وهذا التغيير في شخصية "Nia" حصل بعدما قررت انهاء علاقتها مع بدري ، تقول "Nia" :

" Terima kasih di atas segala-galanya..."

" Suara Nia sudah tenggelam di bawah esakan.

Airmata Nia jatuh ke atas celananya. Nia menangis lagi seperti menangisi kematian temannya dahulu."

الترجمة :

" أشكر لك على كل شيء ." تقول ذلك وقد يغرق البكاء الكلام.

دموعها تسيل على خدها وتبلل لباسها. تبكي "نيا " (Nia) وكأنها ترثي موت صديق قديم. "

(1)Fatimah Busu , Dewan Sastera , Mei 1976, hlm 10.

(٢)Rokiah Abd. Hamid , Dewan Sastera, Sept. 1979, hlm. 9

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وكررت هذه الصورة الضعيفة الحزينة الكثيرة البكاء في قصص (خطر الامواج) "Gelombang Cemas" لمحايا م. ياسين، و (آخر المشوار) "Jalan Hujung" ليتيمة بابا، (الوردة المتفتحة) "Mawar yang Belum Gugur" لفاطمة بوسو.

وقد عثرت على بعض القصص التي تصور الشدة والصلابة في قلب المرأة وهي "ليتمة بابا. وقصة (آخر المشوار) "Jalan Hujung" إذ تعترض على موقف سلبي ما وهذا في مثل قصة (السبور) "Pagar" لأنيس.

وفي قصة (آخر المشوار) "Jalan Hujung"[١] تعرض القاصة صورة المرأة التي أصرت على مبدئها لتتوظف بعد الزواج على الرغم من اعتراض حبيبها. وهذه المرأة "سيتي عليويه" فضلت أن تخسر حبيبها لتحقق آمالها ، سيتي عليويه صورة المرأة العصرية التي تؤمن بمشاركة المرأة في الميدان المهني.

وأما قصة (السور) "Pagar"[٢] لأنيس فتعرض صورة الزوجة العنيدة برأيها ، هذه الزوجة ترى ضرورة بناء السور حول البيت في حين زوجها يرى عدم ضروريته ، استطاعت الزوجة أن تثبت صلاح رأيها بل أصرت على فكرتها حتى وافق زوجها غصبا عنه ، هذه الصورة جديدة في القصة القصيرة في عصرها بعد أن كانت المرأة تتطلب منها الطاعة المطلقة لزوجها وعدم اظهار رأيها في أي موضوع.

ومن الصور المألوفة عن المرأة، مدى احتياج المرأة إلى رجل في حياتها. وهذه نعثر عليها في قصة (الحب مثل النار) "Cinta Ibarat Api" لـ "إم سلوى، في القصة نقرأ عن "Biah" التي فسخت خطوبتها ثم تعرفت على شخص وأحبته، ولكن حبيبها تركها أخيراً، فـ"Biah" تستمر في العذاب وتظل تسيل دموعها بل انهارت لأنها تأكدت من عدم استطاعتها مواجهة الحياة بدون رجل يحبها، لذا فكل المصائب والمتاعب التي تصيب "Biah" تعتبر نتيجة لعدم وجود رجل في حياتها رغما عن وجود أسباب أخرى.

---

(١) Timah Baba, Jalan Hujung. Dewan Sastera.

(٢)Anis, Pagar, Dewan Sastera.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والقاصة زهرة عريف في قصتها (السفر) "Perjalanan" قدمت مثل هذه الصورة عن المرأة. وهي صورة المرأة الفاشلة المعقدة من الحياة لأنها فشلت في علاقتها مع رجل. "فميلا" اضطرت أن تسافر لخارج البلاد لكي تستطيع أن تنسى وتخرج عن أزمتها النفسية. وفي أثناء سفرها تعرفت على شخص ومالت إليه وأصرت على استمرار المعرفة، إن وجود الرجل في حياتها ضروري.

وكررت هذه الصورة في قصة (بطلة بدون بطل) "Heroin Tanpa Hero"[١] لفاطمة بوسو حيث فضلت "تيمة" أن تكذب على زميلاتها بموت عادل بدلا من أن تعترف بانه تركها لأن المرأة بدون رجل في حياتها مصابة وشاذة في المجتمع وهذا الاحساس بالفراغ والحسرة يظهر ببكاء تيمة كلما تفتكر علاقتها بعادل وهي تقول:

"Lepas awak pergi, saya demam dan teruk juga. Habis rambut saya gugur. Lepas itu saya selalu sakit. Saya tidak pernah terima surat awak. Saya rasa biarlah saya mati sahaja."

الترجمة :

" بعد ذهابك أصابتني الحمى. وشعري بدأ أن يسقط. كنت عليلة. لم يصلني أي خطاب منك. أفضل الموت لأنه أرحم منك."

يظهر في القصة مدى احتياج المرأة إلى رجل في حياتها حتى فضلت الموت لأنه أهون إليها من أن تعيش بدون رجل كما يبدو واضحا من اعتراف المرأة "تيمة" في القصة.

وكررت هذه الصورة في قصة (الوردة المتفتحة) "Mawar yang Belum Gugur" البطلة "Mamah" تكاد تنهار حينما تأخر زوجها عن حفلة زفافها وبخاصة بعد أن سمعت بوفاة جنديين في حادث مؤسف من الراديو، وبمجرد وصوله إلى الحفلة استطاعت "Mamah" أن تقف على رجليها وتبتسم وتضحك.

وفي قصة (أوراق شجرة "سيرة" الميتة) "Sireh Junjung Layu Dek Badai" لزيحسرا هرياتي تغيرت إلى انسانة معقدة وقلقة وعصبية بعد فسخ خطوبتها.

---

[١] Fatimah Busu , Dewan Sastera , Mac. 1976, hlm 51.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- الترجمة :

صورة أخرى للمرأة عند القاصات هي اصرار المرأة وقوة تحملها في معركة الحياة ومن هذا المنطلق ظهرت صورة المرأة المناضلة القوية والشجاعة.

في قصة (العزام) "Tekad"[١] نلتقي بشخصية "Inah" الصحفية صاحبة المستقبل الباهر التي لن تستسلم لليأس والضغط الاجتماعي. تبكي "Inah" كلما رميت مؤلفاتها في القمامة أو ترجّع إليها بالتصحيحات المكتوبة بالقلم الأحمر ، ولكن بكاءها يختلف عن بكاء المرأة التي تضع يدها على خدها كناتمة الاحاسيس. أصرت "Inah" أن تنجح وتحقق لها اسماً معروفا في الصحافة وهذا كما يلي :

" Dia mahu meneruskan perjuangannya untuk hidup.

Dia lupa pada pengalaman pahit yang bertubi-tubi datang menggegar azam dan tekadnya."

الترجمة:

" تريد أن تكمل خطاها في الحياة بكل جهد. لقد نست تجاربها المريرات المتتاليات في الحياة، التي تكاد تهز عزمها وقرارها. "

إن الجهاد ليس في المعركة فقط وانما اصرار المرأة لتحقيق النجاح والمستقبل الباهر في مجال شريف ما بعرق جبينها يعتبر جهاداً. فالمرأة في القصة السابقة أصرت على أن تجرب مرة واثنتين وثلاثة وتتعلم من كل أخطائها لتحقق النجاح وتطلق هذه الصورة الايجابية عن المرأة لأن القاصة نفسها تؤمن بمبدأ بطلتها فتعكس هذا الايمان في تأليفها .

أما في قصة (الوحدة) "Sunyi"[٢] لزهرة نواوي فنلتقي بصورة أخرى عن الكفاح في الحياة، تعترف القاصة أن المرأة قد حققت آمالاً كثيرة وحصلت على حقها في أمور عديدة ولكن شخصية "Aku" في القصة تتطلب أكثر من ذلك وهي تقول:

" Kau tahu, masih ada kelab-kelab yang tidak memberi hak mengundi pada ahli-ahli wanita di sini ?," aku bertanya.

---

(١)Aminah Abdullah , Tekad , Dewan Sastera , Nov 1975 hlm 50.

(٢)Zaharah Nawawi , Dewan Sastera , Jun 1979 , hlm 15.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الترجمة :

" سألته : هل تعرف أن بعض النوادي ترفض حق المرأة بالمشاركة في الانتخابات."

وهذه الشخصية لم تيأس من سخرية الناس منها بل كافحت اكثر لتثبت للذين سخروا منها أنها ستنجح وهي تقول :

." Kalau kau memperjuangkannya melalui tulisan sastera, berapa orang yang membacanya, dan berapa pula yang akan mengerti, " tanyanya keras.(1)

الترجمة :

"حتى لو بذلت جهدك في كتابة أدبية، كم من الناس سيقرأونها؟ وكم من الناس سيقدرونها ويفهمونها."

وهذه الصورة المكافحة للمرأة تطابق حركة تحرير المرأة بماليزيا في السبعينات حيث إن القصة صدرت في ١٩٧٩ ، فالمبدعة الواعية هي التي تطبق خبرتها والأحداث المتطورة دائما حولها في كتابتها معتمدة على قراءات واسعة حول هذا الموضوع. إذ يقول الأديب الماليزي كريس ماس :(٢)

"Untuk menjadi seorang penulis yang berjaya, seseorang harus terus belajar dari kehidupan dan ilmu pengetahuan yang disediakan oleh buku dan bahan maklumat ilmu yang lain seperti majalah dan akhbar. Perlu ada kepekaan yang tajam pada kejadian yang dialami, dilihat dan didengar. Tanpa ada kepekaan ini karya tidak akan bererti dan bernilai."

الترجمة :

"لكي يصير الكاتب ناجحاً ، عليه أن يستمر في التعلم عن الحياة وفي العلوم والثقافات المتوافرة في الكتب والمجلات والجرائد. ويملك الحس الحاد القاطع نحو الأحداث

---

(١)Zaharah Nawawi , Dewan Sastera , Jun 1979 , hlm 14.

(٢)Keris Mas , Cara Menghasilkan Karya Yang Bermutu , DBP. 10 Nov. 1987.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

التي يمر بها أو يلتقي بها أو يسمع عنها. دون هذا الحس لن يصل القلم الأدبي معناه وقيمته".

وللناقد الأديب عبدالله طاهر [١] رأي حول الموضوع وهو يقول :

"Tidak mudah kini seseorang itu hendak menjadi cerpenis yang baik, ia memerlukan ilmu bantu yang luas dan menyeluruh."

الترجمة:

" ليس بسهل أن يصير الانسان أديباً وقاصاً متميزاً، وهذا يحتاج إلى العلم المساعد الواسع والشامل ."

وقد عثرت على بعض القاصات اللاتي يكتبن قصصا تشبه مفكرتهن الخاصة وكأن القصة تسجيل ذاتي عن القاصة، والقلم الأدبي يقوم بكتابة كل الاحداث والمواقف في اسلوب مبدع. ومثل هذه الحالة تكتب باستخدام وجهة نظر المتكلم بضمير أنا "Aku" كالراوي للقصة لذا يحس بحضور الكاتبة طوال القصة.

ثلاث قصص لفاطمة بوسو استخدمت وجهة نظر المتكلم "Aku" في قصة (رسالة من مدينة ميندن) "Surat dari Minden" و (بطلة بدون بطل) "Heroin Tanpo Hero" بهذه التقنية نجد أن الشخصية الرئيسية تقوم بتقديم كل أفكارها وأحساسيها وأفعالها أو التعبير عنها. القصة المعروضة ليس لها حدود أو سيطرة على نفسها لأنها تسير كما تريدها الكاتبة.

في قصة (رسالة من مدينة ميندين) "Surat Dari Minden" تصور المواقف العديدة والتجارب الشخصية لشخصية "Aku" وهي تخطوخطوتها الأولى في الجامعة والقارئ. عند قراءة القصة يحس كأن القصة تجربة ذاتية للقاصة في أيامها الأولى في الجامعة، ويثبت هذا الاحساس باعتراف القاصة بميلها الى كتابة بعض المواقف التي مرت بها في فترة حياتها.[٢]

---

(١)Abdullah Tahir , Pertumbuhan , Perkembangan dan Perubahan Cerpen, Melayu, hlm 42.

(٢)Lihat Tentang Proses Penciptaan, "Wawancara Salmiah Hassan, Dewan Sastera Januari 1979, hlm 32.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

هذه القصة التي صدرت في السبعينات ، تصور المتاعب والصعوبات التي تواجهها الطالبات الملايويات في تلك الفترة لتكميل الدراسة بسبب وضعهن المادي الضعيف. وكذلك تصور القاصة بعض المواقف الحرجة التي مرت بها البطلة الطالبة في اسبوع التعرف وهي صورة فتاة ملايوية مكافحة قوية العزم لتحقيق آمالها في زمن صعب.

وفي قصة (قصة الحياة) "Sketsa Hidup"[١] يبدو واضحا أنها سيرة ذاتية للكاتبة تعرض المتاعب والعذاب التي تمر بها شخصية "Aku" حتى الأحاسيس الشخصية. ويحس القارئ كأنه يشاهد هذه المتاعب والمواقف الصعبة بنفسه.وتسمح تقنية السرد باستخدام ضمير المتكلم للكاتبة أن تحكي عن كل شيء خارجياً أو داخلياً. ويتعاطف القارئ مع التجربة الشخصية لـ "Aku" حتى يعترف بامكانية كبيرة أن تكون "Aku" هي الكاتبة نفسها وهي تقول:

" Aku mahu menangis tapi tak ada airmata yang keluar. Aku mahu memekik tapi aku bukan orang gila. Aku ingin melaung tapi aku bukan ketua askar di medan kawat. Aku bergantung pada jejaring tingkap, kubanamkan dahiku pada jejaring itu. Sakit dan pedih. Aku rasa dengan tangan, dahiku lekuk dan berlurah."

الترجمة:

" أريد أن أبكي ولكنني لا أملك الدموع. أريد أن أصرخ ولكنني لست مجنونة. أريد أن أطلق صوتي ولكني لست قائدة في الجيش. أتمسك بالحديد في الشباك وأسند وجهي عليه. أتألم وأتعذب. وضعت يدي على جبيني، أحسست بالنموش عليها. "

ثم يلتقي القارئ بقصة اخرى للكاتبة تشبه سيرة ذاتية لها. وهذا في قصة (بطلة بدون بطل) "Heroin Tanpa Hero" حيث استخدمت القاصة ضمير المتكلم لتواصل القصة وتطور شخصية "Aku" وعادل.

ومن التفسير والتصوير المفصل عن الأحداث التي تمر بين "Aku" وعادل نحس بان الكاتبة ما زالت تعايش هذه الأحداث يومياً في أفكارها و لم تستطع أن تنساها. وحول

---

(١)Fatimah Busu , Dewan Sastera , Februari 1973, hlm 15.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مهارة القاصة فاطمة بوسو في استخدام التقنيات القصصية الحديثة وتصوير الأحداث يقول الناقد عبدا لله طاهر: (١)

"Sebetulnya Fatimah Busu merupakan seorang cerpenis yang sangat kerap melakukan eksperimen. Waktu mula-mula menulis beliau banyak terpengaruh dengan kehidupan kanak-kanak zaman lampau dan kehidupan kekampungan yang sangat sebati dengan kehidupannya."

الترجمة :

" في الحقيقة إن فاطمة بوسو كاتبة القصة القصيرة التي تحب أن تجرب بقلمها الأدبي، في أول مشوارها القصصي كانت متأثرة بذكريات أيام الطفولة وحياتها الريفية المنسجمة في كيانها. "

هذه الملاحظة تشير إلى أن القاصة تكتب دائماً عن واقع حياتها الذي يعتبر واقع حياة الشابات الماليزيات في زمنها. وهذا الواقع يصاحب دائماً بالصورة الخلفية الريفية وطبيعتها ويدور الموضوع حول ذكرياتها عن أيام الطفولة.

ومن هذه القصة نكتشف صورة المرأة الماليزية الأصيلة التي تكاد تنسى لكي نغوص في داخلها كامرأة عصرية ونتعرف على آلامها وأخطائها من جديد.

القاصة زهرة نواوي أيضاً استخدمت تقنية السرد بواسطة ضمير المتكلم "Aku" في قصتها (الوحدة) "Sunyi". هذه القصة تناقش حركة تحرير المرأة للتوصل إلى المساواة في الحق. والقصة تبدو صورة اخرى ذاتية للقاصة زهرة نواوي.

وقد عثرت على بعض القصص التي تحمل موضوع المرأة وهمومها باستخدام وجهة نظر الشخص الثالث العالم بكل شيء، مثل قصة (المعلمة مورني) "Cikgu Murni" لأميدة عبدالحميد، وقصة (خطر الأمواج) "Gelombang Cemas" لمحايا إم ياسين ، وقصة (العزم) "Tekad" لأمينة عبدا لله وقصة (السور) "Pagar" لأنيس.

هذه التقنية تعرض القصة كأنها عن شخص آخر وليس عن الكاتبة ، هذه التقنية تتطلب استعمال الخيال وقوة التفكير مع التعمق بالخبرة لتطوير القصص.

---

(1) Lihat Abdullah Tahir , Dewan Sastera , Julai 1985 , hlm 57.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يلعب الواقع دورا اضافيا في الابداع الذي يستخدم وجهة نظر الشخص الثالث. ومع ذلك هناك بعض القاصات قد استخدمن الشخص الثالث بالضمير "Dia" لتعرض عن السيرة الذاتية.

في قصة (المعلمة مورني) "Cikgu Murni" مثلا ، يحتمل أن القاصة تتحدث عن خبرتها الشخصية مخبئة ضمير الغائب "Dia" حيث الأحداث التي تمر بها شخصية "Dia" تصور بالتصوير المفصل الدقيق.

تكررت النماذج المألوفة للمرأة في العقود السابقة للتسعينات أماً، وهي صورة الأم والزوجة والصديقة وقد استخدمت القاصات اساليب متنوعة لتقديم الصورة المرغوبة في قصصهن. وكل هذه الأساليب المتنوعة تؤدى وتعرض باندماج عديد من عناصر البنية القصصية مثل وجهة النظر والموضوع وحبكة قصصية (Plot) أو سرد القص ، والصورة الخلفية وتشخيص الشخصيات وتقنية اللغة ولحن القصة.

وأكثر الصور تأثيراً تنعكس في القصص باستخدام وجهة نظر الشخص الأول، وهو ضمير المتكلم "Aku". وهذا يعني أن المرأة التي تقصد بتصويرها هي التي تقوم بدور الراوي للقصة.

وهذه التقنية القصصية تستخدم شخصية "Aku" كممثل رئيسي للقصة يحتمل أن شخصية "Aku" ليست الكاتبة شخصياً ولكن الكاتبة استهلكت نفسها لتمثل شخصية "Aku" لغرض رسم صورة المرأة المقصودة. وهذه التقنية تظهر الأزمة الداخلية النفسية عند الشخصية ومثل هذا العرض يقوي تشخيص صورة كل امراة في عذابها وآلامها.

ومن القصص في التسعينات التي تسير في هذا الأسلوب:-

١)قصة (الخلود) "Keabadian" لسيتي عائشة مراد (١٩٩٢) .

٢)قصة (الغابة والحديقة والجبل) "Belukar, Kebun dan Bukit" لسيتي زينون اسماعيل (١٩٩٠).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٣)قصة (الزهرة البيضاء) "Bunga Putik Putih" لسيتي زينون اسماعيل (١٩٩٠).

٤)قصة (دعاء الجدة) "Doa Nenek" لروبية نور الدين (١٩٩٢).

د)قصة (لك يا أمي) "Untukmu Ibu" لبلقيس أحمد (١٩٩٤).

٦)قصة (ثمن العقدة الذهبية) "Harga Seutas Rantai" لزيتون أجمعين (١٩٩٣).

قصة (الخلود) "Keabadian"[١] تعرض صورة المرأة المتزوجة التي تحب زوجها ولكنها مازالت تحتفظ بذكريات جميلة عن حبها الأول ، فشخصية سيتي ألينا تمثل نساء أخرى التي لم تستطع أن تنسى ماضيها.

وقصة (أصابعها) "Jari-jemari"[٢] تعرض نموذجين للمرأة ، الأم والفتاة. نور سعدة صورة الفتاة الخوافة التي صارت ضحية لبعض التقاليد الريفية السلبية. اضطرت نور سعدة أن تتنازل عن حبيبها مسري "لارضاء امها التي تريدها أن تتزوج من شاب غني من اسرة محترمة. ولدت نور سعدة واصابعها ملتصقة ببعضها. لذا أصرت الأم على القيام بعملية التجميل على أصابعها. لم تصارح الأم أهل العريس بحالة ابنتها خوفاً من فسخ الخطوبة، وفسخ الخطوبة الأولى عيب ومصيبة لأي فتاة، وعملية التجميل هذه أدت إلى انهيار نور سعدة نفسياً. فالقصة تعرض لنا صورة فتاة جميلة خوافة بسبب خوفها المبالغ فيه وعناد امها خسرت مستقبلها وفرصتها لتتمتع في الحياة الزوجية بسبب حالتها النفسية وأم نور سعدة بوسوليمة تمثل صورة امراة ريفية متكبرة وعنيدة. وبسبب كبريائها خسرت ابنتها الوحيدة وشخصية نور سعدة شخصية ضعيفة استسلمت للظروف، إذ كان بامكانها أن تصارح أمها بعلاقتها بمسري وتصر على هذه العلاقة كما كان بامكانها أن تصر على عدم الذهاب إلى المستشفى. وبعد انهيارها النفسي قد تتذكر الأحداث الماضية

(١)Siti Aishah Murad , Keabadian , m.s : 12.

(٢)Siti Aishah Murad , Keabadian , m.s : 42.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ولكن بسبب غضبها على امها أصرت على السكوت حتى فقدت قدرتها على الكلام ، فهي صورة شاذة للمرأة الماليزية المعاصرة التي قد تكون موجودة في المجتمع في التسعينات.

قصة (الغابة والحديقة والجبل) "Belukar, Kebun dan Bukit"[١] تعرض صورة امرأة واعية وحساسة بالتغيير والتطور في مجتمعها وتأثير هذا التغيير على البيئة والطبيعة. شخصية القصة "Aku" وهي القاصة نفسها تعاتب أفراد المجتمع الريفي الذين بدأوا ينسون أصلهم وفصلهم. وهذا دليل على مدى بُعد تفكير القاصة من الناحية الأخرى في مستقبل مجتمعها الذي قد يتجاهل بسبب الاستعجال للتطور والتقدم حيث هجرة القرويين إلى المدينة وهجر الأراضي الزراعية قد سببا مسائل وظواهر بيئية سلبية في ماليزيا.

قصة (دعاء الجدة) "Doa Nenek"[٢] تكشف صورة المرأة الماليزية المعاصرة التي ما زالت تتمسك بمبادئ تقليدية ملايوية أصيلة على الرغم من دراستها العالية. شخصية "Aku" مصرة أن ترضي جدتها وآمالها لتزوجها من شاب قد بحثت وسألت عن اصله وتأكدت من أخلاقه، وبسبب اخلاصها لجدتها عاشت شخصية "Aku" في السعادة والبركة في حياتها الزوجية وكل هذا من بركة جدتها.

نلتقي في قصة (بين التقاطع) "Persimpangan"[٣] بصور متعددة للمرأة الماليزية في التسعينات. الصورة الأولى هي صورة امرأة نزيهة في عملها وتحب النظام والترتيب في كل عملها، فهذه تشير إلى مدى انعكاس شخصية المرأة ودورها في بيتها كربة البيت تتطلب النزاهة والترتيب في عملها خارج البيت. وهذه الصورة متوفرة في شخصية "أرني" وشخصية "أرني" تمثل صورة الزوجة الذكية والواعية التي استطاعت أن تنقذ زواجها بالتأمل والتفكير العميق حيث اخذت بعين الاعتبار "تجربة" مرة التي مرت بها صديقتها "ياتي"، وقررت أن تراجع نفسها والاسبقية في حياتها وفضلت أن تلحق بزوجها وتضحي بعملها.

---

(١)Siti Zainon Ismail , Bunga Putik Putih ,m.s : 120.

(٢)Rubiah Nordin , Hikmah , m.s : 20.

(٣)Asmiah Ajmain , Hikmah , m.s : 53.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وشخصية "ياتي" تقدم صورة الزوجة المتمسكة برأيها التي لم تعرف الأسبقية والأفضلية في حياتها كالزوجة ، حيث خالفت زوجها عندما طلبها أن تلحق به في مكان عمله في محافظة اخرى مستخسرة شهادتها الجامعية.

ومن الناحية الاخرى تقدم "ياتي" صورة ايجابية عن عناد المرأة، حيث أصرت على الحجاب على الرغم من اعتراض صاحب عملها. وبذكائها استطاعت أن تغير موقف صاحب العمل فالقصة قد قدمت صوراً متعددة للمرأة الماليزية في أزماتها المختلفة.

وأما قصة (المهر) "Hantaran"[١] فقدمت صورة امرأة خسرت خطيبها بسبب اصرارها على غلاء المهر. الحياة الزوجية عملية اشتراك وتعاون ولكن شخصية "ليها" مازالت تتمسك ببعض التقاليد القديمة، تفتخر بالمهر المؤخر وتهتم بآراء الناس عنها. ومثل هذه الشخصية لا تناسب المرأة الماليزية العصرية التي تهتم بالمستقبل وتعمل حسابها على كل صغيرة وكبيرة طلب "اسمان" من "ليها" أن تخفض المهر المؤخر إذ إنه يرى بسبب حاجتهما أن يوفرا المال للمستقبل بدلا من أن يضيعاه في اقامة حفل زفاف يُرضي المدعوين.

وشخصية "ليها" تغيرت إلى انسانة مكبوتة المشاعر والأحاسيس بعد فسخ الخطوبة وهذه صورة سلبية عن المرأة حيث الموقف كان يتطلب منها أن تأخذ تجربتها بعين الاعتبار وتجعل خيبتها دافعاً نحو تحقيق مستقبل سعيد.

وأما شخصية "زوريدة" في قصة (أخي العزيز) "Abang Sayang"[٢] فهي صورة مألوفة لنمط معين في مجتمع المرأة في ماليزيا؛ لا تملك زوريدة شهادة تعليمية عالية لذا استخدمت جمالها الفتان وذكاءها لتحصل على السعادة والرفاهية في الحياة دون جهد كبير ومثل هذه الصورة عن المرأة وجدت بكثرة في المدن الكبيرة.

---

(١)Siti Faridah Bandar , Hikmah , m.s : 285.

(٢)Anis Sabirin , Persona , m.s : 311.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

نلتقي في القصة صورة المرأة ـالارستقراطية التي تعيش في الحياة الزوجية المبنية على تبادل المصالح، تُشغل نفسها في النشاطات الاجتماعية لتساعد زوجها في تلميع مظهره الاجتماعي والمهني وهذه الصورة نجدها في شخصية "داتين قمرية" زوجة "داتو زبير" .

وشخصية ميمي في قصة (ميمي) "Mimi"[١] تكشف صورة فتاة جميلة نشأت في اسرة عاشت مأساة الطلاق بين أبيها وأمها وبسبب الطلاق؛ ترك ابوها امها لأجل فتاة فاتنة في سن ابنته، فنشأت ميمي في بيئة معقدة حيث إن أمها دائماً تذكرها بوحشية أبيها. وهي تحثها لكي تستعمل جمالها بذكاء وألا تعتمد على أحد لذا استخدمت ميمي جمالها بحرص وذكاء لتصطاد المليونير الذي سيعايشها وأمها في الهناء فشخصية ميمي تمثل ظاهرة مألوفة اخرى في المدينة إذ إن زوريدة بجمالها الفتان استطاعت أن تجذب رجلاً أكبر من أمها سناً وتفتنه حتى حصلت على فيلا الاحلام وخاتم ألماس وسيارة (بي ام دبليو) وتكاد تدمر حياة زوجية، بين الملونير وزوجته فميمي صورة امرأة قوية العزم وواعية لكل تصرفاتها وبذكائها وجمالها حققت أحلامها.

وقصة (الصفاء) "Merening"[٢] تعرض صورة الأصالة والاخلاص في المرأة وهذه هي شخصية شمسية التي تستعد لتتنازل عن حبها لـ "حليم" لأجل صديقتها "زية" عندما عرفت عن علاقتهما ببعض في الماضي. وشخصية "شمسية" تمثل صورة المرأة التي لا تستعجل في حياتها ودائماً تسيطر على مشاعرها في أصعب المواقف.

وأما شخصية "زية" فتمثل صورة الزوجة التي دمرت العلاقة الزوجية في لحظة الغضب، وأصرت على ألاّ تسمع اعتذاره، وهكذا أبعدته عنها ودفعت زوجها إلى أن يرتبط بـ"شمسية".

وقصة (ثمن العقدة الذهبية) "Harga Seutas Rantai"[٣] تعرض صورة الضعف والقوة عند المرأة. صورة الضعف تعرض في شخصيات الطالبات اللاتي وافقن على الزواج

---

(١)Anis Sabirin , Persona , m.s : 297.

(٢)Siti Hadiah Haji Abdul Mutalib , Merening , ms : 140.

(٣)Zaiton Ajmain , Merening , m.s : 108.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الثاني

- خصائص مشتركة لصورة المرأة في القصة النسوية الأردنية والماليزية.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

خصائص مشتركة لصورة المرأة في القصة النسوية الأردنية والماليزية

١) إن صدق العاطفة وحدتها واستواءها؛ من أظهر الخصائص التي تتسم بها قصة المرأة الأردنية والماليزية في الغالب ، وتتجلى هذه الظاهرة في القصص الذاتية والقومية اكثر من سواه.

- وقد استطاعت القاصات الأردنيات والماليزيات أن يترجمن لنا بصدق رغباتهن المكبوتة في عالم اللاشعور، مسجلات أحلام يقظتهن بأصالة وطموحاتهن من أجل الوطن الذي ولدن فيه أو طردن منه وأهلهن (فلسطين ولبنان)، كما تمكنّ في بعض الأحيان من أن يرقين بمستوى هذه الأحلام العادية إلى مستوى إنساني رفيع.

أما في الساحة الأردنية فقد عاشت معظم القاصات الأردنيات في نكسة ١٩٦٨ اضافة إلى الظروف الاجتماعية والاقتصادية الصعبة التي مرت بها الكاتبات الأردنيات، ولذلك كان لابد أن تكون ذات وشائج قوية ببيئتها ومجتمعها. وقد كانت فلسطين والأردن وكانت مصر وسوريا والعراق وبلاد العرب جميعاً تنام وتفيق على مواجع الاحتلال والاستعمار، وتنام وتفيق على قلاقل وهزات وثورات وصراع مستمر لا يكاد يستكين حتى يعود أشد ضراوة وعنفاً في سبيل التحرر والانعتاق والاستقلال . في هذه الظروف نشأت القصة في الأردن وهي كذلك منذ نشوئها إلى اليوم لا تنفك وسيلة تعبير فني عن آلام العرب وآمالهم . ولذلك نجد الكثير من القصص الأردنية التي تصور المظالم والاضطهاد وما يعانيه الأهل في الأرض المحتلة.

فقصص عائشة الرازم الوطنية صورة حية لحياتها فرضتها تجربة عائشة نفسها ابنة النكبة وحياتها القاسية التي عاشتها في طفولتها ، وقد انخرطت القاصة في هموم وطنها (فلسطين) وفي خضم المعاناة الطويلة والمرعبة للاجئين الفلسطينيين في مخيماتهم على امتداد رقعة هذا الوطن، وبلغت هذه المعاناة ذروتها إبان الغزو الاسرائيلي للبنان ، وحصار المخيمات الفلسطينية في الجنوب اللبناني ، ثم مذابح صبرا وشاتيلا في بيروت أيلول عام ١٩٨٢ حيث عانت هذه المخيمات من حصار اليهود ومجازر الكتائب ، كما ظهرت المعاناة مرة أخرى في أيار ١٩٨٥ عندما حاصر عملاء حركة أمل مخيم الرشيدية وعين الحلوة ،

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وأخذوا على عاتقهم تصفية الوجود الفسطيني في لبنان نيابة عن اسرائيل وحلفائها[١]، وعكست عائشة الرازم في قصصها "وورقة الحب الأزرق" و "الأسير" و "ذات ليلة ماطرة" و "الفرح القاتم" و "دبابيس آب" و"اللقاء المستحيل" و "المنبوذ" هذا الجرح النازف في لبنان وغير لبنان وانخرطت فيه بصدق متجذر حتى النخاع وقد راوحت في توجهها هذا بين القصة الاجتماعية والقصة الوطنية.

وسهير التل تتألف قصصها الوطنية من أنين الواقع العربي ومن صراخه وعذاباته مكتوبة بروح وثابة ، في قصة "يحيى"[٢] على سبيل المثال تصور القاصة الفتى العربي الفلسطيني الذي عاش أحداث الحرب الأهلية اللبنانية وكان شاهدا على تلك المآسي المرعبة التي عاشها الناس في بيروت وبقية المناطق التي طالتها تلك الحرب المدمرة وبين شقي القصة ندرك مأساة امرأة تتوق إلى ولد ومأساة ولد يتوق إلى وطن وبينهما مأساة اسرة من مأساة أمة.

وفي قصة "رحيلان وطريق واحد"[٣] وقصة "الحارس"[٤] تستكمل الكاتبة طرح أحداث لبنان ومآسي لبنان.

والقاصة حنان بيروتي في مجموعتها القصصية "الاشارة حمراء دائما"[٥] كتبت عن المواقف الوطنية بلغة نابضة بالأمل والعلم معا فيبدو المأساوي كالمفرح، كلاهما يدخلان ذاكرة القاصة كما لو كانا جزءاً لا ينفصل من ذاكرة شعب الأردن وآماله وأفعاله

---

(١) عائشة الرازم ، الأسير : ص ٥ - ٦ .

(٢) سهير التل ، العيد يأتي سرا : ص ٩.

(٣) سهير التل، المرجع السابق : ص ١٣.

(٤) سهير التل، المرجع السابق : ص ١٨.

(٥) من منشورات دار الينابيع للنشر والتوزيع والاعلان.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وهذا في قصصها "من يوقف البحر"[١] و "ياصديقي"[٢] و "ما تبقى من الحلم"[٣] و "عالم أجمل"[٤] و "لعلها تنحني لمواجعك السماء"[٥] .

أما القاصة سهير التل فتنتقي موضوعات قصصها بعناية ولكن هذا الانتقاء مرتبط بواقع حياتها وما تشعر به تجاه الطبقات المسحوقة ، فهذه الموضوعات المطروحة عندها هي ابنة لحظتها ، تتكون وتتألق ثم هي تنحسر وتندفع كالمد والجزر، فقد امتازت قصتها "الذبيحة"[٦] بكل ألوان الصدق والجموح وحب الحياة والتعاطف مع شخصية الأم المستسلمة الراضية بقدرها وشخصية الابنة المقهورة.

وقد التقطت عائشة الرازم عدة قضايا اجتماعية خالصة مثل مشكلة التدخين عند الشباب[٧] وأصدقاء السوء واثرهم البالغ في الانحراف والسقوط الأخلاقي عند الشباب[٨] وأزمة البحث عن الوظيفة خاصة في الدول النفطية[٩] ودور الممرضة في انقاذ المصابين[١٠] حيث تصور القصة التجربة الذاتية للقاصة عندما كانت تعمل ممرضة لست سنوات.

وأما تريز حداد فتطرح هموم المرأة الأردنية المتعلمة أو بعض القضايا والمشاكل التي تعاني منها المرأة بصدق الصور والعاطفة، فقد صورت هموم الفتاة الأردنية الجديدة مصممة على تعليمها العالي وعلى الوظيفة ومشاركة الرجل في بناء المجتمع ودفع عجلة تقدمه ورقيه إلى الامام، فقصصها صراعات انسانية ممزقة شكت دموعها إلى القاصة وعادت هي لتعيد حكاية هذه الفتاة وصراعها مع نفسها والزمن حيث تلمح الحزن الرفيق

---

(١) حنان بيروتي ، الاشارة حمراء دائماً : ص ٦٥.

(٢) حنان بيروتي، المرجع السابق : ص ٣٩.

(٣) حنان بيروتي، المرجع السابق : ص ٥٤.

(٤) حنان بيروتي، المرجع السابق : ص ١٥.

(٥) حنان بيروتي، المرجع السابق : ص ٤٧.

(٦) سهير التل ، البعد يأتي سرا : ص ٢٧.

(٧) عائشة الرازم الأسير : ص ٨٤ .

(٨) عائشة الرازم، المرجع السابق : ص ٩٣.

(٩) عائشة الرازم، المرجع السابق : ص ١١٨.

(١٠) عائشة الرازم، المرجع السابق : ص ٦٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يتجسد في عينيها حتى أصبح الحزن لذة يعيش عليها والألم عبادة ، يصلي في محرابها..."[١]

أما في ماليزيا وفي الستينات فما تزال تمر في فترة الانتقال والترحال بعد حصولها على الاستقلال من المستعمر البريطاني . وأفراد الشعب الماليزي ما زالوا يعايشون كابوس الفقر والدمار اللذين تركهما المستعمر، ومسؤولية انقاذ المجتمع من ذلك الكابوس، وتوجيههم نحو التقدم والتطور الاقتصادي والإجتماعي يحتاج إلى مزيد من الوقت . ففي حين مازال الكتاب والأدباء الماليزيون ذاهلين عن الأسباب ومصير الحرب العالمية الثانية استيقظت الكاتبات والأديبات الماليزيات ليحققن المفيد من معنى الاستقلال وينقذن المجتمع من التأخر والتخلف والانحرافات بواسطة القلم الأدبي. وبالاضافة إلى ظهور الكاتبات في هذه الفترة نتيجة اعتراضهن على الكتاب الماليزيين الذين يميلون إلى التحليل السلبي في وضع المرأة في ذلك الوقت. فقد غلب على أدب الرجال تصوير المرأة آلةً جنسية فحسب ، فظهور هؤلاء الكاتبات اثبت أن المرأة تملك من قدرة التفكير مقدار ما يملك الرجل، وفي الوقت نفسه انكر صورة امرأة بليدة مدمرة فاسدة عليهن.

فظهرت القاصات الماليزيات ليترجمن لنا بصدق رغباتهن المكبوتة في القصة القصيرة مسجلات أحلام يقظتهن بأصالة وطموحاتهن من أجل وطنهن ماليزيا.

ويجدر بالذكر أن المرأة الماليزية لم تمر بالتجارب القاسية المؤلمة مثل مآسي النكبة الفلسطينية التي عاشتها القاصات الأردنيات ، بل لم يذكر في تاريخ ماليزيا مقاومة عنيفة ضد المستعمرين؛ فقد حصلت ماليزيا على الاستقلال من بريطانيا بالمبادرات السلمية من قبل رؤساء مقاومة ماليزية الذين تمسكوا بالسلام معترضين على أي نوع من المقاومة العنيفة.

لذا فلم نجد قصصاً وطنية تشبه القصص الوطنية الأردنية التي تعرض لمآسي اللاجئين الفلسطينيين أو اللبنانيين وخصوصاً عند القاصات الماليزيات، فتظل القصة موصولة الأسباب بهذا الذي يتفاعل به المجتمع . ومن الأسباب التي يتفاعل بها المجتمع

---

(١) تريز حداد ، التحديق في ملامح الغربة : ص ١٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الماليـــزي -ولا سيما المرأة- تأخر المجتمع الملايوي فكرياً واقتصادياً لذا غلب على القصة الماليزية الطابع الاجتماعي والذاتي .

وقد عثرت على قصة (سوكياكي وجبل كينـابلو) "Sukiyaki dan Kinabalu" للقاصة زهرة نواوي[1] التي تحمل شعار الحب للوطن ، القصة تحكي عن فتاة ماليزية باسم شيرين التي تدرس في اليابان، وتعرفت على شاب ياباني أحبها وعرض عليها الزواج ، لكن شيرين رفضت حبه باطلاق؛ لأنها قد وعدت نفسها أنها لن تتزوج من غير ماليزي حتى تستطيع أن تخدم وطنها وتطبق علمها ومهارتها لمصلحة شعبها . والقاصة قد نجحت في عرض القصة لتقدم صورة صادقة عن عاطفة الفتاة التي عشقت وطنها بعد غياب طويل والاحساس بالغربة في مجتمع يختلف عن المجتمع الماليزي تقليداً وعقيدة.

إن الشعب الماليزي يتكون من الصينيين والهنود والملايويين وعدد قليل من "سرانيين" (الزواج من الانجليزي والماليزي)، فمن أصعب مهمات الحكومة الماليزية تحقيق وحدة الشعوب الأربعة فقد أبرزت الكاتبات الماليزيات بعض الظواهر والمواقف القومية التي يعيشها المجتمع.

خديجة هاشم تصور في قصتها (الوردة الحمراء) "Mawar Merah di Jambangan" الاختلاف بين الملايويين والصينيين، هذه القصة قد أخذت مأساة ١٣ مايو ١٩٦٩ والأحداث الدموية التي حدثت في تلك المأساة صورة خلفية للقصة، فمأساة ذبح ١٩٦٩ كانت مقاومة قومية عنيفة بين الشعب الملايوي والصيني نتيجة رفض الشعب الملايوي -وهو الشعب الأصلي في ماليزيا- لأسلوب الصينيين في المدن بماليزيا الذين بدأوا يتعاملون مع الملايويين بقلة الاحترام وكبرياء، فالقصة تحكي عن الفتاة الصينية "سيوبينج" بائعة الورد التي أحبت فتى ملايوياً مهذباً "علي" ولكن حبهما جوبه برفض أسرة "سيوبينج" بسبب أن جدها لقي مصرعه في المذبحة على يدي ملايوي، رحبت أسرة "علي" بفكرة الزواج مما يدل على عدم تعصب الشعب الملايوي وعدم تمسكهم بالحقد والانتقام للماضي. حزن عليّ على حبه الفاشل وتعذب نفسياً حتى توفي، وفي جنازته

(1) Zaharah Nawawi, Sukiyaki dan Kinabalu, Hadiah 1972. ms 20.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

منعت أسرة "سيوبينج" الفتاة المحطمة القلب من زيارة الجنازة لكي تضع وردة على قبر حبيبها.

فالقصة صورة حية صادقة للظاهرة الاجتماعية المألوفة بين الصيني والملايوي سيوبينج حيث إنها من الجيل الجديد فلم تمر بالمأساة و لم تعرف عنها، لذا قبلت حب الفتى الملايوي لأنها تؤمن بالمساواة بين الشعبين ولكن لأن أمها من الجيل القديم وقد عاشت المأساة بل أصيبت فيها بقتل أبيها، فهي تحتفظ بالذكرى المرة وتكره الملايوي. ...

وقصة أخرى تحمل الموضوع نفسه هي قصة (صرخة في الصباح) "Jeritan di waktu subuh"[1] للقاصة زهرة ابراهيم . القصة تدور حول علاقة الحب بين سالم الملايوي "وليه جوة" الصينية اللذين جوبه حبهما برفض الأهل الصينيين، وكان الرفض هذه المرة سبب خوف أهل "وليه جوه" (Leh Choo) من أن يطردهم أبو سالم من الأرض المستأجرة منه، ويبدو سبب الرفض ضعيفاً حيث إن أبا سالم رجل مؤمن يحب أن يساعد الآخرين وكان يعامل أهل "وليه جو" معاملة حسنة من الجيل القديم.

فالقصتان تشيران إلى مدى تعصب الصينيين لقوميتهم في حين الشعب الملايوي متفتح الافكار وقابل للتكيف مع التطور في الحياة، وهذه فعلاً صورة حية عن الواقع الاجتماعي بين هذين الشعبين في ماليزيا.

وأما قصة (قصة الحب) "Secebis Kasih"[2] للقاصة سلمى محسن فقد كتبت القاصة هذه القصة مستخدمة عدسة أديبة صادقة مع نفسها وواعية بسلبيات قومها حيث المجتمع الريفي الملايوي سريع الثرثرة. "روزي" سيدة متزوجة محترمة، زوجها بسبب العمل كثير السفريات، وأعز صديق لزوجها رجل صيني مهذب ومحترم، والرجل يتعاطف مع "لينا" طفلة صديقه وأحسَّ باحتياج الطفلة إلى الرعاية والحنان من الأب، لذا كان يزورها، مما أدى إلى ثرثرة وفتنة بين الجيران، ولكن روزي تجاهلت هذه الثرثرة والفتنة حيث كان زوجها على علم بما يحدث في بيته وواثق تماماً بوفاء زوجته وإخلاص صديقه.

---

(1) Zaharah Ibrahim, Jeritan Di Waktu Subuh Hadiah Pegas 1982. ms 10.

(2) Salmah Mohsin , Secebis Kasih, Hadiah 1972. ms 30.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وأما القصة الذاتية فقد كتبت الكاتبة فاطمة بوسو عن تجربتها الشخصية وهي طالبة جامعية في جامعة العلوم بماليزيا في قصة (رسالة من مدينة مندين) "Surat Dari Minden"[1]، برسالة كتبتها لصديقته نعيمة عبرت فيها القاصة عن الإحساس ووجهة النظر وآرائها عن الحياة الجامعية، فبتقنية الارتجاع الفني تذاكرت الكاتبة التجارب المرة والسعيدة التي مرت بها الكاتبة كالطالبة الفقيرة في وسط زملائها وزميلاتها الأغنياء في ذلك الوقت، فالقاصة بصدق عاطفتها قدمت لنا ظاهرة حياة الطالبة الجامعية الفقيرة، آلامها وتوتراتها التي وجهتها في البيئة تختلف عن بيئتها الريفية حتى يحس القارئ بشخصية الطالبة ويشاركها في آلامها وقلقها.

٢) الميزة المشتركة الثانية عند القاصات الأردنيات والماليزيات هي القدرة على الإيحاء بواسطة الصور، نجد أن عدداً كبيراً من القاصات الأردنيات يتميزن بهذه الميزة، فالقاصة منيرة شريح في قصتها "غسلاً للعار" قد برعت في تصويرها سرد حدث قتل الأخ شقيقته بدءاً بطريقة القتل وانتهاءً بوصف مشاعر الأخ القاتل تجاه الحدث وهي تقول:-

"كان يحس به ذلك الآخر ينطلق من داخله كوحش كسر قيده لكي يقوم بغرز الخنجر داخل جسد أخته، وأن يتابع وبكل قسوة توالي الطعنات من غير أن تسري في أوصاله ولا رغبته وجل ولا تهيب لمنظر نافورة الدم الأحمر التي اندفعت بقوة نحوه.. قبل أن تسيل إلى الأرض وتمتزج بالتراب، جسد أخته الممشوق تهاوى أمام عينيه نحو الأرض والدماء الحارة تندفع بقوة، وكأنها عيون ماء أحمر تسري بهدوء وصمت فوق التربة وترويها .. ولكن الدم أحمر والماء لا لون له وما أوسع الشقة التي تفصل بينهما[2].

وخلود جرادة قد برعت في تصوير ظاهرة عن البيئة والناس في قصتها "يا حنا يا قطر الندى" وهي تقول:-

---

(١) Fatimah Busu, Surat Dari Minden, Dewan Sastera, DBP. 1972, ms. 49.

(٢) منيرة شريح ، لحظة انتباه : ص١٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

"ويصغرون بعد أن كبروا، يذبلون وتزجل أحلامهم عن صهواتها، وتختنق قطر الندى بالأغاني، وتهرم جبينه، عجوزاً تصبح، وعين الماء تجف، تتشقق الأرض، ويفترش الأصفر عيونهم، وينتصر السراب والقحط على كل شيء".

- مازالوا واقفين أمامهم بشواربهم الذابلة، حدقت فيهم، في رحيل الأشياء إليها، حدّقت في انبثاق حلم أو لحظة حضور، فلم تعرف أحداً من أبنائها.

- الشوارع أضحت حبيبة، ونبوءة المطر على مرمى شهقة احتضار.. وهج الفرن، أيدي الصغار، الصدر الطافح بالأخضر والخطى المتعثّرة.

- السماء تغرس أظافرها في لحم حلمها، الفرن مطفأ، والصغار ركضوا وما عادوا يتلفتون إليها، والصدر ما زال موعوداً بالحصاد، ولا صغار .. لا صغار .. ولكن ... [١]

وتتمثل قوة قصة هند أبي الشعر في الإيحاء بالمواقف التي تشكل تفاعل القصة عن طريق صور الشخصيات المسحوقات، ففي قصتها "شقوق في كف خضرة[٢]"، تؤرق هند المسألة الطبقية، "فخضرة" في القصة صبية فلاحة تنحدر من وسط قروي شديد الفقر، يرسلها أبوها للعمل لدى أسرة غنية في عمان، ونلاحظ في القصة عمق الفروق الاجتماعية بين المدينة والقرية، بين طبقة تعمل في التجارة وأخرى تعمل في الريف.. وهذه الصبية (خضرة) تحمل من بيتها تذكاراً، هو حذاء أمها، لكن المخدومين سرعان ما يقذفون بالحذاء في سلة المهملات، ويغسلون (خضرة) لازالة ما علق بها من أوساخ الريف.

فالقاصة تتخذ من أحد الأشياء التي يتعلق بها الإنسان مفتاحاً للحديث ومفتاحاً للمأساة.

وقد تميزت الكاتبات الماليزيات أيضاً بالقدرة على الإيحاء بواسطة الصور، فالقاصة فاطمة بوسو في قصتها (المأساة) "Nasinya Tumpah"[٣] ، تعرض صورة الفقر الذي

---

(١) خلود جرادة، للمدينة وجه آخر : ص١١.

(٢) هند أبو الشعر ، "شقوق في كف خضرة" : ص ٣.

(٣) Fatimah Busu, Nasinya Tumpah, Lambaian Tanah Hijau, hlm 16.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تعيش فيه الأسرة الريفية في أول السبعينات، قاست حياة هذه الأسرة الريفية بسبب إهمال الأبوين أولادهم نتيجة انشغالهما في البحث عن لقمة العيش. الأبوان في القصة بائعا خضار في السوق الشعبي، يخرجان في الصباح الباكر ويرجعان مساءً متعبين مرهقين، والأولاد يجلسون في البيت تحت رعاية أختهم الكبيرة "جارة " طفلة في سن الثانية عشرة من عمرها. هذه الطفلة تقوم بأداء الطعام والغسيل ورعاية اخوتها الثلاثة. في ذات اليوم خرجت جارة مع اخوتها إلى الغابة المجاورة لبيتهم لكي تجمع الأعشاب والخضروات للغداء. رجعت جارة مع اخوتها إلى البيت سعداء بما جمعوا من الغابة. طبخت جارة الفطر (MUSHROOM) وأطعمت اخوتها الجائعين . وعندما رجع الوالدان مساء ذلك اليوم، وجدا أولادهما ميتين على الأرض، مسمومين من الفطر السام الذي أكلوه في الغداء.

وفي القصة (المنجم والحديقة والجبل) " "Belukar, Kebun Dan Bukit"[1] للقاصة سيتي زينون اسماعيل تصور الظاهرة المألوفة للأراضي الزراعية بماليزيا المليئة بالحشيش تشب غابات صغيرة بسبب هجرة أهلها إلى المدن لينضموا إلى مجتمع المستهلكين.

تقول القاصة :-

"Hampir membelukarkan segalanya. Dimana - mana lalang meruncing. Alur sungai seperti tidak kedengaran lagi. Tiba - tiba ada gerak yang menunda langkahku... perlahan, ku masuki kembali ke lorong kebun itu . Menemui serpihan - serpihan sisa peralatan, bahan - bahan dari rumah. Ada jalur dinding pintu terkopak. Kepala tangga tersandar di sisian busut, tempayan dengan ukiran naga tergolek - di dalamnya penuh takungan air dirayapi jentik - jentik dan seekor katak melompat terkejut bila kukuis bibir tempayan tersebut. Ya, sebiji tempayan yang selalu menghias kepala tangga rumah Melayu, jalur dinding, sulur bayung patah, jentik - jentik dan seekor katak, semak lalang dijalan muka yang kehilangan tapak, itukah sisa tangga kanan, pohon tasbih berbiji ungu kelabu di bawah jendela anjung. Serai wangi dibelakang dapur ? [1]

---

(1) Siti Zainon Ismail , Belukar ,Kebun dan Bukit , Bunga Putik Putih hlm 120 - 121 .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- الترجمة:

"تملأ الأرض بالحشائش الطويلة حتى تشبه الأرض غابة. صوت ماء النهر وهو يسيل لم يسمع الآن ... أحسست بشيء يدفعني تجاه طريق ضيق صغير ، مشيت فيه حتى وصلت إلى هيكل خشبي مكسور .. هيكل بيتي القديم ، يملأ المكان بخشب مكسور .. شباك مكسور وباب مكسور والمزهرية الكبيرة التي كانت تقف في سلم البيت مكسورة أصبح بيتاً للضفادع والناموس والحشرات الأخرى".

٣) الميزة المشتركة الثالثة هي وضوح التجربة والخلفية الشعرية في نفس القاصة مما تعكس هذه التجربة القصصية حيث تلجأ معظم القاصات الأردنيات في قصصهن لأسلوب شعرنة العواطف التي تركز على النجوى الداخلية للشخصية لتوضيح حدود الموقف الذي ترسمه القصة.

ويمكن أن نشير إلى واحدة من قصص هند أبي الشعر " شقوق في كف خضرة".[١] إن شخصية خضرة، الصبية الاتية من الريف للعمل خادمة في المدينة بعد أن أتى الجفاف على أرض والدها، تكشف عن وضعها عبر حديثها الداخلي الصامت إلى نفسها. وهي عبر هذا الحديث تقيم معادلات رمزية للموقف بإشاعة صورة الجفاف في بنية القصة. في القصة تتردد صورة جفاف الأرض إلى كف خضرة إلى الموقف القصصي بجملته مما يؤدي إلى تميز القصة وقدرتها على التأثير في نفس قارئها.

- "غطت أناملها أطراف الكيس البلاستيك بتوتر وهي تنزل من العربة نحو الباب الخشبي المصقول. تبعت خطى الرجل الضئيل. أحست بجفاف حاد في حلقها.. أناملها المسطحة الغامقة.. شفاهها البارزة في وجهها.. أطراف كعبيها.. لا شيء إلاّ الجفاف. عندما ودعتها امها في هذه العشية الحارة، سقطت دمعة من عينيها، تفشت على سطح الجلد الغامق، غسلت جفاف الأيام الصّعبة".[٢]

---

[١] هند أبو الشعر، ١٩٨١، رابطة الكتاب الاردنيين، عمان.

(٢) هند ابو الشعر ، شقوق في كف خضرة : ص ٣

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقصص سهير التل في مجموعتها "المشنقة" يسير انسياق القصة وراء التعبير الشعري عن الاحداث. وهذا كما يلي :-

" ذهبت أبحث هناك، عند بوابة المدينة، وعلى بقعة جزء من أرض الوطن، كنت واثقة من وجود زيتونة وارفة الظلال.. ووجدته.. كان ثمة رجال غلاظ، وبوابات حديدية ضخمة تصر صريراً عند فتحها وإغلاقها..وتحول بيني وبينه.. وكان وجهه مصفراً من ندرة ضوء الشمس ورائحة الهواء المشبع بأبخرة العفن والبراز، لكن قلبه ظل واعداً بديمومة الاخضرار [١].

ثم ننظر إلى قول زهيرة رقطان على لسان (فرانسواز) في رسالة كتبها إلى ابنها وهي تقول :

" البحر والقمة - المتوسط الأبيض، يمتد كبيراً وقديماً ومتسعاً بلا مدى، القارب ينساب فوق الماء بليونة وسهولة، كأنه يعرف تماماً كل تعاريج الماء، وارتفاع الموج، ومدى البحر، ومدى البحر في القارب المطاطي، ثلاثة رجال وامرأة يختصرون في رحلتهم كل شيء، المسافات، اسماء المدن الصغيرة والكبيرة العربية والغربية، حواجز، متاريس، بيروت والدامور وعين الحلوة، ينشدون في الصمت أغنية واحدة، ويرسمون في نشيدها احتمال الحلم مرة أخرى.[٢]

وجدير بالذكر ان القاصة زهيرة زقطان تبدأ كل قصة من قصصها بمقطع شعري دال على قصتها، وما أرادت قوله في البدء.

والقاصة سامية عطعوط تستخدم في قصتها " التمرد والإذعان [٣] اسلوب وضع الهوامش المكملة للقصة ذاتها وهي الطريقة التي يتبعها بعض الشعراء في قصائدهم مثل الناقد الشاعر كمال أبو ديب، وأدونيس وغيرهما.

---

(١) سهير التل ، المشنقة : ص ٧ .

(٢) زهيرة زقطان ، اوراق غزالة : ص ٣٣ .

(٣) سامية عطعوط ، جدران تمتص الصوت : ص ١٩-٢١

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقد بدأت قصتها باشارتها التالية "للطفولة الجرأة والصدق، ولنا من بعدها الصمت القاتل[١]، وفي اشارتها الثانية " كلمة المستحيل غير موجودة في قاموس نابليون كما أفاد، ولكنها في ابجد أنوثتنا فتحة لكل الأشياء [٢].

وأما القاصات الماليزيات فقد ظهر انعكاس تجربتهن الشعرية في تجربتهم القصصية مثل زميلاتهن الأردنيات. وهذه الظاهرة تبدو واضحة في التجارب النسوية التالية :-

في قصة (الزهرة البيضاء) "Bunga Putik Putih " للقاصة سيتي زينون اسماعيل تبدو تجربتها الشعرية لامعة في لمسها للموضوعات العديدة التي تطبقها وتعجنها بتقنية واقتراب شاعري خاص تلمس الأحاسيس وهي تقول :-

"Ada kecip burung di dahan. Ada air mengalir dari alur kecil di belakang perkarangan rumahku. Matahari bersinar lembut mencelah rimbunan daun. Langit bersih sekali.Semua warna, garis memantulkan suara. Suara pun berkumpul, bersatu dalam kolam kenanganku. Kenangan yang muncul setelah terjadinya himpunan - himpunan segala unsur di sekitaran kau dan aku".(٣)

"تغاريد العصافير امتلأت الساحة، وراء البيت يوجد نهر صغير نسيل، أشعة الشمس تظهر من بين أوراق الأشجار، السماء صافية زرقاء، كل ألوان الطبيعة وأصوات الكائنات تُجمع في نهر ذكرياتي .. ذكريات تدور بيني وبينك.

وفي قصة أخرى كتبت القاصة أبياتاً من الشعر:-

Shafinaz mengutip patah - patah bait sajak pemuda sebelah. Memang langit masih ada bulan. Tapi sesekali ditindih lipatan awan.....

kau dengarkah detak jarum jam yang berat itu.

atau derap langkah kuda semakin jauh.

dan harum jagung di bawah sinar bulan.

---

(١) سامية عطعوط، المرجع السابق : ص ١٧

(٢) سامية عطعوط، المرجع السابق : ص ١٩ .

(٣)Siti Zainon Ismail , Bunga Putik Putih ,ms 102-103 .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

dan Maninjau penuh kabut pagi.
dan pengembara kehilangan jejak awal.
atau
diakah yang datang membawa wangi bunga gunung kala.....[1]

الترجمة:

"بدأت شافيناز تكمّل أبيات الشعر .. شعر شاب بجانبها..
نعم السماء مازالت تمتليء بالنجوم والقمر قد اختبأ وراء السحاب ثم..
هل سمعت دقة الساعة القوية أو طبلة رجل الحصان وهو يجري...
ورائحة الذرة الطيبة.. "وما ننجو" يملأ جو الصباح..
والمسافر الذي اتقد آثاره ..
أو
هل هو الذي أتى يحمل باقة الورد..

ونرى هذه الظاهرة عند القاصة رملة الحاج عثمان في قصتها (الزعـل) " Rajuk " حيث بدأت القصة بشعرية الوصف التالي :-

" Ketika senja mula merangkak di penghujung bulan september, sekitar pantai Tanjung Aru kelihatan memerah redup. Angin laut bertiup dingin, deruan ombak memecah pantai. Kelihatan anak - anak muda bermain di gigi air." [٢]

[1]Siti Zainon Ismail, Episod Inderajati , Bunga Putik Putih , ms 61

[٢]Ramlah Haji Othman , Hikmah, ms 214

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الترجمة:

"عندما يركع غروب الشمس في نهاية شهر سبتمبر، الجو في شاطئ بحر "تنجوغ آرو" (Tanjug Aru) صافٍ وشاعري، رياح البحر تَهُبّ بالغرور.. صوت الأمواج وهي تضرب الشاطئ والأولاد يلعبون في الشاطئ..."

والقاصة زيتون اجمعين أنهت قصتها (مطر في الغروب) " Gerimis Senja " بشعرنة الوصف الآخر وهي تقول :

"Tangan yang terhulur kugapai dan ku genggam seeratnya. Warna - warni senja yang melatari, semakin kelam dalam kalem. Geremis yang gugur bagai simfoni yang sayu penuh duka dan memilukan. Begitu pun, genggamanya semakin mengendur, lemah, dan akhirnya terlepas bersama kekaleman rasaku"[1].

الترجمة:

"مسكت يده بقوة، ألوان الغروب تزول شيئاً فشيئاً، قطرات المطر التي تنزل شبه ألحان محزنة ومؤلمة، على الرغم من ذلك شد يده وسحبها من يدي".

وقد لعبت شعرنة الوصف دوراً بارعاً في وصف النجوى الداخلية لشخصية "Aku" العاشقة في قصة (الاحساس الضائع) "llham yang gugur" للقاصة سيتي زليخا ام هاشم وهي تقول في بداية القصة :-

"Bulan tersenyum di dada langit begitu bangga menyerahkan keindahannya pada malam. Malam yand terang bertambah cantik dalam sinarannya. Bintang - bintang bertabur hingga jauh ke kaki langit. Betapa indah malam dalam saat - saat begini dan aku menjadi cemburu pada bulan. Keriangannya ditemani berjuta bintang membuatkan aku bertambah sepi. Bayu

(1)Zaiton Ajmain , Gerimis Senja , Sabah Times 22 Mac 1992 .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

yang merderu menggoyangkan daun membuatkan aku semakin resah, semakin tidak mengerti, semakin mecari, semakin bertanya diri"[1]

الترجمة:

القمر تبسم في قلب السماء يظهر جماله في سواد الليل بكل فخر. الليل يزداد جمالاً ونوراً والنجوم تزين السماء ، ما أجمل هذا الليل قد أغار منه لأن سعادته تُقارن بآلاف النجوم، في وحدتي هذه يزداد قلقي وعدم فهمي ، وكلما أبحث تزداد عندي التساؤلات".

٤) والميزة المشتركة الرابعة بين القاصات الأردنيات والماليزيات هي استخدام لغة الشعب في القصة القصيرة.

اتجهت القاصّات الأردنيات اتجاهاً شعبياً باستخدامهن لمفردات الحياة اليومية والاقتراب من لغة الشعب مما دعا إلى ادخال بعض الالفاظ المتداولة في الكلام العادي واللهجة المحلية. وهذا كما شاهدنا في قصة سهير التل وهي تقول : " البنت بطنها منفوخة (حبلة) الله يستر على ولايانا.. - بيقولوا حسنية مش مبينة !... ناقص هالبلد تودي بناتها على الجامعات : صدقتي يا أختي [2]

والقاصة رجاء ابو غزالة ايضاً استخدمت بعض الألفاظ العامية او القريبة من الفصيحة ومن أمثلة قولها :

" إلاّ يا عم وجيه كم أنت صاحب مزاج ".[3]

وكذلك قولها في قصتها " المهجرون " .

١. "الوفاة راحة".

٢. "برضاي عليك تمهل، معي الضغط"..

---

(١) انظر : Siti Zaleha M. Hashim , Ilham yang Gugur , Mastika , ms 312 .

(٢) سهير سلطي التل ، العيد ياتي سراً : ص ٣٣ .

(٣) رجاء ابو غزالة ، المطاردة : ص ٥٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٣. و " أي نعم.. كيف حالك يا ماما".

٤. "وصلنا خبر بيقول "..

٥. "خذي حبة ".

٦. "بصراحة يا ابني متنا من الجوع ".

٧. لا تخافي يا حجة لقد اقتربنا من بيروت، كلها نصف ساعة وتكوني عند باب دارك..

٨. " أنت مين، هذا بيتي،.. مين معك يا أبو حسني. (١)

وفي قصة عائشة الرازم " اللقاء المستحيل " عثرنا على اللهجة المحلية التالية " :

" يا خسارة يا عمري يا ريت كنت قصير. والله يا احباب امكم يا محمد ويا محمود ويا بكر امك يا استاذ سلامةاقسمت على الصبر حتى نشوف بعض يوم القيامة... (ان كان فيه نصيب نشوف بعض). (٢)

واما القصة الماليزية فقد وجدنا استخدام اللهجة المحلية / الشعبية فيها في عدد قليل من الحوار بين الشخصيات.

وهذا مثل الحوار بين "Pak Asli " و "Mak Sara " في قصة (الحذاء) "Sepatu" ليستي هجر قهار، وهذا كما يلي : يقول "Pak Asli ".

" Anak - anak dah jadi orang, cukuplan. Kita ni dah tua, jangan pula nak dijadikan lebih daripada orang "(٣)

الترجمة:

"الأولاد كبروا وهذا عندي بالدنيا ، نحن كبرنا وعجزنا فلا داعي أن نعمل مثل الصغار".

---

(١) رجاء أبو غزالة ، صوت الشعب ، تشرين الثاني ١٩٨٥

(٢) عائشة الرازم ، الأسير : ص ٦١

(٣)Siti Hajar Kahar, Hikmah ms 7.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وجدير بالذكر ان مثل هذه اللهجة المحلية تناسب شخصية "Pak Asli" رجلاً ريفياً كاهلاً بسيطاً.

وفي قصة (لا أحد يفهم قلبي) " Hatiku Siapa tahu " للقاصة أنس أيو انسايوه أو غوص Ansayoh Ogos (Anas Ayu) نعثر على اللهجة المحلية على لسان ايدة وهي تقول:-

"Cakaplah jangan malu dong ! Bisik Ida nakal separuh menyuruh".

"تكلّم، لا تخجل دونج (Dong)!"، همست"ايده" في أذنه بشقاوة.

وفي قصة اخرى استخدمت كاتبتها روبيه نوردين اللهجة العامية في حديث الجدة ولتعطي نوعاً من الوفة البيئة منسجمة بشخصية الجدة امراة ريفية في سن الكهولة.

تقول الجدة تعاتب حفيدتها " تين " :-

"Lah apa ni... ? Kamu tu hah, ikutlah Kak Senah kamu tu... Parang pula yang kamu fikir... Parang tu, Tin... teman aku... Hah sejak atuk kamu tu tak ada parang tulah... teman aku".(1)

"ما هذا؟ يستحسن أن تذهبي مع أختك "سنة". لماذا تفكرين في الفأس؟

الفأس هذا ، صديقي ورفيقي منذ وفاة جدك".

وفي القصص القصيرة لدى الكاتبات من سرواق فنجد ان اللهجة سروالك المحلية تستخدم كثيراً والغرض من ذلك هو اعطاء نسمة معينة لتبرز قومية أو جنسية الشخصيات السراواقية تختلف عن السمات المألوفة لدى الكاتبات من شبه جزيرة ماليزيا وقد برزت هذه السمة السراواقية في قصة (الصياد) "Pelauh" للقاصة السراواقية سيتي هدية الحاج عبد المطلب. وهذا كما يلي :-

---

(1)Rubiah Nordin , Hikmah ms 230 .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

1. "Tambahan pula melihat " tompe " yang masih berasap beserta ikan belawis bakar ".(١)

2. "Menyumbat kebocoran 'lipa' dengan kulit kayu 'gollom' yang banyak didapati di pesisiran pulau - pulau ". (٢)

3. " Bajuku yang tersangkut pada ' giok ' lipa, ku capai ". (٣)

4. " Ocehan dayung mengharmonikan irama ". (٤)

ثم تنهى القصة بأغنية سراواقية مستمدمة من اللهجة السراواقية كاملة،

" Tenes - Tenes gaddung - gaddung
patulak bai ni alimun sihamut sumping gandum
Pikilanku mag dohong - dohong
lahat sikolongan dang lamugai andom.(٥)

الترجمة:

"تعتذر الباحثة عن ترجمة هذا النص لعدم توفر المراجع".

وقد عثرت على ظاهرة اخرى عند القاصات من غرب ماليزيا من محافظة صباح وهي استخدام الكلمات والتعبيرات الانجليزية في الحوار القصصي. وربما الغرض من ذلك الاشارة إلى نمط معين من الشعب الماليزي من ذوي الخلفية الثقافية الإنجليزية. وهذا كما يلي:-

١) في قصة (بين اختيارين) "Persimpangan " للقاصة اسمية أجمعين.

" Aku mahu bagi 'suprise' kepadanya".

" Lagipun, Abang Syam bosan dengan sikap setengah - setengah Mat Saleh yang suka melaungkan 'go back foreigner'."

---

(1)Siti Hadiah. Abd . Mutalib , merening ms 168.

(٢)Siti Hadiah. Abd . Mutalib, merening ms 169.

(٣)Siti Hadiah. Abd . Mutalib, merening , ms 165.

(٤)Siti Hadiah. Abd . Mutalib, merening , ms 173.

(٥)Siti Hadiah. Abd . Mutalib, merening , ms 173 ..

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

" Tambahan lagi ramai kawan kita yang selalu berkunjung ke ' apartment' ku."

" Kata mereka tidak ada gunanya memiliki " master degree" bukan ada kerja di tanahair".

" Twenty one and eleven cents".

الترجمة:

أريد أن أحضر له "suprise"

"شام" سئم من أسلوب بعض الأمريكيين الذين يسخرون من الماليزيين ويقولون إرجع إلى بلدك يا أجنبي! وكلما يزورنا الطلبة في "Apartment" يسخرون من "Master Degree" في نظرهم الدراسة العليا هي تضيع الوقت".

وقد استخدمت القاصة بعض الكلمات والاصطلاحات العربية الاسلامية وهذا كما يلي :-

" Assalamualaikum !"

" Wa'alaikumussalam", " Jemput duduk " .

" Kataku, agama islam menuntut setiap perempuan 'Muslim' menutup aurat".

" Insya - Allah", " abang sampai esok jam dua petang".

" Mati ! Innalillahi wainnailaihirajiun. Maafkan aku".

" Oh", " Abang ingat pencegah ' maksiat' ya?".

" 'Syukur alhamdulillah', Ami".

" Yati mengeluh kecewa ' Astaghafirullahalazim !' "[1]

الترجمة:

السلام علكيم !

وعليكم السلام ، تفضل ، اجلس !

---

(1)Asmiah Ajmain, Persimpangan , Hikmah ms 53 - 74

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الاسلام يطالب ويأمر كل امرأة مسلمة بستر العورة.

الحمد لله أنا بخير .

إن شاء الله "شام" سيصل في الساعة الثانية.

هو توفي؟ إنا لله وإنّا إليه راجعون ، أنا آسفة .

آه ! افتكرت أنت موظفة وزارة الأوقاف.

نحمد الله ، أرني!

تقول "ياتي" بتحسر؛ أستغفر الله العظيم.

ويبدو أن الغرض من استخدام الكلمات والاصطلاحات العربية في القصة هو الإشارة إلى الوعي الديني الاسلامي لدى الشخصيات والكاتبة نفسها. ومن الجدير بالذكر هنا ان معظم شعب الصباح كانوا مسيحين أو من اتباع العقيدة العرقية القديمة وهم في الغابات ثم اسلموا وما أحسن اسلامهم.

٥) والميزة المشتركة الخامسة في خصوصية القصة النسوية هي استخدام الصور والتعبيرات والكلمات النسوية الخاصة بالمرأة التي يتعذر وجودها في أدب الرجل بعامة.

فالقاصة تريز حداد مثلاً. قد غلب الطابع الأنثوي على عطائها القصصي كما احتلت المرأة المساحة الرئيسية في مجموعتها "التحديق في ملامح الغربة" .

وان وجد الرجل فهو كوجود مساعد لخلق عالمها القصصي . وتبدو هذه الظاهرة مألوفة في قصص زليخة أبي ريشة ورجاء أبي غزالة. أما عائشة الرازم فتميل في كتاباتها القصصية إلى السرحات الانثوية وتركيزها الواضح النابع من حنان الأمومة على مرحلة الطفولة، مرحلة البراءة وارتداء الذاكرة، كما يلمح انعكاس تجربتها ممرضةً لست سنوات، على شخصياتها القصصية المصابين والمجروحين.

ومن السمات الأنثوية في القصة القصيرة النسوية تعاطف الكاتبات مع شخصيات القصص. فهند أبو الشعر مثلاً قد تعاطفت مع شخصايتها الفقيرة المعدمة ولكنها تداركت أن العطف لا يحل مشكلة هؤلاء واننا نلحظ بلا عناء رشاقة التعابير وانتقاء المفردات

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الجبليات بالمعاني كما نلحظ ولع الكاتبة بالالتفاف من حول الشخوص دون تكلف وهي في طريقتها إلى قرارة نفوسهم من الداخل وهذا كما نشاهد في قصتها " المعطف [١]

اندفع الغضب والتملك إلىعينيها دفعة واحدة ، تشنجت عروق رقبتها المصفرة البارزة، واجهتني مثل قطة جائعة تنقض على دوري يتدرب على الطيران، قالت من بين اسنانها المنخورة :

وأين بقية الراتب.... ؟

هذه المرأة لا تعرف غير الحاجة والفقر والمطاردة....[٢]

وجدير بالقول ان القصص الأدبية الأردنية قد تميزت عقب عام ١٩٦٧، بلون خاص معذب حزين مما أصاب الأمة وهز كيانها. فتدور قصصهن من بين الردم والشكوك من بين قبور الضحايا من بين الثكالى واليتامى، من بين الثورات المتلاحقة والمظاهرات التي كانت فيها الصدور والأيدي في مواجهة الآلة الحربية، وعلى سبيل المثال قصة انصاف قلعجي :

هنا يا بهية خبريني "،... بهية تلك العروس الجميلة البهية التي كانت تنتظر عريسها على أحر من الجمر وهي ترتدي ثوبها الأبيض وبعد أن طال الانتظار جاءها العريس (ياسين) وهو ملفوف بالعلم الفلسطيني فقد استشهد (ياسين) في ليلة زفافه وبدل ان تملأ الزغاريد المكان، ارتفع صوت (لاالـه إلاّ ا لله) و لم تحتمل بهية الصدمة ومن شدة حزنها على هذا الحبيب البطل تموت حزناً عليه وتروي دماؤها أرض الوطن.[٣]

ومن خلال مطالعة لقصص هند أبي الشعر وجدنا أن بطلات قصص هند حزينات، يائسات من الحياة ويشعرن بغربتهم وهن بين الأهل أو في بيت الزوجية،فتقول واصفة احدى بطلاتها:

---

(١) هند أبو الشعر ، الحصان : ص ٤٤

(٢) هند أبو الشعر، المرجع السابق : ص ٤٤

(٣) انصاف قلعجي ، للحزن بقايا فرح : ص ٥٧

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كانت تجعل من نفسها قطعة ميكانيكية تبتسم، تصغي باهتمام كاذب تتكلف ابتسامة ميتة حاولت ان تمد يد زمن ابتسامتها، اضطرت ان تقول أي شيء لتؤكد بأنها ترغب في الحوار . عليها ان ترغب في الحوار شعرت أنها تستجديه برخص جرحها، لا تدري لماذا احست بالخوف، قالت اخيراً بصوت لا لون له.. (١)

ومن التعابير النسوية المألوفة في قصصهن :

من قصة عائشة الرازم " حلم " :-

تناول يدها بيد ..... وراح يقربها من صدره..... لتستمع لدقات قلبه... شعرت بحرارة تتوغل في أرجاء صدرها... فأحبت تلك الحرارة ان... لا تنطفي"!!(٢)

ومن قصة " مو تعرفني أحب الورد ؟" :-

ترتعش أناملها أناملها الممسكة بالكأس تتجرعه،يقتحم أعماقها مثل ضجيج فزع، تضم وجهها، زعيق الطفل يقرع دواماتها المتصاعدة، يمر نهداها بضجيج ملتهب، تقترب من الصغير بموجة حنو عارمة، تتراجع، لا، لن ترضعه !، تخاف أن تمسه، لماذا تأتون إلى هذا العالم؟!(٣)

فخلود جرادة في مجموعتها القصصية "للمدينة وجه آخر" نجد القاصة مشدودة إلى شخصياتها القصصية.

كما ظهرت هذه التعابير النسوية والهموم الانثوية واضحة في " السيرة الذاتية "، وترجح الباحثة هنا أن هنالك خصوصية خاصة في سيرة المرأة وطرحها، تميزها عن السيرة الذاتية لهذا الاديب أو ذلك، فهي أصدق في التعبير عن نفسها وهمومها والآمها ومشكلاتها.. كما انها في طبيعة تناولها للموضوع من حيث اللغة، ومن حيث المضمون

---

(١) انظر محمد سمحان : مقالات في الأدب الاردني ، منشورات وزارة الثقافة والشباب ، عمان ١٩٨٤: ص١٤١-١٥٥.

(٢) عائشة الرازم، إلى فلسطين : ص ١٠٢.

(٣) حنان بيروتي ، الاشارة حمراء دائماً : ص ٧٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كذلك، ويمكن ان يقال أن أصدق حياة يمكن ان يكتبها الانسان هي ترجمته لحياته الخاصة فهو أعرف الناس بها.

وتصدق هذه الظاهرة على التجارب القصصية النسوية في ماليزيا. فالقاصات الماليزيات كزميلاتهن الاردنيات يكتبن في السيرة الذاتية يطرحن الهموم الانثوية الآمها ومشكلاتها بالتعابير النسوية المتميزة.

ففي قصة (سري بدما) "Seri Padma" للقاصة سيتي زيتون اسماعيل نجد ظاهرة الانوثة تملأ القصة من حيث اللغة والمضمون ، كما زينت القصة بالتعابير النسوية الشعرية العاطفية.

فقصة (شرى بدما) " Seri Padma" قصة رمزية عن امرأة تعيش في حياة مقهورة ومعزولة عن الرجال. تمثل " Seri Padma" زينة من منزلها. تتمنى أن تغامر في مجالات متعددة لكي تثبت قدرتها ومهارتها ولكن وجودها لم يعترف بعد. لذا اعتزلت " Seri Padma" إلى مكان هادىء جميل بجمال الطبيعة لتمثل مرة اخرى وردة جميلة في حديقة الزهور. تقول القاصة

" Seri Padma seperti bercakap - cakap dengan alam itu. Dia amat mengkagumi kelinciran sinar matahari. Tapi dia jugo amat mensyukuri kalau hujan turun begitu cepat dengan sejuk yang melembutkan setiap gerak rasanya. Seri Padmo menghuraikan jaluran halus rambutnya. Mengembangkan kelopak - kelopak gaun merah sumba serta pita di leher yang lancip. Seri Padma membentuk lentokan kepala mengikut riak angin dan bunyi titis hujan yang gugor ".(1)

كأن "سري بدما" تتحدث مع الكون، تعجبها إشاعة الشمس، ولكنها تتمنى لو ينزل المطر حتى تلين حركة "Seri Padma" و"سري بدما" تفرد فستانها الأحمر.

وتميل تجاه الرياح.

---

(1)Siti Zainon Ismail ,Seri Padma, Hawa, ms 160

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit.

وفي قصة اخرى (الزهرة البيضاء) "Bunga Putik Putih" للقاصة نفسها، تصور القاصة نفسها زهرة بيضاء منفتحة وتقول هذه الزهرة تخاطب حبيبها :-

" Akulah bunga kecil. Kecil sekali, sudikah abang mengingatinya nanti, dalam jarak jauh tak terjangkau langkah, kita menggapai ingatan - ingatan dikait benang persahabatan ini ? Setelah dipisahkan oleh lautan antara benua apakah maknanya muzik burung yang pernah kita himpus di bukit, jauh di desa kecilku ". (١)

الترجمة:

أنا زهرة صغيرة جداً .. جداً ، هل ما زلت تتذكرينني بعد هذا الفراق الطويل بيننا .. بعد ما فرقتنا البحار . هل لأغنية غنيناها سوياً يوماً من الأيام معنىً وقيمة؟

وفي قصة (جدران الحب) " Tembok Kasih " للقاصة حليها حمان، يبدو التعبير النسوي العاطفي تزين مقدمة القصة :-

" Kelmarin bukan seperti yang pernah ku harapkan. Seharusnya itu terjadi ketika musim cinta kami bersemi. Ketika itu, kami menaruh haropan untuk membina mahligai kasih yang terindah. Namun kuasa Allah lebih daripada cinta kami, apa yang kami rancang hanya meninggalkan tunggul cinta yang masih tertanam. Kukuh. Bagiku cinta tidak akan terluah untuk kesekian kali banyaknya. Cinta terlalu agung!"

" Suci. Sesuci embun pagi, sebersih bayi yang baru dilahirkan. Ia terlalu lembut untuk disakiti". (٢)

---

(١)Siti Zainon Ismail , Bunga Putik Putik , ms : 103.

(٢)Jaliha Jaman , Tembok Kasih , Hikmah , ms 119.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

-الترجمة:

الذي حصل بالأمس لم يكن كما توقعت. ليته يحدث في أيام الحب التي كانت تربطنا الخ... ذلك الوقت كنا نتمنى أن نبني قصراً من الحب. ولكن الله قدر لنا بالفراق، وفي الذكريات ما زال يقف تمثال حبنا الثابت الجبار، الصافي أصفى من قطرات الندى في الصباح الباكر .. أجمل من المولود الجديد. لطيف ولكن مؤلم.

بل إن الظاهرة الواضحة المألوفة في القصص النسوية الماليزية هي سماتها الأنثوية الساطعة فالقصص النسوية الماليزية مليئة بلحن الحزن الذي يثير تعاطف القارىء وهي تعرض هموم المرأة الماليزية الاجتماعية والاقتصادية.

قصة "Dibawah Suara Takbir" لسارة رحيم تبدو مليئة بتعاطف المرأة والتعابير النسوية من بداية القصة حتى آخرها. وهذا كما نشاهده في الحوار التالي :

" Lupakan apa yang mengguris hatimu, bisikku, marilah kita bina hidup baru untuk hari depan yang cemerlang". " Pujukku lagi menenangkan."

" Bagiamana dapat Iza lupakan bang, balasnya dengan mata yang layu "

" Iza!"

" Ya bang, Iza bukan saja terhutang budi pada abang. Tapi..."(١)

وقصة (الاخت) "Kakak" لشقيقة افندي تقدم صورة امرأة حزينة مكسورة الجناح تبكي وتعاتب نفسها على الماضي وهي تقول :

" Sekarang aku miskin. Siapa hendak. dulu aku kaya lain, tidak begini."(٢)

---

(١)Sarah Rahim, Dewan Sastera , Januari 1971 , hlm . 44.

(٢)Shafikah Affendi, Dewan Sastera , Disember 1971 , hlm 25.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وكذلك قصة "Heroin Tanpa Hero " لفاطمة بوسو تطور القصة وتواصل حبكة القص بناءً على حزن البطلة والاحساس بالفشل والفراغ بعد ما تركها حبيبها عادل لأجل امرأة أخرى. تقول البطلة :

" Aku sudah mengampunkan Adil. Air yang mengalir dari kedua belah mataku mencucikan segalanya, dan dengan kerelaan yang sungguh pedih aku lepaskan Adil dalam kenangan". (١)

٥) الميزة الخامسة عند القاصات الأردنيات والماليزيات هي تأثرهن بالقضايا الفنية التي جاءت بها النظريات الأدبية الغربية.

وقد تأثرت القاصات الأردنيات بالقضايا الفنية التي جاءت بها الرومانتيكية منذ أواخر القرن التاسع عشر، والتي يصفها بعض النقاد بانها (مرض العصر) (٢). سحر ملص على سبيل المثال قد كتبت القصة الرومانسية في اطار اجتماعي وذلك في مجموعتها القصصية " شقائق النعمان " حيث تسبغ معظم قصصها بسرحات رومانسية تغلق الواقع الاجتماعي الذي تعرض له.

مجموعة شقائق النعمان تتناول العلاقة بين الرجل والمرأة. وهذه العلاقة تكاد تنتظم معظم جوانب الحياة الاجتماعية في معظم مؤسساتها ونظمها : الزواج والأسرة والتربية والاقتصاد والنضال الحياتي من أجل لقمة العيش أو تحرير الوطن بشتى صوره وأشكاله.

في قصة " عشاء اللصوص " تتناول القاصة علاقة فتاة برجل متزوج وتصف موقف الرجل في علاقته بزوجته ومحاولاته لاخفاء علاقته بهذه العشيقة. وفي قصة " الهذيان " تصور القاصة مواقف مجموعة رجال من امرأة جميلة حيث تتسم مواقفهن بالخداع والمراوغة.

وتريز حداد في قصتها السقف تناولت قصة ثلاث كائنات محبوسات في مكان ما. يرمز كل كائن إلى فئات معينة من المجتمع.

---

(١)Fatimah Busu, Dewan Sastera , Mac 19756 , hlm . 52.

(٢) انظر محمد غنيمي هلال : الرومانتيكية ، المقدمة : ص و . ز

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقصص المرأة الأردنية مليئة بالاحساسات والمشاعر الرومانسية التي تشتمل على عدم الرضا بالحياة في العصر الذي ولدت فيه وعلى قلقهن الدائم امام عالمهن، وما يعج به من أحداث ومآسي وفي حزنهن الذي لا يجدن في كثير من الأحيان تفسيراً له. وقد توغلت هذه الظاهرة عند القاصات سهير التل وسحر ملص وحنان بيروتي وعائشة الرازم.

وظل طابع القصة القصيرة الأردنية التقليدية مسيطراً على بناء قصص الرومانسية والعاطفية فهي كلها تعني بالعناصر الفنية المعروفة : البداية، والعقدة والتشويق. والنهاية، والوضوح في الزمان والمكان والشخوص، في حين يلمح تطور واضح عند الأديبة الأردنية عندما لجأت إلى التحليل النفسي واستبطان النفس البشرية في عرض شخوصها وأحداثها واهتماماتها بالمشاكل العاطفية والاجتماعية حيث تعاطفت مع المرأة.

وقد تأثرت القاصات الأردنيات المحدثات بسمة قصصية غريبة اخرى، وهي تأثرهن بعلم النفس الذي يعنى بدراسة النفس الانسانية.

ولعل أظهر القاصات المتأثرات بعلم النفس : سامية عطعوط ومريم جبر وسحر ملص وحنان بيروتي وجميلة عمايرة.

فسامية عطعوط استخدمت لغة النفس الداخلية / الباطنية التي تتخيل وتتوهم وتبرز الأنا المنطقية (Rational ego) والأنا الأعلى (super ego) من خلال صراع نفس حاد (conflict).[١]

إن معظم المتاعب النفسية التي تصورها القصة النسائية المعاصرة ليس إلاّ وليدة الصراع الكامن في نفوس صاحباته بين هموم الذات وهموم الجماعة، فالألم الذي تكثر القاصات من التغني به ووصفه واستعذابه ، له في حقيقة الأمر واقعة ، وسحره الخاص الكبير في حياة المرأة، وذلك أن حياتها البيولوجية تفرض عليها كثيراً من المتاعب والآلام والتضحيات، فهي تتحمل الألم وتتقبل التضحية،.. وتحاول التوحد - وتوثب شعورها ومحاولتها تغيير هذا الواقع المؤلم. ومن هذا المنطلق تولد القاصات المتمردات مثل زليخة أبي ريشة وسحر ملص. معظم قصصهن صرخات في وجه الزيف والنفاق الاجتماعي،

---

(١) انظراسامة يوسف شهاب،أدب المرأة في فلسطين والأردن، وانظر العلاقة الجريحة لزهرة زقطان : ص ٧ - ٨

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit.

صرخات امرأة تبحث عن كرامتها وانوثتها المسلوبة، صرخات الجائعين في وجه من اثقلت كواهلهم التخمة، صرخات في وجه العفن الاجتماعي، صرخات صادقة مبعثها القلب ورائدها الإصلاح وإن بالغت الكاتبة زليخة أبي ريشة في غير موقع في رسم صورة الزنزانة الاجتماعية وتحاول رسم كفاح المرأة للتخلص من الصورة التقليدية لها باعتبارها جسداً او آلة جنسية فحسب.

فبواسطة علم النفس نكشف عن اظهار مفهوم (الظل) في الشخصية في قصة (شقائق النعمان) لسحر ملص. وهو احد المفاهيم التي نادى بها كارل يونع، عالم النفس السويسري وكذلك بيان مدى تأثير ممارسة الأب السلبية على مستقبل البطلة التي ساهمت بطريقة خفيفة (لاشعورية) حتى في تحديدها لطبيعة مهنتها فيما بعد، اضافة لتأثيرها على مدى نجاح البطلة في علاقاتها العاطفية والزوجية ايضا"، من خلال أوامر القرابة النفسية التي تربط بين صورة الأب وصورة الزوج كما ظهرت في حياة بطلة سحر ملص، وفي حياة بطلة حنان بيروتي التي صرخت بها في وجوهنا قائلة : (بأن الزوج أي زوج، يعادل رجلاً غاضباً هو أبي). [١]

وهناك ظاهرة قصصية غريبة أخرى عثرنا عليها في قصص بعض القاصات الأردنيات وهي تأثير الفن التشكيلي. فرجاء أبي غزالة على سبيل المثال فنانة تشكيلية انعكس شيء من فنها على قصصها أحياناً وبعض مقاطع قصصها أقرب إلى لوحة فنية حالمة. ففي قصة " اللوحة الثمينة " [٢] تقول :.. وفيما كانت لمياء تجيل النظر في الصالون، تهيأ لها أن السجاد الصيني الأزرق والرمادي فوق أرضية الرخام قد تحول إلى بحيرات صافية وسط سلسلة جبال تكسرها الثلوح، وأن طقم (الكتب) (الساتان) العالي وطيور (الكريستال) الثلجية والستائر الشفافة المخرمة.. قد طارت فوق هذه البحيرات مثل سرب من الأوز، وان كل هذه المظاهر الشفافة الرائعة تصلح كخلفية مدهشة للوحة فنية لم تكتمل بعد. [٣]

---

(١) حنان بيروتي ، الاشارة حمراء دائماً : ص ٣٢.

(٢) رجاء ابو غزالة ، المطاردة : ص ٥٩.

(٣) رجاء أبو غزالة، المرجع السابق : ص ٥٩ - ٦٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وفي الساحة الماليزية تأثرت القاصات الماليزيات ببعض النظريات القصصية الغربية كما تأثرت ببعض السمات الأدبية الأسيوية المجاورة لها.

ومن القصص النسوية المتأثرة بالسمة الرومانسية قصص ذاتية للكاتبة فاطمة بوسر حيث توغلت الظاهرة الرومانسية فيها. وهذا في قصصها (رسالة من مدينة منديـــــن) "Surat Dari Minden " و(قصة الحياة) "Sketsa Hidup" و(بطلة بدون بطل) "Heroin Tanpa Hero".

ففي قصة (قصة الحياة) "Sketsa Hidup " تصور القاصة بكل عاطفة آلام البطلة وهمومها حتى يحس القاريء بتعاطف شديد نحو البطلة وهي تقول :

" Aku mahu menangis tapi tak ada air mata yang keluar. Aku mahu memekik tapi aku bukan orang gila. Aku ingin melaung, tapi aku bukan ketua askar di medan kawat. Aku bergantung pada jejaring tingkap, kubanamkan dahiku pada jejajring itu, sakit dan pedih. Aku rasa dengan tangan, dahiku lekuk dan berlurah".[1]

" أريد أن أبكي ولكنني لا أملك الدموع. أريد أن أصرخ ولكنني لست مجنونة. أريد أن أطلق صوتي ولكني لست قائدة في الجيش. أتمسك بالحديد في الشباك وأسند وجهي عليه. أتألم وأتعذب. وضعت يدي على جبيني، أحسست بالنموش عليها. "

ومن السمة الرومانسية نهاية مأساوية في القصة فنجد هذه الظاهرة في قصة (بطلة بدون بطل) "Heroin Tanpa Hero" فعلاقة الحب بين البطلة وحبيبها عادل انتهت بتحطم قلب البطلة عندما حصل بينهما الفراق.

وكذلك في قصة (المأساة) "Nasinya Tumpah" : تنتهي القصة بوفاة أربعة أطفال ابرياء نتيجة التسمم.

وكذلك نلحظ مبالغة في رسم الشخوص عند القاصات الماليزيات وهذه من السمات الرومانسية.

---

[1] Fatimah Busu , Sketsa Hidup , Dewan Sastera 1973 , hlm . 15

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ففي قصة (الزهرة البيضاء) " Bunga Putik Putih " ؛قصة رمزية تغوص في عالم المرأة الممثلة كزهرة بيضاء متفتحة لستي زينون اسماعيل نشاهد التالي :-

"Sehingga seterusnya, bayangkan saja dalam acara rasmi begitu seorang warga Tagalog Cabanatuan, datang dengan berpakaian batik. Kemeja batik berwarna coklat dengan motif sayap geroda, penuh aroma asli bekas lipatan tekstil solo. Sesosok tubuh sasa muncul dalam arena tamu yang dipenuhi...."(١)

Dengan langkah sigap dengas bibir merah jambu idaman puteri - putera Mataram dan Ngayogya dalam lipatan panji dan kelat bahu ular naga dan Ngayogya dalam lipaton panji dan kelat bahu ular naga pergelangannya yang perkasa dan kilat mata rindu. Dialah yang dibangkitkan dari titik jernih leluhur Laut Pantai Selatan diarak serimpi bonda mulia."(٢)

الترجمة:

"تخيل منظر مواطنة "تجالدك جبانا توان" تحضر في زي رسمي من طراز "باتيك" وبحركاتها المثيرة وفمها الاحمر التي يعجبها كل أمير وأميرة من "مترام ونايوجا" ورقبتها الطويلة الجميلة.

وفي قصة (مهر الحب) " Mahar Asmara " تبالغ القاصة فاطمة بوسو في جمال " Sang puteri" البطلة في القصة كما يلي :-

" Dan dada Sang Puteri pun memunculkan satu ukiran yang baru melengkung bagai telah dibentuk oleh seseorang pengarca yank mahir....."

" Dan punggung Sang Puteri pun menjadikan kian penuh dan kebulatan bagai telah diraut oleh seorang tukang raut yang membentuknya dengan sebilah

---

(١)Siti Zainon Ismail , Bunga Putik Putih , ms 56 - .

(٢)Siti Zainon Ismail , Bunga Putik Putih , ms 52.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

pisau peraut yang sangat tajam... kulitnya yang putih gebu dan lembut dan akan bergetar setiap Sang Puteri mengangkat kaki melangkah."(١)

الترجمة:

وصدر الأميرة يظهر واضحاً كأن رساما رسمها بكل فن ومهارة وجسمها الجميل يثير كل عيون وبشرتها البيضاء الجميلة اللطيفة تشبه حريراً وتخطف الأبصار.

ومن الميزات الخاصة للقصص النسوية الماليزية ،تمسكها بالسمات القصصية التي تشبه حكايات ملايوية قديمة . فالقاصات الماليزيات يتأثرن بأسلوب هذه الحكايات .وعلى سبيل المثال قصة (مهر الحب) "Mahar Asmara" حيث تكثر القصة شعرا وأمثالا شعبية. وهذا كما يلي:

الترجمة:

" Sana sini gig menimang	تبدو الاسنان كأنها تبتسم،
Hendak makan ikan dalam telaga;	تشتهي السمك في البئر،
Lagi lemak telur berlinang	وحلاوة بيض "برلينج"
Sisiknya lekat pada dada."	فتشر السمك تبقى في الصدر.

هذا النمط ينظر إلى النتاج الأدبي نفسه بالتركيز على بناء قصصي، فمبدأ الاقتراب البنائي (structuralism) يقصد تفتيشا وتقديما حريصاً دقيقاً إلى اقصى حدود على الترابط واندماج كل عناصر ومظاهر الأدب في تشكيل المعنى المتكامل(٢) (overall

(١)Fatimah Busu , Mustika ms 87 .

(٢)Othman Puteh , Langgam Penceritaan Cerpen Melayu , hm.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

meaning)، في قصة اخرى نجد حضور الشخصيات التاريخيه في التاريخ الملايوي يقدم بأسلوب مندمج بين الحديث والقديم وبين الماضي والحاضر.

الترجمة:

أخذت الرياح تمشي نحو جزيرة "أصل نوسانتارا" بدأت التغاريد وصوت التصفيق من الحاضرين يملأ المكان هل تعرفين مدى المشقات التي اوجهها لكي اقابلك. هل ترضين مغادرة زوجك بعد ليلة الدخلة.

هل هذه حفلة "زواج المهارابا" هل على "المهارابا يقوم بكل استعدادات لازمة لفرحه ويستقبل أسرة العروس؛ الأمير راتوماس أيم انتانن كرانا"؛ وأميرة كراتون سلاتن".

هل من حقي اتخيل نفسي مثل تلك الأميرة. ويحضر "باجيران جوستي سوترسنو وي بومو (اسم شخص) بكل وقاحة يقبلني زوجة له على الرغم من أنني لست أميرة انتان".

" Berterbanganlah semangat segala semangat pantai dan gunung Pulau Asal Nusantara; Bergemalah tempik sorak kecak atau barong landung. Kau tahu demi kau aku harus melipatkan usaha lagi kalau ke sini.Relakah bila suami ini merantau lagi setelah selesai upacara manten kita ? Innn...

Inikah perkahwinan Maharaja ?Atau Sang Maharja sendiri harus menyediakan segala kelengkapan menjelang pertabalan dan disambut keluarga pengantin Ratu. Ratu Mas Ayu Intan Kirana, puteri Keraton Selatan. Tidak melesetkah anganku apabila mengingatkan pengalaman masa lalu berhadapan dengan Pangeran Gusti Sutrisnowibowo dengan sifat acuhnya menerima kedatangan mahasiswa seni lukis yang belum menjadi.Intan, tegakah kau

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

melihat calon suamimu disorot dengan mata nyala singa dari sangkar perihatin Keraton Selatan. Kecuali suaramu yang terputus - putus.

"... Pulang, Mas. Lamar aku Mas"

الترجمة:

القصة تدور حول فتاة جميلة خريجة كلية الزراعة في مغامراتها في اوروبا، ولدت الفتاة في كراتو سلاتن اندونسيا. وفي حفل افتتاح الفن التشكيلي تتأمل الفتاة في رسمات بعنوان (حلم "بالي" الأول والثاني) "Mimpi Bali I dan II" " فتغوص الفتاة في عالم الخيال تتصور نفسها، اميرة مملكة كراتون سلاتن المستقبلة، زوجة المالك Sang " Maharaja".

كما تأثرت القاصات الماليزيات بالسمات الأدبية الاندونسية في مضمون القصة واللغة في مجموعة سيتي زتيون (الزهرة البيضاء) "Bunga Putik Putih" لنقرأ قصة (حلقة اندراجاتي) "Espisod Inderajati"

" Tiga kota serangkai dengan desa Golagandang di kaki Bukit Teratai. Begitu beberapa gurindam malam, pernah dikutipanya dari senandung sepi nenek lebih tiga puluh tahun lalu tentang lagu....

puti sitanjung,

angin dari celah bukit teratai

desah rimba sepi bukit gombak.

rayuan salung jauh (1)

وكذلك قد عثرت على القصص النسوية التي تأثرت بالسيرة النبوية سيرة محمد صلى الله عليه وسلم، فقصة (الأمين) " Al - Amin " قصة رمزية تدمج بين الفلسفة

(1)Siti Zainon Ismail, Burga Putik Putih hlm 1 - 18

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

اليونانية والتاريخ الاسلامي. القصة تدور حول سكان الكهف تحت رئاسة شخصية " Plato" وقد طالت حياة أهل الكف في الظلام حتى ولد من بينهم طفل باسم أمين فظهور هذا الطفل أدى إلى ظهور النور في حياة اهل الكف ويمثل خطراً على رئاسة " Plato" المفسد وهذا كما يلي:-

" Dan pada waktu sang bayi telah tidak menjadi bayi lagi, dengan tidak diduganya, didalam serba kelincahan dan keriangan itu, tiba-tiba dia mendapati dirinya sedang berdiri di suatu ambang yang terang benderang, kilau - kemilau Pada langit yang biru dan awan yang putih bertabur bersih dan permai, dia dapat melihat matahari memancarkan sinar yang asli dan gemilang."(1)

هذه القصة مثال لنمط جديد في القصص النسوية . وهذا النمط يمثل الاقتراب البنائي في القصة التي تهتم بالغرض أو الأفكار المُعَينة لدى المبدع الذي ينظر إلى النتاج الأدبي كنتاج تلقائي مستقل بذاته "autonomous " والذي يحاول الهروب من خلفية تاريخيه واجتماعية وتقليديه معينة.

٦) الميزة الاخرى هي الخيال:

فقد ظهر الخيال جلياً في قصص القاصات الأردنيات. فالقاصة سامية عطعوط قد استخدمت الخيال الوهمي اسلوباً في خطي حدود الزمان والمكان حيث يجعل القصة مجموعة من الافكار والرموز.

وفي قصة (القاعة)(٢) مثلاً وجدنا ان بناء القصة لا يتعدى كونه خبراً سريعاً حول اجتماع في احدى القاعات وعيون تحدق في أحد المحاضرين بكثير من الثرثرة حول الهدف لكن أحد الاشخاص يصيح من الصفوف الخلفية ! كلنا يعرف الهدف فأي الطرق هي الأقصر للوصول اليه.. وبحركة لطيفة من الكاتبة تتحول هذه الشخصية من الصفوف الخلفية إلى منصة المحاضر.

---

(1)Fatimah Busu , Mustika , hlm 67

(٢) سامية عطعوط، جدران تمتص الصوت، ص ١٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وأما قصة (اللحظة الحرجة) لسحر ملص فقد استخدمت القاصة الخيال العلمي Science fiction حيث تتوصل بطلة القصة إلى اكتشاف دواء فعال لمرض السرطان ولعمل تخصص القاصة بالصيدلة له أثر في ذلك.

لقد لعب الخيال الوهمي imagination دوراً هاماً في تخطي حدود الزمان والمكان في قصة (الأمين) "Al - Amin " و(مهر الحب) "Mahar Asmara " لفاطمة بوسو حيث القصتان مجموعتان من الافكار والرموز.[١]

كما نشاهد دور الخيال الوهمي وتواصل القص والشخصيات الوهمية في قصص(الزهرة البيضاء) "Bunga Putik Putih " و(جوهرة كيرانا) "Intan kirana" و(حلقة اندراجاتي)[٢] "Episod Inderajati " للقاصة سيتي زيتون اسماعيل.

وقد عثرت على الميزة المشتركة الأخرى التي تميز الأدب القصصي النسوي في ماليزيا وفي الأردن وهي تأثير خلفيتهن المهنية والشخصية في نوعية القصص وفي أسلوبهن في عرض القصص لغةً ومضموناً.

١) فعلى سبيل المثال عندما نبحث في قصص تريز حداد نلحظ أن خلفيتها المهنية الصحفية قد أثرت في كتاباتها القصصية فهي تتوجه وتخاطب عامة الشعب يومياً، لذا عندما تكتب قصة ما تكتبها بوعي كامل بأنها تتوجه إلى عامة الشعب فتخلو قصصها خلواً تاماً من الرمزية الغامضة، لأن القاصة تعتمد في كتابتها النهج التقليدي الواضح والبساطة في التعبير لذلك غلب عليها الطابع الاجتماعي في موضوعاتها القصصية وتحتل المرأة المساحة الرئيسية فيها فقد اعترفت القاصة نفسها بهذه الظاهرة وهي تقول:-

... أحداث هذه القصص هي نماذج بشرية تعيش بيننا، نراها ونعيشها في حياتنا، إنها من واقع الحياة لقد منحتني مهنتي التجول .. والترحال والسفر الذي أتاح لي أن أعرف الناس، وأتعايش معهم في مختلف المجتمعات والبيئات وبذلك جعلتني أنفذ إلى أعماق

---

[١] سحر ملص، شقائق النعمان، ص ٢٥.

[٢] Sitziainon Ismail, Bunga Putik Putih, ms 10-40.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الناس، ولستنشق آلامهم، وأتعايش من خلال سعادتهم .. أقدم هذه النماذج، وأرجو أن أكون قد أديت جزءاً من واجبي تجاه أبناء وطني ومجتمعي العربي الكبير".[١]

فبعد ما قرأت قصصها لحظت مدى إحساسها بالمسؤولية على كتابة القصة حيث إنها تعتبره واجباً وطنياً واجتماعياً لها، تريز كتبت قصصها في مجموعتها الأولى في السبعينات وهي فترة الترحال والتطور للمرأة في معظم دول العالم الثالث، فالقاصّة تحس أن مسؤوليتها كامرأة ناجحة في تحقيق أحلامها بالرغم من كل الظروف الصعبة والتحدي، لترسم بجرأة الصحفية وصدق ملامح المرأة ملامحَ الفتاة الأردنية الجديدة في مجتمع أردني محافظ، فتصمم على تعليم بطلاتها القصصية تعليماً عالياً وتصر على الوظيفة والعمل ومشاركة الرجل في بناء المجتمع ودفع عجلة تقدمه ورقيه إلى الأمام لذا يلاحظ أن جميع البطلات القصصية . من المثقفات العاملات، فبطلة "أتركاني وحيدة" أديبة موهوبة، تشارك صديقها الشاب كتابة القصص، وبطلة قصة "همس الغروب" طبيبة متحمسة، تخدم مع فتاها الطبيب في أعماق الريف، وبطلة "التحديق في ملامح الغربة" موظفة جميلة، يقع في غرامها مدير الشركة إلى درجة أنه يقبل أن يتزوجها غافراً لها زلتها السابقة مع أحد الذئاب.

٢) وكذلك القاصة سهير التل، فهي صحفية متفرغة لعديد من الصحف الأردنية وباحثة في وزارة الثقافة الأردنية كما أنها عضو لعديد من المؤسسات والاتحادات الأدبية والاجتماعية، فالكاتبة تنتقي مواضيع قصصها بعناية ولكن هذا الانتقاء مرتبط بواقع حياتها وما تشعر به تجاه الطبقات المسحوقة وتجاه النهضة النسائية الأردنية كي تأخذ بيد المرأة الأردنية نحو المكانة التي يجب أن تتبوأها فهذه المواضيع المطروحة عندها هي ابنة لحظتها، تتكون وتتألق ثم هي تنحسر وتندفع، فقصصها من أنين الواقع العربي ومن صراخه وعذابه، مكبوتة بروح وثّابة.

وأما موضوعاتها القصصية فتتشعب بحيث لا تشكل مناخاً واحداً منسجماً إنما هي فقرات عجلى، فهي تنتقل من يحيى الصبي الجنوبي بائع الجرائد الذي تغتاله رصاصة قناص

---

(١) تريز حداد ، التحديق في ملامح الغربة ٥٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

في الحرب اللبنانية. في قصة "يحيى"، .. إلى الحارس الأردني الذي يقتل لصاً وكأنه يقتل عشاق زوجته الكثيرين في قصة "الحارس" .. إلى البنت الفقيرة الباحثة عن عمل في قصة "علامة استفهام" .. إنها ترصد أوضاعاً اجتماعية مختلفة تتضح فيها وتحدها أحياناً قضايا الكبت والقمع والظلم . وذلك في مناخات حزينة وضاغطة تعاني الحرمان والقهر والاستغلال.

فخبرتها المهنية تجعلها تكتب عن الواقع الإنساني العربي . فهي ترى أن الحرب اللبنانية مثلاً واقع حار وقوي فرض علاقاته على الشعوب العربية أجمعين، والكاتبة أيضاً تتوجه في قصصها إلى الشعب عامة؛ لذا تميل إلى البساطة في عباراتها وتستخدم لغة بسيطة تتأرجح بين الفصحى والعامية، كما تميل إلى الحوار بل تبرع في الحوار لتبرز خصوصية شخوص القصة.

٤) سحر ملص: قاصة أردنية تعمل صيدلانيةً وكاتبة لكتب العلوم للمدارس الحكومية في الأردن، وقد حصلت القاصّة أيضاً على دبلوم التربية من الجامعة الأردنية إضافة إلى شهادة بكالوريوس في الصيدلة.

مسؤوليتها المهنية التي تدعو إلى الالتزام في الوقت والموعد ، تجعل قصصها من النوع المكثف الذي ينزع إلى السرد السريع وعدم الإطالة في وصف المشاهد الخارجية ودراستها في العلوم التي تدعو إلى تحاليل الكون والنفس تؤدي إلى اعتماد الغوص في البنية السيكولوجية والعقلية للشخوص، فتتناول تاريخها العاطفي والوجداني اعتماداً على المنولوج الداخلي الذي يتقاطع مع بعض المواقع مع الوصف الخارجي، وهذه القصص على تنوعها شكلاً وموضوعاً يوحدها حرص الكاتبة اللافت على تناول لحظات حرجة ومتوترة في حياة الشخصية وقد تسبغ على هذا التناول نبرة النقد الذي يعري زيف الشخوص تعرية تكشف في أثناء ذلك عن الحقائق المرة في حياة هؤلاء.

وقد برزت دراستها العلوم والتربية في عملية كشف الشخوص وهمومهم. وعلى سبيل المثال قصة "اللحظة الحرجة"[1]، فالقاصة في القصة تتكئ على الخيال العلمي، حيث

(١) سحر ملص، شقائق النعمان ص ٤٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تتوصل بطلة القصة إلى اكتشاف دواء فعال لمرض السرطان . وقد برزت نظرية الصيدلة في اكتشاف واختراعهما الحديث والجديد في القصة.

والقاصة مجدولين أبو الرب متخصصة في العلوم والكيمياء وتعمل معلمة في مدرسة في الزرقاء تدرس مادة الكيمياء والعلوم، وعندما قابلتُ القاصّة شخصياً في منزلها، عبّرت عن وجهة نظرها في هموم المجتمع الأردني . ترى القاصة أنه كما تصاب المرأة الأردنية وتُظلم وتُقهر ولها همومها وعذابها فالرجل الأردني أيضاً مصاب ومظلوم ومقهور ومضغوط تحت متطلبات المجتمع المحافظ وعاداته وتقاليده حتى ولو كان هو نفسه لا يرضى بهذه الظاهرة السلسة التي تحكم على المرأة بعدم حريتها في الكلام وفي السلوك، تتقيد حياتها بكلمة "العيب" و "العار"، فالمجتمع يطالب الرجل أخاً كان أو زوجاً أو أباً أن يراقب كل تصرفات المرأة في حياته أختاً كانت أو زوجة أو أماً حتى لا تخالف التقاليد والعادات التي يُؤمن بها المجتمع، فأي علاقة أو حتى مصادفة بين رجل غريب وامرأة تؤدي إلى الثرثرة والفتن حتى كان ذلك اجتماع اثنين لأجل العمل والمصالح، وخروج المرأة من البيت من أساسه مشكوك فيه وغير مستحسن ، وربما هذا يُصدِق قول بطلة قصة "الدوامة" لتريز حداد وهي تقول:-

"الفتاة دخلت الجامعة، وشاركت زميلها العمل، ولكن هذا المجتمع لا يعترف بالصداقة والزمالة بين الشاب والفتاة، وما يزال يضع القيود!"[١].

قصص مجدولين أبي الرب تندرج ضمن القصة الحديثة، تتناول عدداً من الهموم الإنسانية رجلاً وامرأة في محاولة لإمساك الجوهر الانساني والتعبير عنه ضمن بنية قصصية واقعية حيناً وفانتازية واقعية حيناً آخر.

فأساس الكيمياء يطالب بالتوازن لكل ظاهرة نادرة سببها ودوافعها عملية الحياة تمثل عمليات وظواهر كيميائية.

ونظرية مجدولين أبي الرب بالطبع تختلف عن نظرية زليخة أبي ريشة ورجاء أبي غزالة اللتين تنظران إلى الرجل عدواً ومصدراً لهموم المرأة كلها.

---

(١) تريز حداد، الحياة والناس، ص ١٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والقاصّة هند أبي الشعر تعمل أستاذة جامعية في جامعة آل البيت وهي في كتابة القصة تميل إلى التجارب القصصية العديدة كما تميل إلى قصص رمزية حيث تنقد مجتمعها وتبني سلبياته بطريقة غير مباشرة ولكن مثيرة . ففي قصة "الحصان"نلحظ أثر دراستها في التاريخ، قصة "الحصان" قصة رمزية حيث رمزت بالحصان إلى الإمبراطورية الإسلامية إبان قوتها وعظمتها في القرن الثامن، إذا امتدت لتشمل دولاً عديدة من الهند شرقاً حتى المحيط الأطلسي غرباً، وشبهت هذه الفتوحات العظيمة بالحصان . فقد كان في الحدث التاريخي المقصود سقوط غرناطة، وكان يعني سقوطها انهيار الإمبراطورية الاسلامية وتشتتها.

فالقاصّة تقدم من خلال مجموعاتها القصصية رؤية مفجعة مأساوية للواقع وقد تنشأ فجيعة الواقع عن تفكك العلاقات الأسرية أو بروز طبقة جديدة تحسن استغلال الانسان بطريقة تنم عن الجشع أو عدو وهمي في عالم الكتابة الخاص وعالم المرأة بصورة عامة.

وقد أشرت سابقاً إلى مدى تأثير تجربة مهنية القاصة عائشة الرازم ممرضةً في تصوير حي ومثير لآلام المرضى وعذابهم وكذلك عطف القاصة على الأطفال .

وفي ماليزيا، أثرت خلفية الكاتبات الماليزيات المهنية في قصصهن القصيرة.

١) القاصة خديجة هاشم مثلاً كانت تعمل معلمة للتربية الاسلامية (الدينية) في مدرسة دينية في سنغافورة، لذا برز أسلوب ديني وتربوي في قصصها في أول مشوارها القصصي. ففي قصتها (موت الدجاجة) "Matinya Silbu Ayam" تتحدث القاصة عن أب ضرب دجاجة حتى الموت بسبب تنفذه عندما عضت الدجاجة ابنه وفي قصة (أليس أبي ذكيا) "Kan Ayah Orang Pandai" تعاتب القاصّة الأب الذي لا يملك أساساً دينياً إسلامياً، فالأب لا يعرف كيف يربي أولاده تربية سليمة والأولاد عندما كبروا أخذوا يعاملون أباهم بغير احترام بسبب سلوكه الخاطئ.

ثم عندما استقلت القاصة عن مجال التدريس وفتحت شركة النشر والطباعة بدأت تغير أسلوبها وتُوسعُ موضوعاتِها القصصيةَ، فكتبت عن الشباب وهمومهم في إحدى عشرة قصة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢) وكذلك القاصّة سلمى مانجا هي أيضاً كانت معلمة للتربية الاسلامية، لذا مجموعتها الأولى (في أي يوم وفي أي شهر) "Hari Mana Bulan Mana" تمتلىء بقصص دينية تربوية وسيرتها الذاتية كمعلمة.

٣) وأما فاطمة بوسو فهي تعمل أستاذة جامعية في جامعة العلوم في ماليزيا، تحب القاصّة أن تجرب دائماً تقنيات قصصية متعددة ومتنوعة. كما تحب أن تغوص في داخل شخصياتها القصصية، ولذلك تظهر في قصصها عناصر فلسفية وسيكولوجية وإخبارية.

وشخصياتها القصصية معظمها تحمل ملامح شخصيات بطولية إسلامية وشخصيات رمزية ومن حكايات تراثية وشعبية ملايوية.

قصة الاسراء) "Al-Isra" تبدأ بعرض شخصية "Hang Jebat" (بطل شعبي ملايوي في القرن الخامس عشر) ، الذي يعيش في قلق في قبره فقرر أن يخرج من قبره لينتقم من تسبب في قتله بكل إهانة في ذلك الوقت، وقد صورت لنا القاصة حالة "Hang Jebat" وهو خارج عن القبر.

كأن الزمن لم يؤثر في جسده، ودمه مازال يسير في جسده كدليل على أن روحه البطولية لم تنطفئ بعد، فشخصية "Hang Jebat" لم تناسب زمنه (قرن ١٥) ولكن مثل هذه الشخصية تناسب زمننا الحاضر، زمن الشعب يقاوم ضد أسرة الملوك الملايويين التي تعيش في الفساد.

وفي قصة "Al-Amin" تقدم القاصة شخصية (الأمين) "Al-Amin" الذي حضر في وسط مجتمع ظلل عيشهم في الضلال والظلام والفساد، وهذه الشخصية تلمح شخصية نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، القاصة تعاتب مجتمعها الملايوي بطريقة غير مباشرة مستخدمة شخصياتها القصصية الرمزية.

٤) ثم نلتقي بالقاصّة سيتي زينون إسماعيل. القاصة رسامة وفنانة في الفن التشكيلي، غلب على قصصها تصوير إبداع الطبيعة وجمالها فالقاصة ترسم شخصياتها القصصية برسم الفنان، وهذا كما نشاهد في قصتها (جوهرة كيرانا) "Intan Kirana" و(الزهرة البيضاء) "Bunga Putik Putih".

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فالخلاصة أن القاصّات الأردنيات والماليزيات تميزن بتميزات ذاتية ومهنية وهذا مما أدى إلى التعبير عن داخل الشخصية بلغة بعيدة عن توهمات الرجل عن المرأة، ومما أدى إلى اختلاف واضح في كتابة المرأة عن الرجل، فالمرأة عندما تكتب عن امرأة تكتبها بناء على تجربتها الذاتية، وإحساس أنوثتها، وحنانها اندماج بين الإبداع والتجربة الذاتية، يُعطي نتاجاً متميزاً صادقاً.

بينما الرجل عندما يكتب عن امرأة، غالباً يكتبها بناء على وجهة نظره عن المرأة أو نتيجة بحثه عن شخصية امرأة ما، فيظل النتاج أقل صدقاً وأقل خبرة وأقل شمولاً.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

خلاصة الخصائص المشتركة في القصة النسوية الأردنية والماليزية

اشتركت القاصّات الأردنيات والماليزيات في الخصائص القصصية التالية:-

١) صدق العاطفة وحدتها واستواؤها في الترجمة عن رغباتهن المكتوبة في عالم اللاشعور مسجلات أحلام يقظتهن بأصالة وطموحاتهن من أجل وطنهن، وتتجلى هذه الظاهرة في قصص ذاتية ووطنية وقومية.

٢) القدرة على الإيحاء بواسطة الصور.

٣) وضوح التجربة والخلفية الشعرية في نفس القاصّات ويتأتى عن ذلك انعكاس هذا الوضوح في التجربة القصصية حيث تلتزم معظم القاصّات الماليزيات والأردنيات في قصصهن أسلوب شعرنة العواطف التي تركز على النجوى الداخلية للشخصية لتوضيح حدود الموقف الذي ترسمه القصة.

٤) استخدام لغة الشعب في القصة القصيرة.

٥) استخدام الصور والتعبيرات والكلمات النسوية الخاصة بالمرأة التي يتعذر وجودها في أدب الرجل بعامة، كما يلي:

١) احتلال المرأة المساحة الرئيسية في القصص.

٢) السرحات الأنثوية التي تسابق الأحداث.

٣) تعاطف الكاتبات مع شخصيات القصص وبخاصة النساء منهن.

٤) ظاهرة الحزن والعطف التي تملأ القصص.

٥) كثرة التعبيرات الرومانسية والعاطفية في القصص.

٦) المبالغة في رسم الشخوص القصصية.

٦) استخدم الخيال وهمياً وعملياً ليجعل القصة مجموعة من الأفكار والرموز.

٧) تأثير خلفية القاصّات المهنية والشخصية في نوعية القصص وفي أسلوبهن في عرض القصص لغةً ومضموناً.

٨) تأثر القاصّات بالقضايا الفنية التي جاءت بها النظريات الأدبية الغربية مثل تأثرهن بالعناصر التالية -:

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١- السمات القصصية الرومانسية التي تجعل القصة مملوءة بالإحساسات والمشاعر العاطفية الرومانسية.

٢- علم النفس الذي يبحث دراسة النفس الإنسانية ويعنى بها .

٣- الفن التشكيلي الذي يجعل القصة أقرب إلى لوحة فنية في رسم الشخوص والأحداث.

* لقد تميزت القصص النسوية الماليزية عن الأردنية بتمسكها بالسمات القصصية الملايوية التقليدية التي تملأ بالشعر والأمثال الشعبية والأغاني والشعر الشعبي .

* وتميزت القصص النسوية الماليزية من شرق ماليزيا بالتعابير واللهجات المحلية (شرق ماليزيا) التي تعطي القصص الشرقية سمة أو نكهة غنية أصيلة بعيدة عن القصص الغربية.

* تأثرت القاصّات الماليزيات بالسمات الأدبية الأندونسية في مضمون القصة واللغة.

* وتميزت القصص النسوية الأردنية بالقصص الوطنية التي تعبر عن المأساة المؤلمة الواقعية في فلسطين والعراق ولبنان.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الخاتمة:

لقد اتضح لي أن القصة القصيرة في الأردن وماليزيا قد شهدت في التسعينات تنوعاً وتطوراً وتوسعاً، فأصبحت ذات مستوى فني، وكانت متأثرة بالتطورات الحاصلة في المجتمع.

ورأيت أن صورة المرأة الأردنية في كتابات السبعينات ترسم على أنها ذكية ومثقفة وطموحة ومصممة على المضي بالدراسة ومشاركة الرجل في بناء المجتمع، كما رسمت على انها امرأة واعية، وانها تشكل رمزاً نبيلاً للقيم الأسرية، وأنها انسانة مكافحة كما رسمت على انها انسانة مقهورة وعاجزة عن التخلص من السلطة الأبوية.

وفي الثمانينات قامت القاصات بتقديم صورة المرأة مرتبطة بالمآسي الاجتماعية، كما هي مقهورة ومضطهدة، ومكبوتة ومقيدة اجتماعياً ومتمردة.

وظل النمط البائس يسطر على مجموعة قصص التسعينات. غير أن هذا النمط اختلف عن السابق بنظرة المرأة الايجابية وسعيها للتغلب على همومها، لتشارك الرجل حضارياً وفكرياً، ويجب أن ألا ننسى ذكر ظاهرة كون بعض القاصات قد عرضن تجربتهن الشخصية في القصص.

أما صورة المرأة الماليزية في القصص النسوية في مرحلة السبيعنات وبداية الثمانينات نظرة مضطهدة ومقهورة وضحية لظاهرة التخلف الاجتماعي خصوصاً في الريف.

لكن هذه الصورة قد تغيرت في أواخر الثمانينات لتكون اكثر ايجابية وفعالية، حيث اصبحت المرأة مساهمة في مجتمعها. وعندما نأتي إلى مرحلة التسعينات، التي هي

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مرحلة التوسع الثقافي والتقدم الحضـاري والنضوج الفـن نراهـا تقـدم لنـا صـورة ناضجـة وطموحة وواعية.

ونستنتج مـن نصـوص بعـض القصـص النسـوية في شـرقي ماليزيـا أنهـا متمـيزة بالتعبيرات الشعبية واللهجات المحلية، مما لا أجده في قصص غربي ماليزيا.

ومن السهولة بمكان التعرف على بعض الخطوط المشتركة بين القاصات الأردنيـات والماليزيات فانهن يشتركن في العاطفـة، ووضـوح التجربـة، والتـأثر بالاسـلوب الشـعري، واستخدام لغة الشعب، والتعبيرات الخاصة بالمرأة، فضـلاً عـن التأثـير بالقضايـا الفنيـة الـتي جاءت بها النظريات الغربية كالفن التشكيلي وأثره في رسم الشخوص وغير ذلك.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المصادر العربية:

١) المصادر العربية:

١) أبو ريشة، زليخة، ١٩٨٧، في الزنزانة، الطبعة الأولى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

٢) أبو الشعر، هند، ١٩٨١، شقوق في كف خضرة، الطبعة الأولى، رابطة الكتاب الأردنيين، عمان.

٣) أبو الشعر، هند، ١٩٨٣، المجابهة، الطبعة الأولى، مطبعة الزهراء، عمان.

٥) أبو غزالة، رجاء، ١٩٨١، الأبواب المغلقة، الطبعة الأولى، دار الباحث، عمان.

٦) أبو غزالة، رجاء، ١٩٨٢، المطاردة، الطبعة الأولى، دار الشروق، عمان.

٧) أبو غزالة، رجاء، ١٩٩٢، كرم بلا سياج، الطبعة الأولى، دار الفارس للنشر والتوزيع، عمان.

٨) أبو غزالة، رجاء، ١٩٩٤، القضية، الطبعة الأولى، وزارة الثقافة، عمان.

٩) باجس، سلوى، ١٩٩٤، امرأة تشغل منصبا محترما، دار العلم للملايين، بيروت.

١٠) بيروتي، حنان، ١٩٩٣، الاشارة حمراء دائماً، الطبعة الأولى، منشورات دار الينابيع، عمان.

١١) التل، سهير، ١٩٨٢، العيد يأتي سرا، الطبعة الأولى، دار الأفق الجديد، عمان.

١٢) التل، سهير، ١٩٨٧، المشنقة، الطبعة الأولى، المؤلفة، عمان.

١٣) جرادة، خلود، ١٩٩٥، للمدينة وجه آخر، الطبعة الأولى، أزمنة للنشر والتوزيع، عمان.

١٤) حبايب، حزامة، ١٩٩٢، الرجل الذي يتكرر، الطبعة الأولى، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.

١٥) حداد، تريز، ١٩٧٥، التحديق في ملامح الغربة، الطبعة الاولى، مطبعة التوفيق، عمان.

١٦) حداد، تريز، ١٩٩٤، الحياة والناس، الطبعة الأولى، دار الشعب، عمان.

١٧) دودين، رفقة، ١٩٩١، قلق مشروع، الطبعة الأولى، عمان.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١٨) الرازم، عائشة الخواجا، ١٩٨٥، الأسير، الطبعة الأولى، دار الكرمل، عمان.

١٩) الرفايعة، جواهر، ١٩٩٣، الغجر والصبية، الطبعة الاولى، أزمنة للنشر والتوزيع، عمان.

٢٠) زقطان، زهيرة، ١٩٨٧، أوراق غزالة، الطبعة الأولى، دار الكرمل، عمان.

٢١) شريح، منيرة، ١٩٨٩، لحظة انتباه، الطبعة الأولى، دار الكرمل، عمان.

٢٢) عباسي، نوال، ١٩٩٠، صدى المحطات، الطبعة الأولى، دار الكرمل، عمان.

٢٣) عطعوط، سامية، ١٩٨٦، جدران تمتص الصوت، الطبعة الأولى، شركة الشرق الأوسط، عمان.

٢٤) عطعوط، سامية، ١٩٩٠، طقوس أنثى، الطبعة الأولى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

٢٥) عمايرة، جميلة، ١٩٩٣، صرخة البياض، الطبعة الاولى، أزمنة للنشر والتوزيع، عمان.

٢٦) قطامي، سمير، ١٩٨٩، الحركة الأدبية في الأردن (١٩٤٨-١٩٦٧)، الطبعة الأولى، وزراة الثقافة.

٢٧) قلعجي، انصاف، ١٩٨٦، للحزن بقايا فرح، الطبعة الاولى، منشورات كتابكم، عمان.

٢٨) ملص، سحر، ١٩٨٩، شقائق النعمان، الطبعة الأولى، دار الكرمل، عمان.

٢٩) ملص، سحر، ١٩٩٠، ضجعة النورس، الطبعة الأولى، دار النشر، عمان.

٣٠) النسور، بسمة، ١٩٩١، نحو الوراء، الطبعة الأولى، المؤسسات العربية للدراسات والنشر، بيروت.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢) المراجع العربية:

٢) أبو الرب، توفيق، ١٩٧٦، قراءات في الأدب الأردني، الطبعة الأولى، رابطة الكتاب الأردنيين، عمان.

٣) الأسد، ناصر الدين، ١٩٥٧، الاتجاهات الأدبية الحديثة في فلسطين والأردن، الطبعة الأولى، معهد الدراسات العربية العالمية، القاهرة.

٤) التل، سهير، ١٩٨٥، مقدمات حول المرأة والحركة النسائية في الأردن، الطبعة الأولى، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.

٥) الجنيدي، أنور، ١٩٦٨، أدب المرأة العربية، الطبعة الأولى، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة.

٦) الحميدي، أحمد جاسر، ١٩٨٦، المرأة في كتابتها أنثى برجوازية في عالم الرجل، الطبعة الأولى، دار ابن هاني، دمشق.

٧) خليل، ابراهيم، ١٩٨٠، في الأدب والنقد، الطبعة الأولى، رابطة الكتاب الأردنيين، عمان.

٨) رشدي، رشاد، ١٩٧٥، فن القصة القصيرة، الطبعة الأولى، دار العودة، بيروت.

٩) رضوان، عبد الله، ١٩٨٣، النموذج وقضايا أخرى، الطبعة الأولى، رابطة الكتاب الأردنيين، عمان.

١٠) زقطان، زهيرة، ١٩٩٥، العلاقة الجريحة، الطبعة الأولى، أزمنة للنشر والتوزيع، عمان.

١١) سلام، محمد زغلول، ١٩٧٣، دراسات في القصة العربية الحديثة، الطبعة الأولى، منشأة المعارف، الاسكندرية.

١٢) السواحري، خليل، ١٩٧٩، زمن الإحتلال، الطبعة الأولى، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق.

١٣) شريح، منيرة، ١٩٩٠، قضايا المرأة في الأدب والحياة، الطبعة الأولى، منشورات وزارة الثقافة، عمان.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١٣) عباس، إحسان، ١٩٨٩، القصة العربية إجيال وآفاق، الطبعة الأولى، كتاب العربي، الكويت.

١٤) العدوان، أمينة، ١٩٧٦، دراسات في الأدب الأردني المعاصر، الطبعة الأولى، منشورات رابطة الكتاب الأردنيين، عمان.

١٥) فراج، عفيف، ١٩٨٩، الحرية في أدب المرأة، الطبعة الأولى، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت.

١٦) فوزي، أسامة، ١٩٨٦، مقالات في النقد الأدبي، الطبعة الأولى، سلسلة دراسات (٢٧٤)، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد.

١٧) قطامي، سمير، ١٩٨٩، الحركة الأدبية في الأردن، (١٩٤٨-١٩٦٧)، الطبعة الأولى، وزارة الثقافة، عمان.

١٨) المشايخ، محمد، ١٩٨٩، الأدب والأدباء المعاصرون في الأردن، الطبعة الأولى، مطابع الدستور، عمان.

١٩) المصلح، أحمد، ١٩٨٠، مدخل إلى دراسة الأدب المعاصر في الأردن، الطبعة الأولى، إتحاد الكتاب العرب، دمشق.

٢٠) مندور، محمد، ١٩٦٣، الأدب وفنونه، الطبعة الأولى، دار نهضة مصر، القاهرة.

٢١) النصر، ياسين، ١٩٧٥، القاص والواقع، الطبعة الأولى، وزارة الاعلام، بغداد.

٢٢) ياغي، هاشم، ١٩٨٠، القصة القصيرة في فلسطين والأردن، الطبعة الثانية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.

٣) الرسائل الجامعية:

١) شهاب، أسامة يوسف، ١٩٩٣، أدب المرأة في فلسطين والأردن، ١٩٤٨-١٩٨٨، رسالة دكتوراة، جامعة عين شمس، القاهرة.

٢) فريحات، مريم جبر، ١٩٩٥، شخصية المرأة في القصة القصيرة، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، عمان.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٣) العلم، ابراهيم، ١٩٧٧، الاقصوصة في الأردن، رسالة ماجستير، جامعة القديس يوسف، بيروت.

٤) الصحف والمجلات العربية:

١) إبراهيم خليل، الاتجاهات القصصية المعاصرة في الأردن، أفكار،عمان، ع ٢٢، آذار ١٩٧٤.

٢) ابراهيم خليل، زياد بركات في سفر قصير إلى آخر الأرض، الدستور، عمان، ١٨ كانون الأول، ١٩٩٥.

٣) ابراهيم خليل، مجموعة "أرجو الا يتأخر الرد"، الهم النسائي بلغة محايدة، الدستور، عمان، ١٦ شباط، ١٩٩٦.

٤) ابراهيم خليل، ملحوظات حول المجموعة القصصية للمدينة وجه آخر، الدستور، عمان، ٩، شباط ١٩٩٦.

٥) ابراهيم خليل، قراءة من زاوية المعنى، ضجعة النورس، الدستور، عمان، ٢٤، كانون الثاني، ١٩٩٢.

٦) ابراهيم خليل، قصص اللحظات النفسية الحميمة نحو الوراء، الدستور، عمان، ٤ تشرين الأول، ١٩٩١.

٧) أحمد عودة، الانشائية في المجموعة القصصية العيد يأتي سراً، الرأي، عمان، ٢٥، ايلول ١٩٨٣.

٨) أمينة العدوان، الأديبات الأردنيات يتكلمن، الرأي، عمان، ١٤، شباط ١٩٨٣.

٩) حسين جمعة، أرجو ألا يتأخر الرد، خصوصية الفن والجنس الأدبي، الدستور، عمان ١٩ نيسان ١٩٩٦.

١٠) خالدة سعيد، المرأة العربية كائن بغيره لا بذاته، مواقف، عمان، السنة ٢ العدد ١٢، تشرين الثاني، ١٩٧٠.

١١) عبدالله رضوان، القصة الأردنية القصية: ملامح واتجاهات، الدستور، عمان، ١٠ شباط ١٩٨٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١٢) فخري صالح، المرأة قاصة، مجلة الآداب، عمان، ع ٢٢١ كانون الثاني، ١٩٩٤، السنة ٤٢.

١٣) محمد المشايخ، أدب المرأة في الأردن، صوت الشعب، عمان ٢٥ نيسان ١٩٨٥.

٥) المراجع والمصادر الماليزيه:

1) References and Books:

1) A. Hamid, Rogayah, 1988, Pecah-Pecah Ombak, Dewan Bahasa dan Pustaka, Kementerian Pendidikan Malaysia, Kuala Lumpur.

2) Abdullah, Ahmad Kamal & Murad, Siti Aishah, 1994, Mustika Diri, Bunga Rampai Karya Penulis Wanita 1930-1990, Dewan Bahasa dan Pustaka, Kementerian Pendidikan Malaysia, Kuala Lumpur.

(3) Ahmad, Kassim, 1984, Teori Sosial Moden Islam, Penerbitan Fajar Bakti, Petaling Jaya.

4) Awang, Hashim, 1981, Cerpen-cerpen Melayu Sebelum Perang Dunia Kedua: Satu Analisa Tentang Tema dan Struktur . Kuala Lumpur: Dewan Bahasa dan Pustaka.

5) Awang, Hashim, 1981, (Penys) Cerita Seorang Seniman, Kuala Lumpur, Dewan Bahasa dan Pustaka.

(6) Baba, Timah, 1981, Matanya masih di pintu, Kuala Lumpur, Eastern Universities Press (M) Sdn. Bhd.

7) Hamid, Abu Bakar, 1974, "Kata Pengantar "Segeluk Hati", Kuala Lumpur, Dewan Bahasa dan Pustaka.

8) Hj. Abd. Mutalib, Sitti Hadiah, 1994, Merening, Penerbit Fajar Bakti Sdn. Bhd.

9) Hashim, Khadijah, 1979, Mawar Merah di jambangan, Dewan Bahasa dan Pustaka, Kuala Lumpur.

10) Hussain, Abdullah, 1980, Penulisan Cerpen, Kaedah dan Pengalaman, Dewan Bahasa dan Pustaka, Kuala Lumpur.

(11) Ibrahim, Zaharah & Mohamad Ali, Kamariah, 1995, Hawa, antologi cerpen penulis-penulis wanita Dewan Bahasa dan Pustaka, Kementerian Pendidikan Malaysia, Kuala Lumpur.

12) Ibrahim, Zaharah, 1982, Jeritan di waktu subuh, Hadiah Pengorbanan.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

13) Ismail, Siti Zainon, 1991, Bunga Putik Putih, Dewan Bahasa dan Pustaka, Kementerian Pendidikan Malaysia, Kuala Lumpur.

14) Li Chan Siu, 1987, Ikhtisar Sejarah Pergerakan dan Kesusasteraan Melayu Moden 1945- 1965, Kuala Lumpur, Penerbitan Pustaka Antara.

15) Mohd Tahir, Ungku Maimunah, 1987, Modern Malay Literary Culture A Historical Perspective, Research Notes and Discussions Paper No 62. Institute of Southeast Asian Studies.

16) Murad, Siti Aishah, 1992, Keabadian, Dewan Bahasa dan Pustaka, Kementerian Pendidikan Malaysia, Kuala Lumpur.

17) Murad, Siti Aishah, 1993, Kaca Keharmonian, Dewan Bahasa dan Pustaka, Kementerian pendidikan Malaysia, Kuala Lumpur.

18) Nawawi, Zaharah, 1982, Percikan Bara, Kuala Lumpur: Berita Publishing.

(19) Puteh, Othman, 1992, Cerpen Malaysia Selepas Perang DuniaKe2. Dewan Bahasa dan Pustaka, Kementerian Pendidikan Malaysia, Kuala Lumpur.

20) Puteh, Othman, 1994, Langgam Penceritaan Cerpen Melayu, Siri Kajian Sastera Fajar Bakti, Kuala Lumpur.

21) Puteh, Othman, 1995, Hikmah, Dewan Bahasa dan Pustaka, Kementerian Pendidikan Malaysia,KualaLumpur.

(22) Puteh, Othman, 1994, Cerpen Melayu Selepas Perang Dunia Kedua, Satu Analisa Tentang Pemikiran dan Struktur, Dewan Bahasa dan Pustaka, Kementerian Pendidikan Malaysia Kuala Lumpur.

23) Ridhwan, Anwar, 1976, Di Sekitar Pemikiran Kesusasteraan Malaysia 1957-1972. Kuala Lumpur: Dewan Bahasa dan Pustaka.

24) Sabirin, Anis, 1994, Persona, Dewan Bahasa dan Pustaka Kementerian Pendidikan Malaysia Kuala Lumpur.

25) Tahir, Abdullah, 1980, "Cerpen - cerpen Melayu Dalam Perspektif Sejarah Kesusasteraan Melayu Moden." Dalam Sastera Dan Sasterawan, Khoo Kay Kim dan Mohd Fadzil Othman (pnys). Kuala Lumpur: Persatuan Sejarah.

26) Tahir, Abdullah, 1986, "blurb", "Pecah- pecah ombak", Kuala Lumpur, Dewan Bahasa dan Pustaka.

2) Journals:

1). Abdullah Tahir, "Mendekati Cerpen Malaysia Mutakhir". Dewan Sastera, (Julai 1985), hal.51-61.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

2) A.M Thani, "Penulis Wanita Dalam Kesusasteraan Melayu", Dewan Sastera Januari 1979, hal 12.
3) Aminah Abdullah, Tekad, Dewan Sastera, November 1975, hal 50.
4) Anis, Pagar, Dewan Sastera, Mac 1976, hal 51.
5) Asyikin, Fragmen, Wanita, hal 55
6) A. Samad Said, Cara Menghasilkan Karya Yang Bermutu, Dewan Bahasa dan Pustaka, 6 November 1987.
7) Fatimah Busu, Heroin tanpa Hero, Dewan Sastera, Mac, 1976, hal 52.
8) Fatimah Busu, Surat dari Minden, Dewan Sastera, Dewan Bahasa dan Pustaka, 1972.
9) Fatimah Busu, Nasinya Tumpah, Dewan Masyarakat, September 1972.
10) Mohd. Thani Ahmad, "Penghasilan Cerpen-Cerpen Melayu Dalam Tahun 60-an: Satu Tinjauan Singkat," Dewan Sastera, (Februari 1972), hal.57-59. "Pengarang Wanita: Perakam Realiti Kehidupan Golongannya," Dewan Sastera, Mac 1983, hal. 72 -74.
11) Noorjan, "Peranan Penulis Wanita Malaysia Pada Dekad Transisi 1960 - an pada 1970 an ", Dewan Sastera (mei 1994), hal 32-38.
12) Rokiah Abu Bakar, Wanita, hal. 14.
13) Syafikah Affandi, Asmara Tandus, Dewan Sastera, Jun 1975.
14) Timah Baba, Jalan Hujung, Dewan Sastera.
15) Wawancara Salmiah Ismail, (Tentang proses penciptaan), Dewan Sastera, Januari 1979, hal 32.
16) Zaharah Nawawi, Sunyi, Dewan Sastera, Jun 1979, hal 15.

٦) المراجع الانجليزية:

1) C.G Jung, 1989, The Spirit In Man, Art and Literature, Ark Paperbacks, London.
2) Eagleton, Terry, 1983, Literary Theory ; An Introduction, Oxford, Basil, Blackwell.
) Eisentein, Hester, 1988, Contemporary Feminist Thought, Unwin Paperbacks, London.
) Ferguson, Mary Anne, 1973, Images of Women in Literature Boston: Houghton Mifflin Co.
) Miller, Andrew, 1991, Contemporary Cultural Theory ; An Introduction, Sydney, Allen & Unwin.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ملحق لترجمة النصوص الماليزية

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

" Aku mahu bising ... aku mahu hidup. Aku tidak mahu tua sebelum masanya".

الترجمة :

" أريد أن أعيش .. أريد أن أصرخ .. لن أسمح لنفسي أن أكبر وأعجز قبل الأوان..".

"Kalau mahu mencapai bintang, harus berani mencipta hidup . Bikin ketetapan, dari segumpal mimpi, ukir kegemilangan, padu, padat dan nyata."

"من يريد أن يصل إلى النجوم، تُلزمه الشجاعة، يأخذ قراراً ومن مجرد الحلم، يرسم منه النجاح الباهر".

Lupakan apa yang mengguris hatimu. "bisikku, Marilah kita bina hidup baru untuk hari depan yang cemerlang. "Pujukku lagi menenangkan. "Bagaimana dapat Iza lupakan bang," balasnya dengan mata yang layu.

"Iza!"

"Ya bang, Iza bukan sahaja terhutang budi pada abang. Tapi..."

"إنسي كل جروح". همست في أذنها: "لِنَبْني حياة جديدة نحو مستقبل عظيم" قلتُ لها لطمأنتها.

فقالت بنظرة مُؤلِمَة: "كيف أنساك!" "نعم، لست مدينةً لك بِحياتي وإنما...".

"Pada kes
penulis wanita sudah dapat ditingkatkan kedudukannya sama dengan penulis lelaki. Sifat yang agak ketara dalam karya wanita ialah terlalu kewanitaan-melihatkan sifat yang terlalu lemah lembut penuh dengan sedu sedan, air mata dan pujuk rayu dengan banyaknya dari sudut sentimen penulisnya"

"لقد وصل القلم النسوي إلى المستوى الخاص بالرِّجال سواء في الشعر أو في الرواية أو في القصة القصيرة، إلاّ أن ظاهرةً أو سمةً أنثويةٍ مليئة بالعطف والرقة والرثاء والبكاء والالتماس مازالت تُسيطرعلى الكاتبة".

"Sekarang aku miskin. Siapa hendak. Dulu aku kaya lain, tidak begini". Suaranya merintih mengenang nasib malangnya"

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قالت بصوت حزين وهي تندم على حياتها:-

"الآن أنا فقيرة، لا أحد يتمناني، كنت غنيةً في الماضي وحالتي ما كانت هكذا".

" Aku sudah mengampunkan Adil. Air mata yang mengalir dari kedua belah mataku mencucikan segala-galanya, dan dengan kerelaan yang sungguh pedih, aku lepaskan Adil dalam kenangan."

الترجمة:

" لقد سمحت "عادلا" أقول هذا والدموع تسيل من عيني تزيل كل شيئ، وافقت على ذهابه وأنا أتألم بذكريات عنه ".

" Tubuhku yang kering ini sedang menolak tangisan demikian kuat."

الترجمة :

" أتمسك دموعي من عيني بكل قوة من جسمي المهيكل. "

" Terima kasih di atas segala-galanya..."

" Suara Nia sudah tenggelam di bawah esakan.

Airmata Nia jatuh ke atas celananya. Nia menangis lagi seperti menangisi kematian temannya dahulu."

الترجمة :

" أشكرلك على كل شيئ ." تقول ذلك وقد يغرق البكاء الكلام.

دموعها تسيل على خدها وتبلل لبسها. تبكي "نيا " (Nia) وكأنها ترثي موت صديق قديم. "

" Lepas awak pergi, saya demam dan teruk juga. Habis rambut saya gugur. Lepas itu saya selalu sakit. Saya tidak pernah terima surat awak. Saya rasa biarlah saya mati sahaja."

الترجمة :

" بعد ذهابك أصابتني الحمى. وشعري بدأت أن تسقط. كنت عليلة. لم يصلني أي خطاب منك. أفضل الموت لأنه أرحم منك ."

" Keperluan dan peranan ini berhubung dengan penglahiran dan pemeliharaan anak-anak. Oleh kerana ini satu tugas berat maka di dalam

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

undang-undang syariah Islam, dibebaskan dari tugas saraan hidup. Tugas ini diberikan kepada kaum lelaki."

الترجمة :

" يرتبط الاحتياج والمسؤولية بالولادة وحضانة الأبناء وهذه المسؤولية كبيرة من قبل المرأة . لذا اعذرت الشريعة الإسلامية النساء من مسؤولية النفقة. هذه المسؤولية تفوض للرجال. "

" Bagi Plato, kenyataan ialah suatu bentuk yang ideal, wujud dan mutlak dan seni adalah tiruan dari benda-benda yang dibuat manusia, ialah tiruan di atas tiruan."

الترجمة :

" يرى أفلاطو أن الواقع شبئ نسبي، صورة مثالية موجود ومطلق. والفن مقلد من أشياء اخترعها الإنسان فهي عملية تقليد المقلد. "

" Dia mahu meneruskan perjuangannya untuk hidup.

Dia lupa pada pengalaman pahit yang bertubi-tubi datang menggegar azam dan tekadnya."

الترجمة:

" تريد أن تكمل خطاها في الحياة بكل جهد. لقد نست تجاربها المريرة المتتالية في الحياة، التي تكاد أن تهز عزمها وقرارها. "

" Kau tahu, masih ada kelab-kelab yang tidak memberi hak mengundi pada ahli-ahli wanita di sini ?," aku bertanya.

الترجمة :

" سألته : هل تعرف أن بعض النوادي ترفض حق المرأة بالمشاركة في الانتخابات."

" Kalau kau memperjuangkannya melalui tulisan sastera, berapa orang yang membacanya, dan berapa pula yang akan mengerti, " tanyanya keras.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الترجمة :

" حتى ولو أبذلت جهدك في كتابة أدبية، كم من الناس سوف يقرأها، وكم من الناس سوف يقدرها ويفهمها. "

" Untuk menjadi seorang penulis yang berjaya, seseorang harus terus belajar dari kehidupan dan ilmu pengetahuan yang disediakan oleh buku-buku dan bahan maklumat ilmu yang lain seperti majalah dan akhbar. Perlu ada kepekaan yang tajam pada kejadian yang dialami, dilihat dan didengar. Tanpa ada kepekaan ini karya tidak akan bererti dan bernilai."

الترجمة :

" لكي يصير الكاتب ناجحا ، عليه أن يستمر في التعلم عن الحياة وفي العلوم والثقافات المتوفرة في الكتب والمجلات والجرائد. ويملك الحس الحاد القاطع نحو الأحداث يمر بها أو يلتقي بها أو يسمع عنها. دون هذا الحس لن يصل القلم الأدبي معناه وقيمته."

" Tidak mudah kini seseorang itu hendak menjadi cerpenis yang baik, ia memerlukan ilmu bantu yang luas dan menyeluruh."

الترجمة:

" ليس بسهل أن يصير الانسان أديبا وقاصا متميزا، هذا يحتاج إلى العلم المساعد الواسع والشامل ."

" Aku mahu menangis tapi tak ada airmata yang keluar. Aku mahu memekik tapi aku bukan orang gila. Aku ingin melaung tapi aku bukan ketua askar di medan kawat. Aku bergantung pada jejaring tingkap, kubanamkan dahiku pada jejaring itu. Sakit dan pedih. Aku rasa dengan tangan, dahiku lekuk dan berlurah."

الترجمة:

" أريد أن أبكي ولكنني لا أملك الدموع. أريد أن أصرخ ولكنني لست مجنونة. أريد أن أطلق صوتي ولكني لست قائدة في الجيش. أتمسك بالحديد في الشباك وأسند وجهي عليه. أتألم وأتعذب. وضعت يدي على جبيني، أحسست بالنموش عليها. "

" Sebetulnya Fatimah Busu merupakan seorang cerpenis yang sangat kerap melakukan eksperimen. Waktu mula-mula menulis beliau

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

banyak_terpengaruh dengan kehidupan kanak-kanak zaman lampau dan kehidupan kekampungan yang sangat sebati dengan kehidupannya."

الترجمة :

" في الحقيقة إن فاطمة بوسو كاتبة القصة القصيرة التي تحب أن تجرب بقلمها الأدبي، في أول مشورها القصصية كانت متأثرة بذكريات أيام الطفولة وحياتها الريفية المنسجمة في كيانها. "

"Didalam sebulan dua selepas Ali berkahwin itu, tidak dapat saya hendak menceritakan hal kesukaan dan keriaan hati Ali. Motokar baharu, perempuan muda chomel, harta pun banyak ... Dia pun tampillah memuaskan hawa nafsunya dengan berbagai-bagai maksiat (maklum sahajalah nafsu memang tak ada berbaki) Al-maklum hal dunia sekarang, tak payah saya sebutkan lagi (besar rasuk dari tiang)...

الترجمة:

" منذ شهرين من زواج عليّ ، لا أعرف كيف أعبر عن الهنا والسعادة اللذين تملأان حياته .. سيارة جديدة، امرأة شابة جميلة والمال الكثير...

فبدأ يشبع نفسه بالمعاصي والفساد - (كيف لا والنفس ليس لها قناعة)... معلوم ... ها هي الحياة الدنيا فلا داعي أن أشرح بالتفصيل".

"Maklum sahajalah hawa nafsu itu tak ada berbaki".

الترجمة:

"كيف لا ! والنفس ليس لها قناعة".

١) المثل الشعبي : "besar rasuk dari tiang"

الترجمة : "طموحه أكبر من طاقته".

٢) التعبير "بأل" : "Al-Maklum hal dunia sekarang"

الترجمة: "معلوم ... ها هي الحياة الدنيا!".

"Seperenggan ini tamatlah cerita yang banyak rekaan sahaja yang saya namakan "salah siapa?" Oleh itu segala nama-nama orang-orang yang terpakai disini itu pun tiadalah ada kena mengena kepada sesiapa jua pun

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

sama ada yang masih hidup atau pun yang telah mati. Saya banyak mengucapkan terima kasih kepada tuan pengarang yang budiman kerana sudi menyiarkan cerita ini untuk bacaan kaum bangsa saya yang dikasehi"

الترجمة: "بهذه الفقرة تنتهي القصة المليئة بالخيال التي سميتها "salah siapa" لذا كل أسماء الشخصيات في القصة لا تتعلق بأي شخص على قيد الحياة أو الممات أشكر المُحَرِّر ... لجهده في نشر هذه القصة لاستفادة العموم".

"Telah tamatnya Hikayat Selampit ini kepada hari Selasa 20 haribulan Jamadil Akhir tahun Sannah 1341 dikarangkan oleh Panglima Ali Mudin bin Panglima Hassan di dalam Kampong Batas Liku, Mukim Arau, Negeri Perlis, dengan kehendak Tuan Pasqual di pekan Kangar"

الترجمة: "لقت تمت حكاية سلانبيت (Hikayat Selampit) هذه في يوم الثلاثاء ٢٠ جمادي الآخر سنة ١٣٤١ بقلم بنجليما عليّ مدين بن بنجليما حسن (Panglima Ali Mudin bin Panglima Hassan). في قرية بتس ليكو (Batas Liku) موكيم أراو (Mukim Arau) محافظة برليس (Perlis) بأمر السيد بسكوال (Pasqual) في بندر كنجار (Kangar).

"Adalah Hikayat Selampit ini tiadalah dengan sepertinya. Hamba pinta ampun kepada segala encik-encik dan tuan-tuan yang sudi membaca dia Jika ada salah sedikit sebanyak hendaklah tolong perbetulkan, janganlah diteriak atau dicela nama hamba, kerana hamba terlalu bodoh dan kurang akal Hanya inilah sahaja hamba dapat maklumkan kepada segala encik-encik dan tuan-tuan yang sudi membacanya."

الترجمة : "يظهر أن حكاية سلانبيت (Hikayat Selampit) ليس على المستوى، فأعتذر من السادة القراء. لو أخطأت فأرجو أن تصححوا ولا تلوموني على ذلك، لأنني أنسان بليد و جاهل".

"Yang setuju dihati kakak. Bukan gayanya, bukan rupanya dan bukan
cita dan kehendak hatiku. Kesenangan akan diperoleh apabila antara suami isteri saling mengerti dan sama tahukan kewajipan masing-masing".

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الترجمة:

"الذي يليق بي ويناسبني ليس أناقته أو شكله أو مستواه الإجتماعي الشـاب الـذي أختاره هو الشخص الذي يقدّر آمالي واحتياجاتي، السعادة تنال عندما الزوجان يتفاهمان ويحترم بعضهما البعض".

"He, eh , Jangan menganggap seperti selalu aku tidak bertenaga. Hanya kerana pengertian kerjasama maka selama ini aku menyerahkan semuanya kepada engkau. Tapi ada batasnya, sekarang aku mesti maju sendiri, aku tidak mahu bergantung kepada orang lain."

الترجمة: "لا تفسر تعاوني معك واعتمادي عليك قبل هذا ضعفاً مني، حان الوقـت أن أعتمد على نفسي وأتطور بجهدي الشخصي".

"Beta mahu seekor kuda semberani ...," Kata Sang Puteri,

"Adakah ayah bonda di kayangan akan memberinya?"

"Tentu sekali Sang Puteri ...الخ

Dan Dang Raya Rani Pun menggeleng - geleng kepala tidak mengerti . ..الخ

الترجمة : "أنا أريد حصاناً "Semberani" تقول الأميرة.

"هل أهلي في الجنة سوف يحضرون لي الحصان؟"

"بالطبع يا أميرتي.... الخ."

"ودانج راني" (Dang Raya Rani) يهز رأسه لعدم الفهم بقصد الأميرة".... الخ.

"Segala-galanya bermula pada satu tengah hari yang panas dan kering. Rumput-rumput layu dan keperangan. Daun-daun kering yang gugur
setengah tempat tanah merekah dan pecah-pecah. Pelepah pisang menunduk layu. Daun-daun larak tidak bermaya dan berdebu."

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الترجمة: كل شيء بدأ ذات النهار الحامي والجاف، تبدو الحشائش ميتة صفراء، وأوراق الأشجار جافة تسقط وتطيرها الرياح، الأرض تصاب الجفاف، ورقة شجرة الموز تميل على الأرض، أوراق الشجر تملأ الساحة ميتة في الغبار".

"Bang, ini Encik Melan .." Demikian ibu mengenalkan kawan lelakinya kepada ayah yang sedang berbatuk-batuk. Ini berlaku kira-kira sesudah sebulan ibu bekerja, Ayah bangun dari baringnya. Bersalaman, berkenalan dan melayan tetamu".

الترجمة: "عزيزي، هذا السيد ميلن..." هكذا قالت أمي، تعرف أبي على صديقها، هذه المقابلة حدثت بعد حوالى شهر من تاريخ التحقاق أمي بالعمل، استقيظ أبي من السرير وصافح الرجل أمامه ثم جلس وتحدّث مع الضيف.

"من أنت؟"

"أنا من ، المدينة."

أحسست أمي بتوتر الموقف فقالت : أخ سيد ميلن زميلي في العمل، السيد ميلن يوصّل أخاه إلى العمل ويعيد إلى البيت يومياً، فاقترح أن أركب معهما.

"Apabila telah datanglah detik-detik keremajaan yang pasti. Sang Puteri pun dengan gembiranya menyerlahkan dir lembut dan nyaman dan mewangi dengan bunga-bungaan yang berkembangan menadah sinar matahari yang semarak cemerlang".

الترجمة :

"لما حضرت ساعة / أيام الشباب، تظهر سانج بوتري (Sang Puteri) بكل السعادة في لمس الرياح النظيفة المرتشعة المعطرة بعطور الزهور المنفتحة تحت أشعة الشمس".

"Tidak ada seorang pun yang dapat memastikan mengapa perubahan ini melanda kehidupan Sang Puteri Yang mereka kasihi, kecuali Dang Raya Rani yang telah diajak oleh sang Puteri mengiringnya bersiar-siar di taman larangan pada suatu petang".

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

-الترجمة: "لا أحد يعرف عن سبب التغيير الذي حدث في حياة سانج بوتري (Sang Puteri) المحبوبة، سوى دانج راني رايا (Dang Raya Rani) الذي أخذ بيد سانج بوتري (Sang Puteri) لتتنفسح معه في الحديقة الممنوعة ذلك المساء".

"Emaknya akan menjunjung bakul-bakul itu. Ayahnya akan mengandar raga dan ranjang-ranjang ubi itu. Isi bakul itu kadang-kadang luak ketika di perjalanan lagi. Kadang-kadang luak ketika menunggu di tepi jalanraya. Dan bakul itu akan dibawa pulang oleh emak ke rumah. Dan raga-raga serta ranjang itu akan dibawa kembali oleh ayah ke rumah. Kadang-kadang dalam bakol masih ada lagi bakinya. Dalam raga masih ada lagi baki isinya. Dalam ranjang masih ada lagi isinya".

الترجمة:

"تحمل أمه سلاّت ويحمل أبوه سلاّت وصناديق البطاطا، أيام يبيع الخضار والبطاطا كلها وهم في الطريق إلى السوق. وأيام يبيعها على الرصيف. وأيام يرجع أبوه بسلاّت فارغة وأيام ترجع أمه بسلاّت فارغة وأيام يرجع الأبوان وسلاّتهما مليئة".

"Aku masuk ke dalam bilik berhawa dingin. Terasa Gelapnya memberat mataku walaupun gelapnya hanya samar-samar. Antara celah dan malap (sungguh baik untuk orang berkasih-sayang.)"

الترجمة:

"دخلت إلى الغرفة المكيّفة بالتكييف الكهربائي. أشعر بثقل عيني من النعاس. الجو مظلم ورومانسي يليق بالأحباب والعُشاق".

"Dan aku rentikan perjalanan kakiku. Terpaku pada lukisan-lukisan potret. Lukisan-lukisan bogel lagi. Eksposisi potret wanita. Satu evolusi agaknya dalam dunia serba ghairah ini".

الترجمة: "وقفت قليلاً. تأثرت وأذهلتني الرسومات أمامي رسومات عريانة، عرض عن جسم المرأة ربما هذا هو التقدم في هذه الدنيا الغرور".

"Tidak ada apa-apa," kataku terus terang. Terpinga tiba-tiba. kerana dada kami sudah bersentuhan, demikian erat. Dihadapan eksposisi potret wanita bogel. Lantas menangkap bibirku".

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الترجمة: –

"لا بأس" قلت بصراحة. ذهلتُ عندما عانقني بكل قوة أمام رسم امرأة عريانة ثم قبلني.

"Jari-jariku yang pernah berada di dalam genggamannya telah memperkosakannya dulu".

الترجمة: "أصابعي التي بين يديه هي التي اغتصبته في الماضي".

"Dia merenung. Mendekatkan kepalanya ke pahaku. Semacam minta ku ulangi lagi kenyataan yang sedang berputik dalam kepalaku. Ku rasa rambut-rambutnya yang lembut jatuh di atas dadaku. Jari-jarinya segera menyambar jariku".

"يحدق إلى وجهي ثم يسند رأسه إلى حجري... كأنه يطلب مني أن أنفذ الذي يخطر ببالي. أشعر بشعره قريباً من صدري. وأصابعه تبحث عن أصابعي".

"Pada umummya cerpen-cerpen mutakhir walaupun tidak karya yang dihasilkan zaman sebelumnya sudah menunjukkan satu pencapaian yang bcleh dibanggakan kematangan intelektual mula terlihat pada cerpen-cerpen yang diciptakan oleh A Samad Said, Arena Wati, Shahnon Ahmad dan cerpenis-cerpenis lebih muda lainnya seperti Fatimah Busu, Anwar Ibrahim, Mana Sikana, Anis, Razak Mamat dan Othman Puteh. Karya-karya mereka ini bukan lagi pada peningkat to "tell" tetapi sudah sampai ke tahap to "show" dan malah to "suggest". Karya-karya mereka ini juga sudah mula mementingkan unsur-unsur falsafah yang selama ini terabai dalam kandungan karya-karya kreatif Melayu".

الترجمة:

"لقد حققت القصص القصيرة الحديثة تطوراً متميزاً. ونشعر بنضج التجربة الثقافية في كتابة القاصين مثل أي صمد إدريس (A. Samad Idris) وأرينا واتي (Arena Wati) وشهنون أحمد (Shahnon Ahmad) وكذلك في كتابة جيل الشباب مثل فاطمة بوسو وأنوار إبراهيم ومانا سيكانا (Mana Sekana) وأنيس ورزاق مامات (Razak Mamat) وعثمان بوتيه (Othman Puteh) وصلت كتابتهم القصصية إلى مرحلة "To Show" (الإرشاد) و "To Suggest" (والاقتراح) بعد أن كانت في مرحلة "To Tell" (الإبلاغ).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقد بدأ التركيز عندهم على السمات الفلسفية-التي قد تُهمل نسبياً في كتابة الأدب الحديث الملايوي".

Sinarku ! Sinarku !

Pancawarna seribu warna !

Pancawarna seribu waktu !

Pancawarna seribu ruang !

Sinarku ! Sinarku !

الترجمة: نوري ! نوري !

الضوء صاحب ألف ألوان !

الضوء صاحب ألف أزمان !

الضوء صاحب ألف حيز !

"Tetapi kata: mereka, masanya akan tiba apabila segala yang ternoda akan dipulihkan semula, segala yang tercondong akan ditegakkan semula, segala yang tersenget akan diluruskan semula".

الترجمة :

"ولكنهم قالوا : حان الأوان ليتغير كل شيء مغتصب ويعدل كل شيء مائل، ويستقيم كل شيء معوج ".

"Kakinya menapak menuju ke arah datangnya bunyi langau menghurung longgok sampah sarap . manusia memenuhi satu kawasan lapang . Ada yang datang bertongkat ,ada yang datang berkemban , ada yang datang tanpa sebelah tangan , ada yang datang tanpa sebelah kaki , ada yang datang bertutup mata dan ada yang datang bertutup telinga ."

الترجمة :

بدأ يمشي في اتجاه ظنين ذبابه تدور حول الأوساخ . ملأ الناس جهة واحدة من الساحه الواسعه . منهم من يمشي على عصاه ومنهم من يمشي وجسمه مكشوف ومنهم من يمشي ويده مقطوعة ومنهم من يمشي ورجله مقطوعة ومنهم من يمشي مغمض العين ومنهم من يمشي وأذنه مسدودة .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

" meg perlu baca Atlas shrugged . Dapat tinjau objektivisme"

" meg nak ucapkan tahniah , I'm proud of you ."

الترجمة :

"ماج" يحتاج لأن يتطلع على أطلس " shrugged " ليكشف عن الموضوعانيه .

"ماج" يريد ان يهنئك ويقول لك " أنا أفتخر بك ! "

- "Shamsiah mengalihkan pandangannya daripada buku di tangannya. Dia merenung keluar jendela di hadapannya. Terpampang megah sebuah menara. Logo di puncak menara jelas, ss. Dia menatap semula buku yang terbuka di hadapannya"

الترجمة: تركت " شمسيه " الكتاب بين يديها . وبدأت تتأمل المنظر خارج البيت. أدهشها منظر البرج العالي والرمز الذي وضع على رأس البرج . ثم أكملت قراءتها في الكتاب .

Kata plato, orang-orang itu adalah anak keturunan gua yang sangat bangga. Mereka dimiliki oleh kerajaan gua . Mereka sangat patuh kepada undang-undang gua. Katanya kerajaan gua, kerajaan "standard". Peradaban gua katanya termoden . Sains dan teknologi gua malah telah banyak mencipta serba-serbi kebudayaan gaya dan makanan, pakaian hinggalah kepada cara hidup dan hukum kanun gua. Malah zaman kemelesetan telah dapat ditampungi dengan jayanya dengan resepi-resepi istemewa kelawar mati, tikus mati, ular mati dan katak mati hasil dari cernaan sains komputer gua yang ultra-moden . Praktik di parlimen gua sampai berupaya mengimpot resepi masakan kerajaan Babylon dan Mesopotamia , malah dari Kerajaan Firaun .

الترجمة :

قال أفلاطون ، هؤلاء الناس من سلالة أهل الكهف الجبارين . بل هم ملك حكومة " الكهف " . و طائعون لكل قوانين الكهف . قال ان حكومة الكهف معياريه ، وسلوكياتها هي أحدث السلوكيات الدوليه . بل العلوم والتكنولوجيا عندهم سبب الابداع وانتاجهم المعروف في العادات والتقاليد المعونه والأوعية ونظام المعيشة و قانون الكهف . بل التضخم المالي (inflation) عندهم يعالج باختراع وصفة طبية خاصة من حفافيش ميتة و فئران ميتة و أفعى ميتة و ضفدع ميت تعالج وتنتج بطريقة علمية متطورة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- حكم التنفيذ في برلمان الكهف استطاع ان يستورد وصفات طبية و معالجة من حكومة البابلية " وميسوبوتانية " و فراعنة .

" Selamat datang Al-Amin mempelai lama.

Angin Barat menyongsongkan tiupannya ,

Pohon Beringin tumbuhnya tunggal".

الترجمة :

"أهلا وسهلا بمجيء "الأمين"

الرياح الغربيه تصاحب مجيئه ،

شجرة برنجين (Beringin) تقف ثابته منفرده".

" Alam ini memang syurga . Seperti kata manusia , "kata zinias putih, " tetapi waktu kamu baru kembang dan sedang segar bugar begitu . Cuba tengok kala sudah jadi macam aku , macam zinias merah itu , macam zinias ungu itu (tua) ... syurga hanya mimpi..." .

الترجمة :

" قال الانسان الدنيا هي الجنة . قالت زهرة الزينه البيضاء . ولكن هذه الحاله تبدو واقعه عندما هي تزدهر وتتفتح ، وسوف تزول عندما تصل الى مرحلة الكهوله مثل الزينة الحمراء و مثل الزينة البنفسجية العجوزة ...الجنه حلم... "

" Hani ada tetamu istemewa hari ini . silalah masuk "

Halim mengekori dari belakang Shamsiah .

" Ziah , panggil Shamsiah .

Raziah mendongak .

" Halim ! "

" Raziah ! "

" Lim , Raziah kawan sekolah Hani . " Shamsiah menjelaskan .

الترجمة :

" أنا (هاني) عندي ضيفة مهمة اليوم. تفضل، أدخل !"

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

دخل حليم يتابع شمسيه .

" زياة " نادت شمسيه .

رفعت زياه رأسها تجاه شمسيه و قالت : حليم ؟

قال حليم : انت زياه ؟

قالت شمسيه : حليم ، هذه زياة زميلتي من أيام الدراسه .

"Assalamualaikum !

Halim yang baik . Sesungguhnya Allah s.w.t maha Berkuasa . Kita bertemu dalam situasi yang tidak terduga . Terima kasin atas segala-galanya , termasuk surat tanda ingatan daripada mu .

Mesra selalu .

Hani , Ohio USA .

الترجمة :

السلام عيكم !

حليم الحنون الطيب . حقا ان الله قادر على كل شيء . تقابلنا مصادفة . أشكرك على كل شيء وعلى رسالتك اللطيفه . سعيدا دائما.

هاني ، أوهايو ، أمريكا .

Sekeping poskad terletak di atas meja di ruang tamu . Raziah mencapai dan membaca poskad itu .

Assalamualaikum !

Halim yang baik ...الخ

Jiwa Raziah terbakar setelah membaca nama wanita pengirim poskad itu . (Hani) Dia terasa seluruh dunia dan isinya mengejeknya ...

الترجمة :

الرسالة على الطاولة . أخذتها رازية و قرأتها . تكتب عليها ...

حليم الطيب ... الخ

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تشعر رازية كأن قلبه يعترف كلما تسمع اسم تلك المرأة " هاني "

تشعر كأن الدنيا وما فيها تسخر عنها .

"Hujan renyai-renyai mulai turun . Titik halusnya menimpa daun-daun pokok dikiri kanan jalan . Daun-daun muda yang menghijau semakin segar. menyejukkan mata memandang . Tambah berseri lagi dengan bunga-bunga yang berbagai-bagai warna , dihias stigma yang manis dan bintik-bintik air bagi bagai mutiara air . Bening dan merening " .

الترجمة :

" المطر بدأ ينزل . قطرات المطر تنزل على أوراق الشجرة في الشارع .

و يزداد اخضرارها تريح النظر . تزداد جمالاً بالزهور من كل ألوان تزين بالسمة الحلوة وقطرات الماء عليها تشبه لمعان المجوهرات . صافية وجميلة . "

Dalam ranum malam .

sepur nama bulan penuh .

menggerai bulu-bulu kemilau .

melibas serbuk rindu .

Berpusar di celahan awan putih .

الترجمة :

في عمق الليل .

في ليلة البدر .

تضيء بأنوارها الجميلة .

تدافئ الشوق .

في وسط السحاب الأبيض .

" Sepatutnya Jannah tidak mengungkit perkara itu kerana belum waktunya. Kedatangan Asiq seharusnya di sambut gembira . Tetapi denyutan jantung Jannah, desakan nuraninya amat memaksa .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الترجمة:

المفوض لم تعاتب "جنة" على تلك الأمور . هذا ليس وقتاً للعتاب .

مجيء "عاسق " يرحب بالسعادة . ولكن نبضة قلب "جنة " تحثها وتعذبها.

"Jangan bersedih atas perubahanku, Jannah, "Asiq gelak. Tawanya bergema di bawa hembusan angin .

"Aku sedih atas perubahan kau . Kau telah mengingkari janji-janji mu.

Kau telah menukar corak hidupmu yang seharusnya kau pertahankan .

"Salahkah aku berbuat demikian ? " Asiq memandang Jannah dengan tajam .

"Ertinya kau seorang munafik ! "

"Aku bekas seorang mahasiswa Antropologi .

الترجمة :

لا تحزني على التغيير ، في نفسي ، جنة ! قال عاسق باسلوب محك .

انا حزينه على التغيير فيك . انكرت كل وعدك .

غيرت اسلوبك في الحياة .

هل أنا مخطئ في رغبتي هذه ؟ تحدق عين عاسق في وجه "جنة " .

انت منافق !

أنا طالب انتروبولوجي سابقا !

"Hampir membelukarkan segalanya. Dimana - mana lalang meruncing. Alur sungai seperti tidak kedengaran lagi. Tiba - tiba ada gerak yang menunda langkahku... perlahan, ku masuki kembali ke lorong kebun itu . Menemui serpihan - serpihan sisa peralatan, bahan - bahan dari rumah. Ada jalur dinding pintu terkopak. Kepala tangga tersandar di sisian busut, tempayan dengan ukiran naga tergolek - di dalamnya penuh

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

takungan air dirayapi jentik - jentik dan seekor katak melompat terkejut bila kukuis bibir tempayan tersebut. Ya, sebiji tempayan yang selalu menghias kepala tangga rumah Melayu, jalur dinding, sulur bayung patah, jentik - jentik dan seekor katak, semak lalang dijalan muka yang kehilangan tapak, itukah sisa tangga kanan, pohon tasbih berbiji ungu kelabu di bawah jendela anjung. Serai wangi dibelakang dapur ?

تملأ الأرض بالحشائش الطويلة حتى تشبه الأرض غابة صوت ماء النهر وهي تسيل لم تسمع الآن ... أحسست بشيء يدفعني تجاه طريق ضيق صغير ، مشيت فيه حتى وصلت إلى هيكل خشبي مكسور .. هيكل بيتي القديم ، يملأ المكان بخشب مكسور .. شباك مكسور وباب مكسور والمزهرية الكبيرة التي كانت تقف في سلم البيت مكسورة أصبح بيتاً للضفادع والناموس والحشرات الأخرى".

"Ada kecip burung di dahan. Ada air mengalir dari alur kecil di belakang perkarangan rumahku. Matahari bersinar lembut mencelah rimbunan daun. Langit bersih sekali.Semua warna, garis memantulkan suara. Suara pun berkumpul, bersatu dalam kolam kenanganku. Kenangan yang muncul setelah terjadinya himpunan - himpunan segala unsur di sekitaran kau dan aku".

"تغاريد العصافير امتلأت الساحة، وراء البيت يوجد نهر صغير تسيل، أشعة الشمس تظهر من بين أوراق الأشجار، السماء صافية زرقاء، كل ألوان الطبيعة وأصوات الكائنات تُجمع في نهر ذكرياتي .. ذكريات تدور بيني وبينك.

Shafinaz mengutip patah - patah bait sajak pemuda sebelah. Memang langit masih ada bulan. Tapi sesekali ditindih lipatan awan.....

kau dengarkah detak jarum jam yang berat itu.

atau derap langkah kuda semakin jauh.

dan harum jagung di bawah sinar bulan.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

dan Maninjau penuh kabut pagi._
dan pengembara kehilangan jejak awal.
atau
diakah yang datang membawa wangi bunga gunung kala.....

"بدأت شافيناز تكمّل أبيات الشعر .. شعر شاب بجانبها..
نعم السماء مازالت تمتليء بالنجوم والقمر قد اختبأ وراء السحاب ثم..
هل سمعت دقة الساعة القوية أو طبلة رجل الحصان وهو يجري...
ورائحة الذرة الطيبة.. "وما ننجو" يملأ جو الصباح..
والمسافر الذي اتقد آثاره ..
أو هل هو الذي أتى يحمل باقة الورد..

" Ketika senja mula merangkak di penghujung bulan september, sekitar pantai Tanjung Aru kelihatan memerah redup. Angin laut bertiup dingin, deruan ombak memecah pantai. Kelihatan anak - anak muda bermain di gigi air"

"عندما يركع غروب الشمس في نهاية شهر سبتمبر، الجو في شاطئ بحر "تنجوغ آرو" (Tanjug Aru) صافٍ وشاعري، رياح البحر تَهُبّ بالغرور.. صوت الأمواج وهي تضرب الشاطئ والأولاد يلعبون في الشاطئ..."

"Tangan yang terhulur kugapai dan ku genggam seeratnya. Warna - warni senja yang melatari, semakin kelam dalam kalem. Geremis yang gugur bagai simfoni yang sayu penuh duka dan memilukan. Begitu pun, genggamanya semakin mengendur, lemah, dan akhirnya terlepas bersama kekaleman rasaku" .

"مسكت يده بقوة، ألوان الغروب تزول شيئاً فشيئاً، قطرات المطر التي تنزل شبه ألحان محزنة ومؤلمة، على الرغم من ذلك شد يده وسحبها من يدي".

"Bulan tersenyum di dada langit begitu bangga menyerahkan keindahannya pada malam. Malam yand terang bertambah cantik dalam

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

sinarannya. Bintang— bintang bertabur hingga jauh ke kaki langit. Betapa indah malam dalam saat - saat begini dan aku menjadi cemburu pada bulan. Keriangannya ditemani berjuta bintang membuatkan aku bertambah sepi. Bayu yang merderu menggoyangkan daun membuatkan aku semakin resah, semakin tidak mengerti, semakin mecari, semakin bertanya diri" .

القمر يبتسم في قلب السماء يظهر جماله في سواد الليل بكل فخر. الليل يزداد جمالاً ونوراً والنجوم تزين السماء ، ما أجمل هذا الليل قد أغار منه لأن سعادته تُقارن بآلاف النجوم ، في وحدتي هذه يزداد قلقي وعدم فهمي ، وكلما أبحث تزداد عندي التساؤلات".

" Anak - anak dah jadi orang, cukuplan. Kita ni dah tua, jangan pula nak dijadikan lebih daripada orang ".

"الأولاد كبروا وهذا عندي بالدنيا ، نحن كبرنا وعجزنا فلا داعي أن نعمل مثل الصغار".

"Cakaplah jangan malu dong ! Bisik Ida nakal separuh menyuruh".

"تكلّم، لا تخجل دونج (Dong)!"، همست"ايده" في أذنه بشقاوة.

"Lah apa ni... ? Kamu tu hah, ikutlah Kak Senah kamu tu... Parang pula yang kamu fikir... Parang tu, Tin... teman aku... Hah sejak atuk kamu tu tak ada parang tulah... teman aku"

"ما هذا؟ يستحسن أن تذهبي مع أختك "سنة". لماذا تفكرين بالفأس؟

الفأس هذا ، صديقي ورفيقي منذ وفاة جدك".

" Aku mahu bagi 'suprise' kepadanya".

" Lagipun, Abang Syam bosan dengan sikap setengah - setengah Mat Saleh yang suka melaungkan 'go back foreigner'."

" Tambahan lagi ramai kawan kita yang selalu berkunjung ke ' apartment' ku."

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

" Kata mereka tidak ada gunanya memiliki " master degree" bukan ada kerja di tanahair".

" Twenty one and eleven cents".

أريد أن أحضر له "suprise"

"شام" سئم أسلوب بعض الأمريكيين الذين يسخرون من الماليزيين ويقولون إرجع إلى بلدك يآ أجنبي! وكلما يزورنا الطلبة في "Apartment" يسخرون من "Master Degree" في نظرهم الدراسة العليا هي مضيعة للوقت".

" Assalamualaikum !"

" Wa'alaikumussalam", " Jemput duduk " .

" Kataku, agama islam menuntut setiap perempuan 'Muslim' menutup aurat".

" Insya - Allah", " abang sampai esok jam dua petang".

" Mati ! Innalillahi wainnailaihirajiun. Maafkan aku".

" Oh", " Abang ingat pencegah ' maksiat' ya?".

" 'Syukur alhamdulillah', Arni".

" Yati mengeluh kecewa ' Astaghafirullahalazim !' ".

السلام علكيم !

وعليكم السلام ، تفضل ، اجلس !

الاسلام يطالب ويأمر كل امرأة مسلمة بستر العورة.

الحمد لله أنا بخير .

إن شاء الله "شام" سيصل في الساعة الثانية.

هو توفي؟ إنا لله وإنآ إليه راجعون ، أنا آسفة .

آه ! افتكرت أنت موظفة وزارة الأوقاف.

نحمد الله ، أرني!

تقول "ياتي" بتحسر؛ أستغفر الله العظيم.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

" Seri Padma seperti bercakap - cakap dengan alam itu. Dia amat mengkagumi kelinciran sinar matahari. Tapi dia jugo amat mensyukuri kalau hujan turun begitu cepat dengan sejuk yang melembutkan setiap gerak rasanya. Seri Padmo menghuraikan jaluran halus rambutnya. Mengembangkan kelopak - kelopak gaun merah sumba serta pita di leher yang lancip. Seri Padma membentuk lentokan kepala mengikut riak angin dan bunyi titis hujan yang gugor ".

كأن "سري بدما" تتحدث مع الكون، تعجبها إشاعة الشمس، ولكنها تتمنى لو ينزل المطر حتى تلين حركة "Seri Padma" و"سري بدما" تفرد فستانها الأحمر. وتميل تجاه الرياح.

" Akulah bunga kecil. Kecil sekali, sudikah abang mengingatinya nanti, dalam jarak jauh tak terjangkau langkah, kita menggapai ingatan - ingatan dikait benang persahabatan ini ? Setelah dipisahkan oleh lautan antara benua apakah maknanya muzik burung yang pernah kita himpus di bukit, jauh di desa kecilku ".

أنا زهرة صغيرة جداً .. جداً ، هل ما زلت تتذكرني بعد هذا الفراق الطويل بيننا .. بعد ما فرقتنا البحار . هل لأغنية غنيناها سوياً يوماً من الأيام معنىً وقيمة؟

" Kelmarin bukan seperti yang pernah ku harapkan. Seharusnya itu terjadi ketika musim cinta kami bersemi. Ketika itu, kami menaruh haropan untuk membina mahligai kasih yang terindah. Namun kuasa Allah lebih daripada cinta kami, apa yang kami rancang hanya meninggalkan tunggul cinta yang masih tertanam. Kukuh. Bagiku cinta tidak akan terluah untuk kesekian kali banyaknya. Cinta terlalu agung!"

" Suci. Sesuci embun pagi, sebersih bayi yang baru dilahirkan. Ia terlalu lembut untuk disakiti".

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الذي حصل بالأمس لم يكن كما توقعت. ليته يحدث في أيام الحب التي كانت تربطنا الخ... ذلك الوقت كنا نتمنى أن نبني قصراً من الحب. ولكن الله قدر لنا بالفراق، وفي الذكريات ما زال يقف تمثال حبنا الثابت الجبار، الصافي أصفى من قطرات الندى في الصباح الباكر .. أجمل من المولود الجديد. لطيف ولكن مؤلم.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

Abstract

The Potrayal of Women in short stories in Malaysia and Jordan

by:

Rahmah Bt Ahmad H. Osman

Supervisor :

Dr. Hani Al-Amad

Co-Supervisor:

Prof. Dr. Othman Khalid

The way women writers potray women characters as depicted in short stories is the underlying theme of this thesis. The potrayal of women characters by male writers naturally differs greatly. As such, this thesis dwelves into the way women writers perceive women's role in society and where the similarities and differences lie between them. I have chosen short stories written between 1970 and 1995. This is due to the significant changes on women's roles within those times.

Nevertheless, this thesis is not meant to cover the potrayal of women by women writers in all parts of the world. I have chosen Female Jordanian and Malaysian writers due to the similarities in religion and economic standings while also considering the differences in geographical sites.

From my observations, changes in the image of women as presented by female writers is greatly influenced by the changes and developments in the period preceding the 1970s. During the 1970s there were scarcely any women with careers. They were discouraged from any kind of work which would take them out of their homes. Women characters during this time was potrayed as being caged within their homes, controlled by their husbands and unable to play any significant role in society except that of wife and mother.

The ١٩٨٠s and more so in the ١٩٩٠s drastic changes in women's role in society largely affected their potrayal in stories by female writers. Such state of affairs were mostly due to political, social and economic factors. During these times, women were potrayed as having more freedom and were proved to be just as competent in any field of work that had once been dominated by men. These types of potrayals could clearly be seen in stories by press writer Tariz Haddad of Jordan as well as Khadijah Hashim of Malaysia.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

Differences between women characters by female Jordanian writers would naturally exist from that depicted by female Malaysian writers. While female Jordanian writers were greatly affected by the Palestinian crisis of 1968, female Malaysian writers were mainly influenced by the after effects of British Colonialism in Malaysia which had only ended in 1957. Female Malaysian writers are known to have been triggened by the need to break free from the typical passive roles forced on them by men.

This study also refers to the independence from the stereo type potrayal of women by male writers. Many of these female writers have chosen to write in the first instance and this has been clearly manifested in the multiplicity of works from Jordanian and Malaysian short stories . It is there fore worth noting the attempt of female writers to express women characters in a language and style distant from man's illusive thoughts about women.

My attempt to go deeply into stories on women by female writers and their potryal there in remains a first step towards a more comprehensive study of the most significant part of short stories in both Jordan and Malaysia.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit